مجلة جامعة البعث

سلسلة الآداب و العلوم الانسانية

مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 43 . العدد 11

1442 هـ - 2021 م

الأستاذ الدكتور عبد الباسط الخطيب

رئيس جامعة البعث

المدير المسؤول عن المجلة

أ. د. ناصر سعد الدين	**رئيس هيئة التحرير**
أ. د. هايل الطالب	**رئيس التحرير**

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث

بشرى مصطفى

د. محمد هلال	**عضو هيئة التحرير**
د. فهد شريباتي	**عضو هيئة التحرير**
د. معن سلامة	**عضو هيئة التحرير**
د. جمال العلي	**عضو هيئة التحرير**
د. عباد كاسوحة	**عضو هيئة التحرير**
د. محمود عامر	**عضو هيئة التحرير**
د. أحمد الحسن	**عضو هيئة التحرير**
د. سونيا عطية	**عضو هيئة التحرير**
د. ريم ديب	**عضو هيئة التحرير**
د. حسن مشرقي	**عضو هيئة التحرير**
د. هيثم حسن	**عضو هيئة التحرير**
د. نزار عبشي	**عضو هيئة التحرير**

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 2138071 31 963 ++

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

. البريد الالكتروني : magazine@ albaath-univ.edu.sy

ISSN: 1022-467X

قيمة العدد الواحد : 100 ل.س داخل القطر العربي السوري

25 دولاراً أمريكياً خارج القطر العربي السوري

قيمة الاشتراك السنوي : 1000 ل.س للعموم

500 ل.س لأعضاء الهيئة التدريسية والطلاب

250 دولاراً أمريكياً خارج القطر العربي السوري

توجه الطلبات الخاصة بالاشتراك في المجلة إلى العنوان المبين أعلاه.

يرسل المبلغ المطلوب من خارج القطر بالدولارات الأمريكية بموجب شيكات باسم جامعة البعث.

تضاف نسبة 50% إذا كان الاشتراك أكثر من نسخة.

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + CD / word من البحث منسق حسب شروط المجلة.
- طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
- **اذا كان الباحث طالب دراسات عليا:**

يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقته على النشر في المجلة.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:**

يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده حسب الحال.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث :**

يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله حتى تاريخه.

- **اذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :**

يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث ، وما يثبت صفته وأنه على رأس عمله.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية):**

عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1- مقدمة

2- هدف البحث

3- مواد وطرق البحث

4- النتائج ومناقشتها .

5- الاستنتاجات والتوصيات .

6- المراجع.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (الآداب – الاقتصاد– التربية – الحقوق – السياحة – التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):**
- عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1. مقدمة.
2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
3. أهداف البحث و أسئلته.
4. فرضيات البحث و حدوده.
5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
7. منهج البحث و إجراءاته.
8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
9. نتائج البحث.
10. مقترحات البحث إن وجدت.
11. قائمة المصادر والمراجع.

7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:

أ- قياس الورق 17.5×25 B5.

ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 – يمين 2.5- يسار 2.5 سم

ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8

ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20

. كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.

ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.

8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.

9- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.

10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:

آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (–) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة.

وفيما يلي مثال على ذلك:

–MAVRODEANUS, R1986– **Flame Spectroscopy**. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.

مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases **Clinical Psychiatry News** , Vol. 4. 20 – 60

ج. إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و التقيد

بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. **دفع رسم نشر (20000) ل.س عشرون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.**
2. **دفع رسم نشر (50000) ل.س خمسون الف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .**
3. **دفع رسم نشر (200) مئتا دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .**
4. **دفع مبلغ (3000) ل.س ثلاثة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.**

المحتوى

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
الاعتذار في اللغة الانكليزية	مايا موسى د. طلال الخليل	62-11
العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية	عمّار سعيدة د. عزت شاهين د. عمار ناصر أغا	96- 63
الحوار في شعر وضّاح اليمن	إناس العنداري د. محمود المقداد	130-97
الاستدعاء الثقافيّ في الشّعر العربيّ المعاصر – قصيدة "أنشودة المطر" لبدر شاكر السّيّاب نموذجاً	الدكتورة: روعة الفقس	122-131

160-123		

الاعتذار في اللغة الانكليزية

طالبة الماجستير مايا موسى

قسم اللغة الانكليزية – كلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة البعث

الدكتور المشرف: د. طلال الخليل

ملخص البحث

إنّ الهدف من هذه الدراسة هو البحث في الاستراتيجيات التي يستخدمها طلاب اللغة الانكليزية في جامعة البعث من السنة الرابعة ليقدموا الاعتذار. تكمن أهمية هذا البحث في التركيز على أهمية اكتساب الكفاءة التواصلية لدى متعلمي اللغة الثانية وفي تحسين المهارات التواصلية لدى طلاب السنة الرابعة. المنهج المستخم في جمع البيانات هو الاستبيان المغلق. عدد المشاركين في هذه الدراسة هو خمسين طالبا" جامعيا" في السنة الرابعة من الدراسة. أظهرت النتائج أن أغلب الطلاب استخدموا عدة استراتيجيات معا" في تقديم الاعتذار وأن استراتيجية الاعتذار المباشر هي أكثر استراتيجية استخدمها الطلاب سواء كاستراتيجية مفردة اوعند استخدام اكثر من استراتيجية. لكن يوجد بعض القيود فيما يخص العمر، الجنس والعدد. علاوة على ذلك ، أجريت هذه الدراسة بشكل عام وركّزت على فئة عمرية محددة (حوالي 22 سنة) من دون تسليط الضوء على اختلاف الأساليب بين الرجال والنساء في تقديم الاعتذار. كما أن عدد المشتركين محدود لذلك لا يمكن تعميم النتائج. لذلك، على الباحثين في المستقبل أن يأخذوا بعين الاعتبار تأثيرات العوامل الاجتماعية المختلفة على اختيار الاستراتيجيات.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة التواصلية، استراتيجيات، اعتذار.

Apology in English

Prepared by: Maya Mousa

Supervised by: Dr. Talal Al-Khalil

Abstract

This research was carried out to have an insight into the strategies fourth-year students of English at Al-Baath University employ to perform the speech act of apology. This study is significant as it increases the awareness of the necessity of achieving good communicative competence in addition to enhancing the communicative skills of fourth-year participants. Closed-ended questionnaire was the method used to collect the data. The sample consists of fifty participants. The analysis of data showed that almost all students tended to combine more than one single strategy and the strategy that was most frequent was the IFID whether as a single strategy or in combinations. However, despite the significance ofs this study, there were some limitations regarding age, gender and number. Moreover, this study was conducted in general without tackling people of different ages. Rather, it was done dealing only with twenty two years old people. Likewise, it did not shed light on the influence of gender on the choice of strategies. Similarly, the size of the sample is not big enough to generalize the findings. Therefore, future researchers should take into account the effect that different social factors have on the choice of strategies.

Keywords: communicative competence, strategies, apology.

1. Introduction:

1.1. General background:

Learning a second language is not as easy as most people think; that is, learners should not take it as adequate to learn the grammar, vocabulary and how to form good sentences in the process of learning a second language. Rather, they should achieve communicative competence. Thus, learners should understand the idea that cultures are different and avoid transferring the cultural rules of their first language into the second language in order not to be misinterpreted. However, achieving communicative competence is not easy, either. Learners should learn the pragmatics of the target language as one of the most important ways of being able to communicate well and express themselves in an appropriate way; that is, they will not be misunderstood. Therefore, learning a second language is not about being able to make good sentences but rather it is about saying them in accordance with the pragmatics and cultural norms of the second language so that native speakers understand their meanings as intended, and here lies the significance of this research since speech acts of all types form one important aspect of pragmatics. Many studies have been conducted on speech acts. However, the current study sheds light on the speech act of

apology aiming to investigate the strategies used to perform it from the point of view of fourth-year students. Performing speech acts is not an easy task as they differ from one culture to another. Hence, in order to be able to perform them successfully, learners have to master the cultural and pragmatic conventions of the target language.

1.2. Purpose of this study:

This study aims at examining the speech act of apology and investigating whether fourth-year students of English at Al-Baath University employ the strategies of giving an account and offering to repair when apologizing or not.

1.3. Significance of the study:

This research is important for various reasons. First of all, it enhances our understanding of human interactions and how, when something goes wrong between interlocutors, interlocutors maintain the harmony and the balance of the relationship between each other; that is, when someone says or does something that hurts another, the offender apologizes to the offended person as a means to correct his/her behavior. Hence, apology plays an important role in re-creating the balance and re-establishing the flow of communication. Secondly, this study focuses on the

necessity of increasing the learners' awareness of the idea that gaining communicative competence is the main aim of learning a second language. Additionally, this research contributes to the communicative and pragmatic competence of fourth-year students and describes their different ways of apologizing.

2. Literature review:

2.1. Definitions of pragmatics, sociopragmatics and pragmalinguistics:

Pragmatics is the study of the meaning intended by the speaker in a particular context. Thus, it is about how listeners understand what the speaker intends (Yule, 1996). Pragmatics allows humans into analysis (Yule, p.4). Leech (1983) claims that sociopragamtics has to do with sociology while pragmalinguistics is related to the grammar.

2.2. Speech acts:

There are three types of speech acts (Yule, 1996). The first type is locutionary act which is about producing a meaningful linguistic form (Yule, p.48) such as she has just prepared lunch. The second type is illocutionary act which refers to the function of producing an utterance (Yule). Saying she has just prepared lunch, the speaker might want to make a statement, an offer, an

account of something or some other communicative purpose (Yule). The third kind of speech acts is perlocutionary act which is the effect of the utterance (Yule). When saying she has just prepared lunch, the speaker expects the listener to realize the intention or the effect. The same utterance can have various illocutionary forces. The locutionary act in 'I will see you later' (adapted from Yule, p.49) can be interpreted as a prediction, a promise, or a warning. To take into account how listeners realize the intended illocutionary force, we need to consider the illocutionary force indicating device (IFID) and felicity conditions. The IFID is an expression that contains a performative verb (Vp). However, sometimes speakers describe the speech act for listeners. Felicity conditions are particular expected circumstances for the performance of a speech act to be understood by the hearer as intended.

2.2.1. Speech act classification:

There are five kinds of common roles achieved by speech acts (Yule, 1996). The first one is called declarations which causes a change in the world. By using a declaration, the speaker makes the world different by means of words as in "*I now pronounce you husband and wife*" (from Yule, p.53). The second kind is representatives, and they assert what the speaker feels certain

about. When the speaker uses a representative, s/he makes words fit the world (of belief) as in "t*he earth is flat"* (from Yule, 1996, p.53). The third type is expressives which express the speaker's feeling. When the speaker uses an expressive, s/he makes words suit the world (of feeling) (Yule) as in congratulations. The fourth type is directives and they are used to make someone do something. By using a directive, the speaker tries to make the world suit the words (via the hearer) as in could you lend me a pen, please? (Yule, p. 54). The last type is commissives and hey cause the speaker to make promises to do something in the future. When the speaker uses a commissive, s/he promises to make the world suit words (via the speaker) as in "*I will be back*" (Yule, 1996, p.54).

2.2.2. Direct and indirect speech acts:

In fact, we have a direct speech act whenever there is a direct relation between a structure and a function, and we have an indirect speech act whenever there is an indirect relationship between a structure and a function. Therefore, a declarative used to make a request is an indirect speech act, but a declarative used to make a statement is a direct speech act. The utterance 'The weather is hot', is a declarative. When it is used to make a statement, it is functioning as a direct speech act. When it is used

to make a command/request, it is functioning as an indirect speech act (Yule, 1996). However, distinct structures can be used to achieve the same main function. The type of indirect speech act that has the form of an interrogative is one of the most general types of indirect speech acts, but it is not used to ask a question; thus, we expect not only an answer but also an action. In English, the relationship between indirect speech acts and politeness is greater than that between direct speech acts and politeness.

2.2.3. Definitions of speech acts:

Austin (1992) was one of the first linguists who defined speech acts. He named speech act a performative. For him, a speech act means doing an action by issuing an utterance. Searle (1969, p.16) defined speech acts as the "basic or minimal units of linguistic communication". Searle (1969, p.16) suggested that "the unit of linguistic communication is not the symbol, word, or sentence or the token of the symbol, word or sentence in the performance of the speech act". More exactly, "the production or issuance of a sentence token under certain conditions is a speech act." (Searle, p.16). In speaking a language, we carry out acts with respect to rules. For Bach and Harnish (1979), speech acts are an association between utterances, locutionary, illocutionary and perlocutionary acts. In issuing an expression, S utters

something to H; in uttering something to H, S carries out something; and by carrying out something, S produces an effect on H, and this is the speech act schema or SAS. Geis (1995) defines a new theory of speech acts claiming that speech act theory must be placed within a general theory of communicative competency able to describe and explain the way we carry out things by using words in talks that occur normally. He proposes the Dynamic Speech Act Theory (DSAT). Wee (2004) argues that linguistic ways of communication are often given much more attention than non-linguistic ones. Therefore, Wee intends to provide a balance by examining a group of non-linguistic communicative acts which he calls extreme communicative acts (ECAS). For Mey (1993), speech acts have to be situated in order to be effectual. They both depend on and make the situation in which they are identified.

2.3. Apology speech act:

2.3.1. The definitions of apology:

For Leech (1983), apologies are looked at as expressions of remorse for an offense made by the speaker against the hearer– and there is no indication that the speaker has an advantage from doing the offense. For Goffman (1971, p.113) an apology is "a

gesture through which the speaker splits himself into two parts: the part that is guilty of an offense and the part that dissociates itself from the delict and affirms a belief in the offended rule". Olshtain (1983 cited in Sachie, 1998, p.26) claims that the speech act of apology requires an actions or an utterance 'to set things right'. Holmes (1990 cited in Hua, 2015, p. 3) claims that the apologizer tries to correct the offense and save the hearer's face by taking responsibility for it. However, Fraser (1981 cited in Hua, 2015, p.2) views that the apologizer is required to take responsibility for having committed the offense and express remorse for the offense made. According to Searle (1979 cited in Hua) apology is an expressive act that expresses the speaker's remorse for some state or affairs. Brown and Levinson (1987 cited in Hua, p. 2) state that apology is a face-threatening act for the speaker's positive face. Bergman and Kasper (1993, cited in Kasper and Blum-Kulka, 1993) define apology as a compensatory action to an offense in the doing of which the speaker is without care involved and which damages the hearer. Thomas (1995, p.p. 99, 100) criticizes the Searlean rules (1969) claiming that we cannot relate apologies with regret arguing that when we apologize, it is not necessary that we are expressing regret.

2.3.2. Verbal and non-verbal apology:

Apology can be expressed both verbally and non-verbally. Most people try to apologize indirectly. Speech acts are performed not completely by linguistic ways, but via connection between linguistic, paralinguistic and non-linguistic features. Rost (1990) proposes some non-verbal strategies as follows: the first one is Gaze direction as switching gaze from face to face of many listeners. The second one is Body position as touching listeners or objects, moving towards listener (distance reduction), open arms, arms crossed. The third one is Facial gesture as smile, empathetic expression, head nod, frown, sneer, cry, smirk, shock, angry expression. Similarly, Vocal cues are a class of features which may provide indications of speaker intention such as changes of pitch span, loudness, tempo, articulatory setting and timing that are heard during an utterance. The use of gestural cues such as vocal markings do not help the listener deduce what the speaker means as the use of vocal ones (Rost, 1990, p. 78). Rather, they provide weak inferences. Ability to interpret the speaker's utterances depends on the interaction between vocal, verbal and visual features.

2.3.3. Apology strategies:

Olshtain and Cohen (1983 cited in Cohen, Olshtain and Rosenstein, 1986, p.52) suggest five strategies. The first one is

an expression that contains a performative verb as “be” sorry. The second one is an account of the reason which incidentally led the offender to make the offense. The third one is to take responsibility for causing the violation. The fourth strategy is to offer to repair the harm his/her offense caused. This strategy is also situation-specific. The last strategy is a promise of forbearance. This strategy is also situation-specific. Nevertheless, the choice of any one of these or of a combination of them will rely on the specific situation within the given language and culture.

Bergman and Kasper (cited in Kasper and Blum-Kulka, 1993) propose some strategies. The first one is the Illocutionary Force Indicating Device. The second one is Upgrader-Element increasing apologetic force. The speaker confesses the offense and agrees that s/he is responsible for it. The third one is minimizing responsibility or weight of offense. This can be done either by using an utterance that lessens the responsibility of the speaker for the offense, using an excuse, giving an account of the reasons that led to the doing that requires an apology, showing lack of information or knowledge, treating something that must happen or done before something else can happen as a problem, or refusal or by using an utterance that lessens the seriousness of an offense. The fourth one is offering to repair. The fifth one is

verbal redress-speaker worrying about the upset or hurt person, making efforts to placate or promise of forbearance.

Goffman (1971) claims that speakers can achieve an apology by expressing the feelings of being embarrassed and annoyed; explaining that one knows the behavior that had been anticipated and feels sorry for applying negative sanction; spoken refusal, rejection, and denial of the incorrect way of behavior together with condemnation of the self that did the behavior; adopting of the right way and a confession from now on to follow that way; performance that shows that one feels sorry for the bad behavior and offering to compensate and pay for the damage made.

Holmes (1990 cited in Hua, 2015) suggests four strategies some of which include sub-strategies. The first strategy is to use an explicit expression. Under this strategy falls three sub-strategies: the first one is to offer an apology, the second one is expressing regret and the last sub-strategy is to request forgiveness. The second strategy is giving explanations (accounts, excuses and justifications). The third strategy is taking responsibility. This strategy includes four sub-strategies: the first one is expressing lack of intent. The second sub-strategy is to explicitly take responsibility. The third one is expressing self-deficiency and the

final sub-strategy is to express explicitly acceptance of blame. The final strategy is promise of forbearance.

Fraser (1981 cited in Prachanant, 2016) suggests a list of strategies. They can perform the speech act of apology by expressing regret, by asking to be forgiven, by acceptance of responsibility, by promising forbearance, or by offering to pay or compensate.

For Blum-Kulka and Olshtain (1984), the first strategy is the Illocutionary Force Indicating Device. The second one is an account of the reason which caused the offense. The third one is taking responsibility for the offense. The fourth one is an offer to repair, and the last one is a promise forbearance.

2.4. Overview of politeness and face theories:

2.4.1. Conversational maxims and politeness principles:

Grice (1989, p.26) differentiates between four groups of which one or another will include some more particular maxims and submaxims. The first category is the category of Quantity under which Grice places the following two maxims (Grice, 1989, p.26):

“Make your contribution as informative as is required (for the current purposes of exchange).”

“Do not make your contribution more informative than is required.”

The second category is the category of Quality and under it falls a supermaxim___ “Try to make your contribution one that is true.”___ and two more specific maxims (Grice, 1989, p.27):

1) “Do not say what you believe to be false.”

2) “Do not say that for which you lack adequate evidence.”

The third category is the category of Relation under which Grice places just one maxim which is “Be relevant.” (Grice, 1989, p.27)

Finally, under the category of Manner, he places the supermaxim____”Be perspicuous” ____ and different maxims such as (Grice, 1989, p.27):

“Avoid obscurity of expression.”

“Avoid ambiguity.”

“Be brief (avoid unnecessary prolixity).”

“Be orderly.”

However, sometimes, speakers may violate or do not adhere to the principles (Yule, 1996). For example, when a speaker says something that s/he is not certain of whereas the hearer expects the truth, s/he is violating the quality maxim.

2.4.2. Brown and Levinson theory:

Their theory relies on the concept of face. Brown and Levinson (1987, p.61) define face as "the public self-image that every member wants to claim for himself". They claim that face consists of two types connected with each other: positive and negative face. Negative face: the simple need for independence, freedom of action and freedom from being imposed on by others. (Yule, 1996)

Positive face: the need of every member to be accepted, treated by others as a person who belongs to them i.e. the need to be considered a member of their group and a person who shares their same wants (Yule, 1996, p. 62). Sometimes speakers may perform acts that threaten the addressees' face. These acts are known as "face threatening acts" or "FTAs" (Abdul-Majeed, 2009, p. 512). For Brown and Levinson, both negative and positive face can be threatened (Longcope, 1995). For example, the hearer's negative face would be threatened in the case of requests (Fasold, 1990 p. 161 cited in Longcope, p. 4), offers are threatening speech acts for the speaker's negative face, (Fasold, p.161 cited in Longcope, 1995), in the case of apologies, confessions and admissions of guilt, the speaker's positive face may be threatened (Fasold, p.161 cited in Longcope). Another

assumption on which they build their theory is "rationality" (Longcope, 1995, p.5). This supposition is essential to the theory because any rational person will either try to stay away from these face-threatening acts, or will use particular strategies to lessen the possible threat. (Brown and Levinson, 1987). There are different strategies for committing FTAs (Abdul-Majeed). These strategies are classified into five superstrategies (Longcope, 1995). If speakers make a choice to commit an FTA, they can do so either on record or off record (Abdul-Majeed). On record are direct address forms, while off record are indirect address forms (Yule, 1996). Off record statement may not always be successful (Yule, 1996). If speakers perform the FTA on record, they can either commit it baldly (without redressive action) or with redressive action (Brown and Levinson, 1987 cited in Abdul-Majeed, 2009). Depending on which aspect of face is being stressed, redressive actions take one or two forms (Brown and Levinson, 1987). Positive politeness is directed towards the hearer's positive face, while negative politeness has to do with negative face (Yule, 1996). When speakers intend to commit an FTA, they must decide which strategy to employ. Their decision depends on three factors: (Brown and Levinson, 1978 cited in Longcope, 1995) the 'social distance', the relative 'power' and the absolute ranking.

2.4.3. Lakoff politeness theory:

Lakoff (1990, p.34) defines politeness as a system of "interpersonal relations" employed to make communication easy via lessening any possibility for any disagreement between people and showdown that exist in all human interactions. Lakoff proposes two pragmatic rules. The first rule is be clear and the second one is be polite (Al-Duleimi, Rashid and Abdulla, 2016). Lakoff (in Al-Duleimi, Rashid and Abdulla, p.263) includes Grice's maxims under her first rule be clear. However, Lakoff suggests that her second rule be polite is concerned with social factors (Lakoff, 1973 in Al-Duleimi, Rashid and Abdulla). However, the first rule, be clear, is related to Grice's maxims, whereas the second rule, be polite, consists of three sub-rules (Lakoff, 1973 in Al-Duleimi, Rashid and Abdulla, p.263). The first sub-rule is do not impose, the second sub-rule is give your hearer an option and the third and last sub-rule is make your hearer feel good and be friendly (Lakoff, 1973 cited in Al-Duleimi, Rashid and Abdulla, p.263). Lakoff (1973 cited in Al-Duleimi, Rashid and Abdulla, p.263) argues that the first sub-rule relates to the distance and formality between interlocutors in a certain interaction, while the second sub-rule has to do with the deference when talking with others, and the last sub-rule is related to the hearer's feelings

during the interaction in that the speaker should be friendly with his/her hearer.

3. Methodology: data collection and procedure:

3.1. Questionnaires:

Aiken (1997, cited in Dornyei 2003 , p. 5) states that there are different names that are used to refer to the term "questionnaire" as inventories, tests, forms, batteries, opinnionaires, checklists, scales, surveys, schedules, studies, indexes/indicators, profiles and sheets. For Dornyei (2003, p. 6), there are two rubrics of questionnaire that scholars use. Questionnaires can be used in two meanings: Interview schedules and Self-administered pencil-and-paper questionnaires. According to Brown (2001, cited in Dornyei, 2003), questionnaires are written questions that are given to respondents who are required to produce their response. For Dornyei (2003, p.p. 6, 7), questionnaires are neither tests nor discourse completion tasks. Tests measure the way someone does something and whether this person is doing it well. In questionnaire, we do not judge respondents' performance. In discourse completion tasks, respondents are required to read a set of situations and respond to them. Thus, tests and discourse completion tasks are not questionnaires. Questionnaires are

written instruments used to elicit language. They test participants' competence through asking them to achieve certain tasks, which makes them relatively close to language tests (Dorneyi, 2003, p.7).

3.1.1. What do questionnaires measure?

The data that can be gathered about the respondents are of three kinds (Dornyei, 2003). The first one is Factual questions that can be used to know "demographic characteristics" such as gender, residential location, material and socioeconomic status. They also find out information about the second language learners' language learning history, how much time they spend in an environment of L2, level of the parents' proficiency of L2 and the second language book used. The second one is behavioral questions that are used to discover what the respondents are doing or have done in the past. They ask people questions about their actions, life-styles, habits and personal history. The third one is attitudinal questions that are used to figure out what people think. This is a wide category that is about attitudes, opinions, beliefs, interests and values.

3.1.2. Advantages and disadvantages of questionnaires:

Questionnaires are cheap and do not require as much time and effort from the researcher as other methods. Researchers can gather a great deal of information in a short time. S/he can collect data easily without facing any difficulty in connecting with the informants (Dornyei, 2003, p. 9). However, Dornyei (2003) points out some of the disadvantages of questionnaires. The first one is that questions have to be completely clear and simple; thus, researchers will be unable to deepen and include many details of an issue. As a result, the findings would have no real value i.e. superficial (Moser and Kalton, 1971, cited in Dornyei, 2003, p. 10). The second one is that respondents deal with questionnaire as something which is not interesting or ineffective, the thing which produces results that differ from one respondent to another. Sometimes, carelessness on the part of the respondents lead them not to answer some questions. The third one is that informants do not always give true answers about themselves. Thus, the results will not be about their actual feelings or beliefs as they care for social desirability. The fourth one is that people tend to claim agreement with the ideas or opinions stated in sentences when they are not certain about how they feel or when they have two opposing feelings at the same time. The fifth one is that questions concentrate on the respondents' information. Thus,

the researcher has little chance to examine the answers again to make sure that they are reasonable and correct or not. The last one is that the length of a questionnaire can affect the answers and the results of it because respondents are tired or bored.

3.1.3. Closed/open ended questionnaires:

Closed-ended questionnaire includes rating scales, true-false items, multiple-choice items, rank order items and checklists are the different subtypes of closed-ended questionnaire. In all these types, the respondents are supplied with questions whose answers are already made, and they are required to select one of these options. Informants are not asked to write freely. The main disadvantage of this type is that researchers can easily and directly analyze them since there is no subjectivity. (Dornyei, 2003). Open-ended questionnaire contains questions that are followed by blank lines where the respondents are required to fill out. Questions of this kind do not have stated options. This kind of questionnaire asks for information. However, the disadvantages of these questions are that they require much time from the respondents, and this will affect the choice of topics to be discussed. Further, it is not easy to analyze open-ended questions accurately. (Dornyei)

3.2. Method Used in this Study:

In the current study, the method that is used is questionnaire. There are many reasons for choosing this tool. First of all, questionnaire enables researchers to gather a great amount of information in little time. Secondly, respondents can express themselves freely and easily without being afraid, feeling shy or uncomfortable. Additionally, respondents are familiar with this method. Besides, results are easy to analyze. Likewise, participants will be fully concentrating and will consider their responses carefully without any need to answer straight away. The type employed in this study is close-ended questionnaire. The type of questionnaire that is chosen is multiple-choice items. The choice of this type is based on the fact that respondents do not need much time to complete it since the respondents are asked to choose from pre-selected answers by the researcher along with the easiness of analyzing the findings due to the absence of the item of subjectivity. This type consists of fourteen questions, each question is followed by five options. Respondents are required to choose from the pre-prepared choices the option or options that are similar to their normal reply. The choices are clear, direct and not ambiguous so that participants can easily understand them and face no difficulty in selection.

3.3. Sample of the Study:

The sample chosen for this research includes fifty fourth-year students of English at Al-Baath University. The choice of students in their last year of study is based on the belief that they must have accomplished good competence. Moreover, they must have learnt not only the grammar and vocabulary of English but also the rules of pragmatics of the language; therefore, they are assumed to be able to take advantage of English and making use of it by speaking and behaving in accordance with the pragmatics and cultural conventions without transferring their first language cultural rules.

3.4. Pilot study:

The term pilot study refers to what is called feasibility studies which are "small scale versions, or trial runs, done in preparation for the major study." (Polit, 2001, p. 467 cited in Van Teijlingen and Hundley, 2001). Conducting such a mini-scale study can achieve a variety of significant functions such as testing the validity of the data collection method used; that is, to see whether the participants find the questions clear, interesting and easy to understand. In addition, pilot studies give the researcher valuable insight into the whole data collection process, including time

estimation, method, flexibility and accuracy. Carrying out a pilot study gives the researcher some indication of the success or failure of the study. If the participants taking part in the pilot study point out to some problems, these issues can be dealt with before finalizing the questions and giving them to the participants in the actual study. To carry out the pilot study in the current research, the questionnaire was tested on five fourth-year students of English, and these participants did not take part in the main study. Participants took twenty minutes to answer the questions and gave positive comments. However, one participant claimed that the third option of the first situation was vague. He thought that by saying I know I did it right, the apologizer was saying that s/he did the action as it should have been done in its right way showing that s/he was not to blame. Therefore, the option was clarified by saying that it meant that the apologizer was taking responsibility for the action. In other words, the word right does not mean correct, rather it means I actually did it. As a result of this ambiguity, the option was modified to become I know I did it. You are right.

4. Data analysis and findings:

4.1. Introduction:

This section aims to answer the question of whether fourth-year students of English at Al-Baath University use the strategy of giving an account and the strategy of offering to repair when they apologize or not.

4.2. Data analysis:

The analysis of the findings is divided into two parts. The first part has to do with the analysis of data with respect to the fourteen investigated situations; that is, the focus will be on the size of the offense, and the person to whom the apologizer is apologizing, whereas the second part depends on analyzing the strategies employed by the fourth-year participants who took part in the study. This is done by providing the rate of occurrences and the percentages of each strategy across all of the given situations in addition to mentioning the situations in which they received the highest/lowest percentage and giving the reason of their high/low occurrence.

4.2.1. Analysis of the Apology Strategies Depending on the Situations:

4.2.1.1. Situation 1:

You borrowed your sister's oud because you are throwing a party with your friends tonight. After you had finished playing it, you put

it on the chair and one of the children tries to hold it with his hand, so it fell on the ground and got broken. How would you apologize to your sister to whom you promised to return it tomorrow?

A) While I was outside, my friend's child tried to hold it and it fell on the ground.

B) I will repair it or I will buy a new one.

The data collected in this situation revealed that fourth-year participants employed the strategy of offering to repair more than the strategy of giving an explanation in apologizing as it was employed 37 times, whereas the strategy of giving an explanation occurred 16 times. The strategy of an offer to repair is more frequently used in situation 1 than the account strategy because it is more suitable with regard to the weight of the offense. There is a relationship between this strategy and the wrongdoing; that is, the apologizer has to offer to repair since there is real damage or to provide a financial compensation for the offense s/he made to persuade the hearer of accepting the apology as well as to save her face. Despite its suitability to the severity of the situation and its being sufficient to save the hearer's face and make her accept the apology, the offering to repair strategy was accompanied by the strategy of giving an account to support it. Giving an account strategy can also support the apology and promote the sister to

accept it. By apologizing providing a justifiable reason, the apologizer can support his/her apology and save the hearer's face and emotions.

4.2.1.2. Situation 2:

You rent a house in Homs and your cousin does not know how to come to your house, so you promise him/her to meet him/her at the coach station to pick him/her up but you were 30 minutes late. Now, you meet him/her. How would you apologize to him/her as he/she is very angry?

A) Forgive me, please.
B) How can I fix that?

The data for performing the speech act of apology in situation 2 showed that the strategy of giving an explanation was used more than the strategy of offering to repair as it was employed 30 times, while the strategy of offering to repair was used 9 times. Regarding the size of the offense, giving an account strategy received more employment than the other strategy because it is more correct and more acceptable to be used in accordance with making the apology more successful. The offended person in this situation feels upset and insulted because of waiting for a long time, thirty minutes, for his/her cousin at the coach station doing

nothing. Therefore, it is essential for the apologizer to give a reasonable and justifiable account of the reason for not being at the coach station on time which in return will persuade the addressee of forgiveness and save his/her face. The hearer cannot be convinced in case of using offering to repair strategy alone, as there is no real damage, or without employing the account strategy with it. The low rate of occurrence of offering to repair strategy can belong to its ineffectiveness and unsuitability in making the apology successful and in saving the hearer's face; that is, it was sometimes combined with the account strategy to support it.

4.2.1.3. Situation 3:

You told your neighbor that you were going to visit him/her at 6 o'clock in the afternoon, but you forgot the appointment after receiving the news of the death of one of your relatives who has gone to live abroad. In the evening, s/he calls you and blames you saying: "I waited for you, but you did not come. At least, you could have told me that you could not come". How would you apologize?

A) I am terribly sorry.

B) How can I fix that?

The findings for this situation exhibited the use of the strategy of giving an account more than the strategy of offering to repair as it was employed 35 times, whereas the strategy of offering to repair occurred just twice. The strategy of giving an account formed a higher occurring strategy than the other one due to the severity of the offense which is forgetting the appointment of visiting a neighbor who is doing nothing other than waiting uselessly for the neighbor who forgot the appointment and did not even tell him/her. This offense can be interpreted by the neighbor and his/her family as an insult. Hence, in order for the apologizer to save his/her neighbor's face and to keep the harmony in the relationship between them, s/he needs to provide the neighbor with the reason/s that lead him/her to forget the appointment. Moreover, for this function to be achieved, the apologizer should use the strategy of giving a justification. The low occurrence of the strategy of offering to repair as a common one in apologizing can belong to the fact that it is neither acceptable nor proper to be used in this situation as there is no real damage. Using it would not change things. It would not save the hearer's face and would not promote him/her to accept the apology either. However, the reason that two participants used it with the strategy of giving an

account strategy can belong to the fact that it will support the apology and promote the neighbor to accept it.

4.2.1.4. Situation 4:

Your teacher told you to hand your work by a certain date, you are unable to meet that deadline because of some family circumstances. What would you say?

A) My brother got tired and we called the doctor.
B) How can I fix that? Could you give me another chance to hand it?

In apologizing to a person of a higher status, it was found that the strategy of giving an account was ranked as being more employed strategy than the strategy of offering to repair as it was employed 32 times, while offering to repair strategy was used 20 times. Due to the size of the offense, being unable to meet the deadline the teacher set, the apologizer should apologize to his/her teacher by giving priority to the strategy of giving an explanation because there must have been an urgent matter for being unable to meet that deadline. Thus, in order for the apologizer to save his/her teacher's face and convince the teacher to give him/her another chance to hand the work in, s/he has to give the teacher persuasive justifications and reasonable reasons for not meeting

that deadline the thing which cannot be done by offering to repair without employing the account strategy either on its own or with it. Therefore, providing convincing explanation would convince the teacher of accepting the apology and of giving the student another chance. However, the strategy of justifying was accompanied by the strategy of offering to repair that was used to support it and to correct the situation via requesting permission to have another opportunity, and this will assure the teacher that the student will respect and stick to the time that will be set.

4.2.1.5. Situation 5:

While absent-minded walking in a park, you accidently bump into somebody so s/he falls on the ground. How would you apologize to him/her?

A) I was absent-minded. I did not pay attention. I was thinking about something else.
B) No harm done; how can I fix it?

The results in this situation revealed that the giving an account recorded a higher rate of occurrence than the offering to repair as it occurred 22 times. Offering to repair occurred 2 times only. Giving an account can be useful due to the weight of the offense; in that, the offended person fell on the ground. Thus, it would be

important for the apologizer to justify to the hearer and provide the reason that led him/her not to pay attention to people while walking in the street, and this in return will maintain the hearer's face regarding the offense made, cure his/her sincere feelings as an honest person who was walking in the right path to be surprised by someone who bumped into him/her and suddenly find himself/herself on the ground and lead him/her to forgive this behavior. Offering to repair is not regarded as a significant strategy because it is an improper strategy since there is no real damage. Using it would not save the hearer's face and would not lead him/her to accept the apology either.

4.2.1.6. Situation 6:

While getting off the bus, you stepped on someone's toe. What would you say to apologize to him/her?

A) I was absent-minded. I did not pay attention.
B) No harm done; how can I fix that?

The findings for this situation showed that both strategies were ranked as having low occurrences. The strategy of giving an account was used 7 times, whereas the other strategy was used only once. Regarding the severity of the offense, both strategies are not suitable concerning the place, the time and the size of the

offense. It is not necessary for the apologizer to provide an account of the reason that led him to step on the hearer's toe or to offer to repair. The action is not extremely bad to the extent that requires to give any justifications for not paying attention. The hearer's face can be saved without providing any explanation. Similarly, there is no real damage; that is, using offering to repair strategy is not likely to be effective.

4.2.1.7. Situation 7:

You were late for an important meeting so you were driving very fast. The traffic light turned red so you have to slow down and stop. Because of going so fast without even leaving a short distance between your car and the one in front of you, you applied the foot brake but failed to stop in time and your car crashed into the car in front of you and seriously damaged it. How would you apologize?

A) I was in a hurry. I have an urgent matter. I put the brakes on but failed to stop in time.
B) I promise I will repair it.

Data exhibited that the strategy of offering to repair was used 37 times and the strategy of giving a justification 18 times. The strategy of offering to repair appeared to be more commonly used

than the account strategy because of the severity of the offense (crashing into someone's car on the motorway) and due to its suitability to this situation. The apologizer has to offer to repair or to provide a financial compensation for the offense s/he committed. In this situation, there is a real damage; thus, it is necessary for the wrongdoer to use an offer to repair which is the most proper and acceptable strategy. Giving a justification can also be important as the apologizer has to provide the hearer with reasonable reasons of why s/he did the offence.

4.2.1.8. Situation 8:

You are a waiter/waitress in a restaurant. As you were laying the cups of cappuccino on the table that ordered it, you accidently dropped a cup on a guest who was wearing white clothes. What would you say?

A) I do not know how it fell. Maybe because my hands are wet.
B) How can I fix that? I will clean your clothes.

Data exhibited that the strategy of giving an account was more commonly used than the offering to repair strategy as it was used 23 times whereas the latter occurred 12 times. Due to the size of the offense, spilling the cappuccino on the clothes of a guest at a

restaurant, some participants found it crucial to give a rational justification of the cause that led him/her to do the offense; otherwise, neither the hearer's face will be maintained nor the genuine feelings will be healed. Similarly, other participants found it essential to use an offer to repair strategy to solve the problem s/he made and save the hearer's face.

4.2.1.9. Situation 9:

You are in university. Forgetting your phone at home, you took your colleague's mobile to make an urgent call and, by mistake, you drop it and seriously damage it. How would you apologize to your friend?

A) I do not know how it fell from my hand while I was phoning my mum.
B) If there is any damage, I will repair it.

The data for this situation exhibited that participants used the offering to repair strategy more than the account one as it occurred 44 times whereas the latter was used 15 times. The strategy of offering to repair was more often used due to the influence of the degree of severity of the offense which is using a friend's mobile phone and damaging it by dropping it on the ground, and due to its being the most acceptable strategy to be

employed to apologize; that is, there is a relationship between this strategy and the wrongdoing which is damaging a friend's mobile. The apologizer has to offer to repair or to compensate for the offense s/he made since there is a real damage; thus, it is crucial for the wrongdoer to use an offer to repair strategy which proved to be the more suitable and proper strategy. Similarly, this strategy was supported by the account strategy. By apologizing providing a convincing reason, the apologizer can support his/her apology, save the hearer's face and feelings and promote him/her to accept it.

4.2.1.10. Situation 10:

You are invited to your best friend's birthday party. Your friend asks you to come to his/her house since the morning to help him/her with the preparations. After laying the table, you went to the kitchen to bring the birthday cake to the lounge. However, while getting the cake out of the fridge, you accidently drop it and it fell upside down on the floor. What would you say to your friend who freaked out and kept saying "only 20 minutes still remain for the beginning of the party. This will lead to the party's downfall"? How would you apologize to your friend and his/her mother?

A) I have never dropped a cake or a dish. I lost feeling in my hand and I could not grab it before it flipped.
B) I promise I will soon order another cake with the same design.

The data concerning this situation showed that the strategy of giving a justification was more commonly used as it was employed 48 times by fourth-year participants whereas the strategy of offering to repair was employed 15 times. The reason behind the high occurrence of the account strategy belongs to its being more proper and suitable strategy to save the hearer's face regarding the size of the offense of dropping your friend's birthday cake on the floor just twenty minutes before the beginning of the party at his/her house. Therefore, to save the hearer's face, the apologizer has to provide an account of the reason that made the cake fall from his/her hand and get completely destroyed. The strategy of offering to repair was used because there is real damage. Moreover, in order for correcting the situation, it is essential for the wrongdoer to offer to repair; for example, to suggest to buy another cake.

4.2.1.11. Situation 11:

You had an appointment for the first time with your future boss, but unfortunately you had some family circumstances so you were late for 30 minutes or so. How would you apologize to him/her?

A) I had some family circumstances.

B) How can I fix that?

The data regarding this situation displayed that the account strategy was used 37 times whereas the offering to repair strategy recorded no occurrence. Being late for the first appointment with his/her boss, the apologizer should apologize to his/her boss by using the strategy of providing an account of the reason that made him/her unable to come to the appointment on time because there must have been an important matter that prevented him/her from being on time. Thus, in order for the apologizer to save his/her boss's face and convince him/her to accept the apology, s/he has to give reasonable justifications and convincing reasons. In this situation, there is no real damage; that is, there is no employment of the strategy of offering to repair.

4.2.1.12. Situation 12:

Your friend and you live in the same house. Your friend, who is not in now, has forgotten his/her phone at home. His/her phone rang several times so you answered it. The call was from a

company to which s/he has applied for a job. The person on the phone asks you to tell him/her to come to the company after four hours to sign the contract of employment since his/her application was accepted. In the evening, you remember it and feel sorry for him/her because s/he has been looking for a job for long and now s/he has missed the opportunity because of your fault. Now, you tell him/her the message so s/he gets angry with you. What would you say?

A) I was very busy. There has been a lot going on in my mind and I did not know how I forgot to tell you.
B) I promise to help you find a better job.

The data regarding this situation displayed that the strategy of providing a justification was used 46 times and the strategy of offering to repair occurred 32 times. In apologizing to an annoyed friend, the account strategy was used by most students because of the weight of the offense which is forgetting to tell a friend about the call. It is more proper and suitable strategy in this situation. In order for the apologizer to save his/her friend's face and his/her sincere feelings and maintain the harmony in their friendship, s/he has to give his/her friend convincing justifications for not remembering such an important matter especially regarding the fact that his/her friend has been looking for a job for a long

time. Thus, to convince his/her friend to accept the apology and forgive his/her wrong and extremely bad behavior, the wrongdoer has to employ the strategy of giving an account when apologizing. Likewise, an offer to repair strategy received a high rate of occurrence since it can be an appropriate and effective strategy in this situation. Due to feeling sorry because of being the cause of making his/her friend lose the chance of getting the job, the wrong doer found it essential to correct his/her behavior by offering to repair and helping his/her friend find a better job.

4.2.1.13. Situation 13:

You have an appointment with the dentist but you have to buy some injections and tablets before having an operation on your wisdom tooth. Being late for the appointment for twenty minutes with your punctual dentist, you open the door of the pharmacy with effort. The door hits on the nose of a person who was coming out of the pharmacy. His/her nose started to bleed heavily so s/he shouted out and wept in pain. You apologize to him/her saying:

A) I was in a hurry and I did not imagine that you were coming out. I am late for my appointment with the dentist.
B) I will buy some antiseptic and a packet of plasters.

The results showed that the he strategy of giving an explanation was employed 48 times whereas the offering to repair strategy was used 15 times. The high employment of the account strategy belongs to the degree of the severity of the offense which is pushing the door violently without paying attention or thinking that there might be someone coming out. Therefore, to save the offended person's face and remedy his/her feelings, the apologizer has to give a reasonable justification to persuade him/her of forgiveness. Offering to repair was employed as a means for the apologizer to correct his/her violence by offering to buy some antiseptic and a packet of plasters since there is real damage.

4.2.1.14. Situation 14:

You borrowed a book from your teacher. At home, your neighbor's child destroyed it by pulling some pages apart and tearing them into small pieces. What would you say to your teacher?

The child is a pain in the neck; he tore some pages.

I promise I will buy you a new copy of the book.

The results showed that the account strategy was used 46 times while the strategy of an offer to repair occurred 42 times. The account strategy received a high rate of occurrence because it is

more suitable concerning this situation and due to the size of the offense. There is a relationship between the offense of not keeping a borrowed material and the account strategy. Hence, it is crucial for the apologizer to provide his/her teacher with convincing justifications and reasons to accept the apology and to save his/her face. Therefore, the account strategy is the most acceptable strategy to be employed in this situation. Similarly, the strategy of an offer to repair proved to be an effective strategy for this situation in saving the hearer's face since there is a real damage. Hence, the apologizer has to offer to repair or to compensate for the offense s/he made by offering, for instance, to buy his/her teacher a new copy of the book.

4.2.2. Data analysis depending on strategies:

4.2.2.1. The strategy of providing an account:

The strategy of giving an account received a percentage of 60% in the fourteen situations. The results of the account strategy exhibited that situations 10 and 13 received the highest percentages (96%) as it occurred 48 times. The second highest percentage was given to situations 12 and 14 (92%) as it was employed 46 times by the participants. The third highest percentage was found in situation 11 (74%) as it occurred 37

times. The fourth highest percentage was 70% in situation 3 as it was used 35 times. This strategy received the fifth highest percentage in situation 4 (64%) since it was used 32 times. The sixth highest percentage was in situation 2 (60%) as it was employed 30 times. The seventh and eighth highest percentages were found in situations 8 and 5 (46%) and (44%) as they were employed 23 times and 22 times, respectively. The account strategy in situation 7 received the ninth highest percentage (36%) as it occurred 18 times. Situations 1 and 9 exhibited the tenth and eleventh highest percentages (32%) and (30%) as they were used 16 times and 15 times, respectively. The situation in which the account strategy recorded the lowest percentage was situation 6 (14%) as it occurred 7 times. The account strategy received the highest percentages in all situations except situations 1 (32%), 5(44%), 6(14%), 7(36%), 8(46%), and 9 (30%). The reason behind the high percentage of this strategy belongs to the weight and severity of the offense. Most of the participants employed it as a means to convince the offended person of accepting the apology. However, using it proved not to be effective in all situations and when employed, it did not have the same rate of occurrence, the thing which indicates that the account strategy is situation-specific.

4.2.2.2. The strategy of an offer to repair:

The findings for this strategy revealed that it received a percentage of (36%) as it was used 268 times across all given fourteen situations. The results of the strategy of offering to repair exhibited that situation 9 was ranked as having the highest percentage (88 %) as it was employed by 44 participants. Situation 14 received the second highest percentage (84%) as it was used by 42 participants. The strategy of an offer to repair in situations 1 and 7 had the same percentage (74%) and formed the third highest percentage as in both of them, it occurred 37 times. The fourth highest percentage was found in situation 12 (64%) as it was used by 32 participants. The results showed that the fifth highest percentage was found in situation 4 (40%) since it was employed by 20 participants. The sixth highest percentage of this strategy was in situations 10 and 13. This strategy in both situations had the same percentage (30%) as it was employed by 15 participants. Situation 8 appeared to have the seventh highest percentage (24%) as it occurred 12 times. Situation 2 assigned the eighth highest percentage (18%) since it was employed 9 times. Although not very high, the percentage in situations 3 and 5 (4%), as it occurred twice, and the percentage in situation 6 (2%), as it was used just once, formed the lowest percentages of the

strategy of an offer to repair, respectively. With respect to the use of this strategy, it can be noticed that it was not employed at all in situation 11 by any of the participants. The absence of this strategy in situation 11 belongs to the fact that there is no real damage. This strategy received the highest percentage in situations 1 and 7, with the same percentage, (74%) and in situation 9 (88%). The situation in which the account strategy recorded the lowest percentage was situation 6 (14%) as it occurred 7 times. It was not ranked as having the second highest percentage in any of the fourteen situations. The situations in which this strategy recorded the lowest percentage were situations 6 (2%) and 3 (4%). From analyzing the data, the strategy of offering to repair proved to be a successful strategy to use in situations where there was a real damage and where the remedy depended on financial compensation. Like the strategy of giving an account, the strategy of offering to repair is a situation-specific strategy as it was employed in different situations with different rates and was completely absent in others.

5: Conclusion:

The first section is a general background of this study. It focuses on the idea that second language learners need to achieve communicative competence, and learning the pragmatics of the

second language is one way of having communicative competence. This section also sheds light on the aim and the importance of this research. The second section of this study examines the literature related to this topic including speech acts paying more attention to the speech act of apology. The third section is the section of collecting data as it provides information about the method used to gather data, namley questionnaire, the sample participated in the study and the pilot study conducted before the main study. Data were analyzed in the fourth section.

The results showed that most participants tended to use multiple strategies and that the IFID was the most commonly used strategy whether as a single strategy or in combination. In addition to reflecting the awareness of students of the maxims of the cooperative principle in conversations.

References

Abdul-Majeed, R. K. (2009). The realization of positive politeness strategies in language: the politeness theory of Brown and Levinson. J. of college of education for women, 20 (2), 509-527.

Al-Duleimi, H. Y. & Rashid, S. MD. and Abdullah, A, N. (2016). A critical review of prominent theories of politeness. Advances in language and literary studies, 7 (6), 262-270.

Austin, J., L. (1962). How to do things with words. Oxford: Oxford University Press.

Bach, k. & Harnish, R. M. (1979). Linguistic communication and speech acts. Cambridge, Massachusetts, and London, England: The MIT Press.

Blum-Kulka, S. & Olshtain, E. (1984). Requests and apologies: a cross-cultural study of speech act realization patterns (CCSARP). Applied linguistics. 5 (3), 196-213.

Brown,P. & Levinson, S. (1987). Politeness: some universals in language usage. Cambridge: Cambridge University Press.

Cohen, A. D. & Olshtian, E. and Rosenstein, D. S. (1986). Advanced EFL apologies: what remains to be learned? Int'l. J. Soc. Lang. 62, 51-74.

Dörnyei, Z. (2003). Questionnaires in second language research: Construction, administration, and processing. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Geis, M. L. (1995). Speech acts and conversational interactions. New York: Cambridge University Press.

Goffman, E. (1971). Relations in public: microstudies of the public order. New York: Basic Books, Inc., Publishers.

Grice, P. (1989). Studies in the way of words. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Hassan, F. A. (2014). Apology strategies in central Kurdish with reference to English: an empirical study in socio-pragmatics. PhD thesis. United Kingdom: University of Wales Bangor.

Hua, Y., W. (2015). A discussion of the art of apology from the perspectives of speech act theory. Studies in literature and language (11)3, 1-6.

Kasper, G & Blum-Kulka, S. (1993). Interlanguage pragmatics. Oxford: Oxford University Press.

Lakoff, R. T. (1990). Talking power: the politics of language in our lives. New York: Basic Books.

Leech, G. N. (1983). Principles of pragmatics. New York: Longman.

Longcope, P. (1995). The universality of face in Brown and Levinson's politeness theory: a Japanese perspective. University of Pennsylvania working papers in educational linguistics. 11 (1), 69-79.

Mey, J. L. (1993). Pragmatics: an introduction (2nd edition). Oxford: Blackwell Publishing.

Prachanant, N. (2016). A cross-cultural study of apology speech act realizations. International journal of languages, literature and linguistics 2 (3), 146-151.

Rost, M. (1990). Listening in language learning. New York: Taylor and Francis.

Sachie, I. (1998). Apology across culture and gender. Surcle, 1, 26-35.

Searle, J., R. (1969). Speech acts: an essay in the philosophy of language. Cambridge: Cambridge University Press.

Thomas, J. (1995). Meaning in interaction: an introduction to pragmatics. New York: Taylor & Franics Group.

Van Teijlingen, E. & Hundley, V. (2001). The importance of pilot study. Social Research Update, 35, 49-59.

Wee, L. (2004). Extreme communicative acts' and the boosting of illocutionary force. Journal of pragmatics, (36), 2161-2178.

Yule, G. (1996). Pragmatics. Oxford: oxford university press.

العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية (دراسة وصفية ميدانية في مدينة اللاذقية)

الاسم: عمّار محمود سعيدة طالب دكتوراه

جامعة دمشق– كلية الآداب– قسم علم الاجتماع

اشراف الدكتور: عزت شاهين + المشرف المشارك الدكتور: عمار ناصر أغا

الملخص

هدف هذا البحث إلى الكشف عن العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية، والتعرف على الفروق بين مستويات تقدير المعلمين لأسباب تدني التحصيل الدراسي تبعاً لمتغير الخبرة.

استخدم الباحث الاستبيان الذي تم إعداده لقياس أسباب تدني تحصيل الطلبة في ماده اللغة الإنكليزية، وتم توزيع هذا الاستبيان على عينة مؤلفة من 60 معلماً ومعلمةً من معلمي مادة اللغة الإنكليزية لصفوف المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينة اللاذقية.

لقد توصل البحث إلى أن أكثر العوامل تأثيراً في التحصيل الدراسي للطلاب في مادة اللغة الإنكليزية يعود إلى العوامل المتعلقة بالطالب نفسه، تليها العوامل المتعلقة بالأسرة، ثم العوامل المتعلقة بالمعلم، لتأتي في آخر الترتيب العوامل المتعلقة بالمدرسة.

الكلمات المفتاحية: العوامل الاجتماعية ، التحصيل الدراسي ، اللغة الإنكليزية، التعليم الثانوي، مدينة اللاذقية.

Social Factors Affecting Educational Achievement in the English Module for Secondary Level Students from Teachers' Perspective

(Descriptive Field Study in Lattakia City)

Abstract

This research aimed at disclosing the social factors that affect educational achievement in the English module for secondary level students from teachers' perspective. It also aimed at identify the differences in teachers' levels in estimating the

reasons for low educational attainment by the variables of experience.

This research adopted the questionnaire prepared for measuring the reasons behind the low educational achievement in the English module. The questionnaires were distributed to a sample of 60 male and female teachers of English of the secondary stage in the public schools in Lattakia City.

The research found out that the most influential factors in the educational achievement in the English module are related the students themselves, the Families, the teachers and Factors related to schools.

Key words: Social Factors , Educational Achievement , English Module,

Secondary Education, Lattakia City.

1- المقدمة:

يعتبر التحصيل الدراسي من أبرز مخرجات العملية التربوية لكونه المعيار الأساسي للحكم على هذه المخرجات، حيث يمكن من خلاله تحديد المستوى الدراسي للطلاب والحكم على نوعية التعليم كماً وكيفاً، إلا أن ضعف التحصيل الدراسي في الصفوف المختلفة يشكل هاجساً كبيراً كأحد أهم المشكلات التي تزيد من حيرة المعلمين والدارسين على حد سواء في الكشف عن الأسباب التي تقف وراءها وتعيق المدرسة الحديثة وتحول بينها وبين أداء رسالتها على الوجه الأكمل لما لها من أثار سلبية تضر بالمدرسة والمجتمع، حيث يلمس كل من مارس عملية التدريس بوجود هذه المشكلة التي تؤثر على التربية والتي من أهم أهدافها تنشئة أشخاص قادرين على التفكير والبحث وحل المشكلات التي تواجههم، ومن هنا جاء الاهتمام بتنمية مهارات التفكير العليا وقدرات المتعلم العقلية.

ويعد موضوع اللغة من أهم المواضيع التي خاض بها العلماء وكثر الحديث عنها وكل ذلك يرجع الى أهميتها بالنسبة للإنسان، فتعلم لغة جديدة تختلف عن اللغة الأم يساهم في الحصول على مهارات لغوية جديدة، بالإضافة إلى مجموعة من المهارات التعليمية والتربوية الأخرى، وهذا ما دفع العديد من الشعوب إلى تعلم لغات جديدة تختلف عن اللغة الأصلية الخاصة بهم، وأدى ذلك إلى قيام الكثير من دول العالم بتدريس لغة أخرى في مناهجها المدرسية والجامعية لتصبح لغةً ثانويةً إلى جانب اللغة الرسمية المتداولة داخل الدولة.

إن تعلم اللغات يساهم في تقديم العديد من الإيجابيات للإنسان، كزيادة الثقة بالنفس لأنها تساعد في تطور القدرة على الاتصال والتواصل بين الأشخاص، وأيضاً في الحصول على فرص مناسبة للعمل والتعليم العالي.

لكن المشكل الذي يطرح نفسه هو الأسباب التي تعيق تعلم اللغات الأجنبية ومنها اللغة الإنكليزية، حيث أن هذا الأمر لا يقتصر فقط على المتعلمين بل على الهيئات الرسمية

التي حملت على عاتقها تعليم هذه اللغات لأبنائها وهذه الصعوبات والعراقيل تعتبر سبب من أسباب ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية للطلبة، لذلك كان لابدَّ من الحديث عن هذا الموضوع الهام ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة له.

2- مشكلة البحث:

تطورت الحياة الاجتماعية والتربوية في عصرنا الحاضر بشكلٍ كبير، وأصبح الإنسان يسعى دوماً إلى التعلم وتعليم أبنائه بغض النظر عن استعداداتهم وطاقاتهم المختلفة، هذا التطور جعل من تعلم لغةٍ جديدهٍ إلى جانب اللغة الأم أمراً ضرورياً جداً في الجمهورية العربية السورية والتي أصبحت اللغة الإنكليزية فيها تحتل المرتبة الثانية بعد اللغة العربية. وأصبحت من المواد الرئيسية مما جعل المهتمين بأمور التعليم يقومون بوضع مادة اللغة الإنكليزية كمادة أساسية في المنهج الدراسي ابتداءً من مرحلة الأساس.

وبعد دراسة استطلاعية قام بها الباحث وتم توزيعها على(55) معلماً ومعلمةً من خارج عينة الدراسة والتي أكدت نتائجها على وجود مشكلات عديده خلال تدريس مادة اللغة الانكليزية في البيئة التربوية السورية، والتي لوحظ من خلالها أن العديد من الطلاب والذين وصلوا إلى مراحل تعليمية متقدمة يعانون من مشاكل وصعوبات في التحدث والتعامل باللغة الانكليزية وضعف في مستوى دراستها(تحدثاً وكتابةً) وهنا تكمن مشكلة البحث وهي ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية والتي يعاني منها طلاب المرحلة الثانوية، وأن هذه المشكلة تتسبب في اضطراب العملية التعليمية مما يؤدي إلى مضار كثيره للطالب وأسرته والمجتمع بأكمله، مما دفع الباحث لدراسة هذه المشكلة ومعرفة العوامل الاجتماعية المؤثرة عليها في ضوء متغير خبرة المعلمين ومؤهلاتهم.

3- أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى عدة أسباب:

يحاول البحث التصدي لمشكلة عامة تؤثر في مستقبل الطلبة وهي تدني تحصيلهم في مادة اللغة الإنكليزية مما يؤثر سلباً في نتائجهم النهائية في الشهادة العامة للتعليم العام والذي ينعكس سلبياً على مستقبلهم العلمي والمهني، ومحاولة معرفة العوامل المؤدية إلى ذلك واقتراح الحلول المناسبة لها، كما يؤمل من هذا البحث الإسهام في اتخاذ القرارات المتعلقة بتصحيح مسار التعليم العام(من الصف العاشر إلى الصف الثاني عشر) فيما يخص تدريس اللغة الإنكليزية، ولاسيما أن وزارة التربية والتعليم تقوم حالياً بعملية تطوير شامل للتعليم العام.

ويحاول البحث التعرف الى أسباب تدني التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة اللاذقية وتزويد المكتبة والباحثين والدارسين بدراسة تمثّل مرجعية وصفيه لواقع تلك الفئة من الطلبة الذين لا يملكون القدرة على تنمية قدراتهم اللغوية وحدهم.

4- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما هو آتٍ:

1-التعرف على أسباب تدني التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لطلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين.

2-التعرف إلى الفروق الجوهرية بين مستويات تقدير المعلمين لأسباب تدني التحصيل الدراسي في ماده اللغة الإنكليزية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

3-ايجاد الحلول المناسبة لمشكلة تدني التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لطلاب مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية، وإعطاء صوره متكاملة لرأس الهرم التعليمي والمتمثل بمسؤولي الإدارات والمديريات التعليمية التي تتدرج تحت إطار وزارة التربية السورية حول العوامل المؤثرة في تدني مستوى تحصيل الطلبة بشكل عام وأثارها على سير العملية التربوية والتعليمية.

5- أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن مجموعه من التساؤلات وهي:

5-1- السؤال الرئيسي الأول: ماهي العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين؟

- **السؤال الفرعي الأول:** ماهي العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للمعلم.
- **السؤال الفرعي الثاني:** ماهي العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للطالب.
- **السؤال الفرعي الثالث:** ماهي العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للمدرسة.

- **السؤال الفرعي الرابع:** ماهي العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للأسرة.

2-5- السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلاله احصائية بين مستويات تقديرات المعلمين لأسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

6- حدود البحث:

1-6- الحدود البشرية: تحددت نتائج هذا البحث بعينته المكونة من معلمي اللغة الإنكليزية في المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية لتقدير أسباب تدني تحصيل الطلبة في مادة اللغة الإنكليزية.

2-6- الحدود المكانية: تمّ إجراء هذا البحث في المدارس الحكومية في مدينة اللاذقية.

3-6- الحدود الزمانية: تمّ إجراء هذا البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي (2019-2020).

7- مصطلحات البحث:

1-7- التحصيل الدراسي:

هو "جميع ما يمكن الوصول اليه من قبل الطالب ودرجة اكتسابه ومستوى النجاح الذي يحرزه ليصل للمادة الدراسية أو المجال التعليمي" (علام،2000،ص 15).

ويعرف أيضا بأنه "كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن اخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما" (العزباوي،2008، ص227).

7-2- تدني التحصيل الدراسي اصطلاحاً:

هو حالة تأخر أو تخلف أو نفص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل انفعالية أو اجتماعية أو جسمية أو عقلية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي أو المتوسط (العيسوي،2000، ص23).

7-3- تدني التحصيل الدراسي إجرائياً:

هو أن يكون معدل علامات الطالب في مادة اللغة الإنكليزية في الاختبارات التحصيلية للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2019-2020 أقل من 40% من العلامة العظمى حسب نظام الامتحانات وأسس النجاح والرسوب في الجمهورية العربية السورية.

7-4- المرحلة الثانوية:

هي المرحلة الدراسية التي تأتي بعد مرحلة التعليم الأساسي بحلقتيه (الأولى والثانية)، وقبل المرحلة الجامعية وتضم طلاب الصفوف(العاشر- الحادي عشر- الثاني عشر) (وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية،2002، ص4).

7-5- مادة اللغة الانكليزية:

هو المقرر الذي وضعته وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية لطلاب صفوف المرحلة الثانوية.

7-6- العوامل الاجتماعية اصطلاحاً:

هي كل ما يتعلق بوضع الطالب في البيت والبيئة الدراسية، وعلاقته بوالديه وأخوته وأصدقائه، وذات تأثير مباشر في التحصيل الدراسي لدى الطلاب (الحمداني،2009، ص64).

7-7- العوامل الاجتماعية إجرائياً:

وتعرف إجرائياً بأنها العوامل المؤدية إلى التأخر الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية والتي شملتها عينة البحث وهي(العوامل المتعلقة بالطالب، العوامل المتعلقة بالمعلم، العوامل المتعلقة بالأسرة والعوامل المتعلقة بالمدرسة).

8- الدراسات السابقة:

8-1- الدراسات المحلية:

8-1-1- دراسة سعاد معروف (2010) بعنوان: "اتجاهات الطلبة نحو اللغة الإنكليزية وعلاقتها بالتحصيل لدى الجنسين في ضوء أنماط الإدارة الصفية السائدة- دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في ثانويات مدينة دمشق الرسمية والخاصة"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أراء الطلبة نحو مادة اللغة الإنكليزية والفرق بين هذه الاتجاهات لدى الجنسين وعلاقة ذلك بالتحصيل فيها، كما هدفت إلى التعرف على أراء الطلبة نحو الإدارة الصفية السائدة وعلاقتها بالاتجاه نحو مادة اللغة الإنكليزية، حيث تستطيع الدراسة تقديم مقترحات وتوصيات يمكن أن تفيد في الاصلاحات التربوية والتعليمية اللازم إجراءها لتحسين العملية التعليمية في الصف.

استخدمت الباحثة استبانة مؤلفة من(46) عبارة موجهه للطلبة لقياس اتجاهاتهم نحو مادة اللغة الإنكليزية وأخرى مؤلفة من(38) عبارة موزعة على ثمانية أبعاد موجهه للمعلمين في إدارة الصف وتنظيم التعليم.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- لا يوجد فرق بين الاتجاه نحو مادة اللغة الإنكليزية والتحصيل لدى الجنسين.
- يوجد فروق بين الاتجاه نحو مادة اللغة الإنكليزية والإدارة الصفية.

8-2- الدراسات العربية

8-2-1- دراسة فاطمة النعيم محمد(1999) بعنوان: "اللغة الأم وآثرها على التخاطب باللغة الإنكليزية "

هدفت الدراسة إلى معرفة المشكلات الحقيقة التي تواجه طلاب المدارس الثانوية في التخاطب باللغة الإنكليزية، وكذلك معرفة الخطوات التي يتخذها الطلاب لتحسين مهارة التخاطب لديهم، ومعرفة اذا كان معلم اللغة الإنكليزية نفسه سبباً في المشكلات التي تواجه الطلاب في التخاطب باللغة الإنكليزية.

استخدمت الباحثة أداة الاستبانة لجمع المعلومات من الطلاب والمعلمين واتبعت المنهج الوصفي.

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- وجود صعوبات تواجه معلمي اللغة الإنكليزية في المدارس الثانوية في التحدث باللغة الإنكليزية بطلاقة مما يكون له تأثير سالب على مستوى الطلاب في اللغة الإنكليزية بصورة عامة ومهارة التخاطب بصورة خاصة.
- من المشكلات الرئيسية التي تواجه معلمي اللغة الإنكليزية نطق بعض أصوات اللغة الإنكليزية ربما كان ذلك لتأثير لغتهم الأولى على اللغة الإنكليزية، فلا بدَّ

أن هؤلاء المعلمين يحاولون التغلب على مشكلتهم الخاصة بالنطق وبالتالي فهم لا يساعدون الطلاب في مشكلات النطق.

8-2-2- دراسة التايه جابر العبد عوض الله(2010) بعنوان: "تقويم مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الثامن في مادة اللغة الإنكليزية في محلة شندي".

كان من ضمن أهداف الدراسة تقويم التحصيل الدراسي في اللغة الإنكليزية لتلاميذ الصف الثامن بمرحلة الأساس بمحلة شندي، وهدفت أيضاً إلى دراسة العوامل التي تؤدي إلى تدني مستوى التحصيل في مادة اللغة الإنكليزية ومعرفة أراء التلاميذ واتجاهاتهم نحو مادة اللغة الإنكليزية.

استعملت الباحثة الاستبانة والمقابلة واتبعت المنهج الوصفي واختارت عينة عشوائية من التلاميذ والمعلمين والموجهين، واستعملت حزمه من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات، وخلصت إلى النتائج الآتية:

- هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين كفاءة المعلم وارتفاع مستوى التحصيل الأكاديمي في مادة اللغة الإنكليزية.
- اتجاهات التلاميذ نحو مادة اللغة الإنكليزية اتجاهات ايجابية.
- إن الطريقة التي يتبعا المعلم في تدريسه لها آثر بالغ في زيادة مستوى التحصيل، وإن الطريقة التواصلية والطريقة التفاعلية هما أكثر جدوى في التوصيل وزيادة نسبة النجاح.

8-3- دراسات أجنبية:

8-3-1- دراسة وي وبروك وزهو (Wei,Brok& Zhou,2009) بعنوان: "العلاقة بين السلوك الشخصي للمعلم وتحصيل الطلبة الصينين في اللغة الإنكليزية".

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين السلوك الشخصي للمعلم وتحصيل الطلبة الصينين في اللغة الإنكليزية، وإلى معرفة خصائص المعلم المثالي وكيف يمكن مقارنتها بخصائص المعلمين الذين يدّرسون الطلبة وذلك من وجهة نظر الطلبة.

استخدمت الدراسة استبانة تفاعل المعلمين بعد أن ترجمت إلى اللغة الصينية، كم تم قياس تحصيل الطلبة في اللغة الإنكليزية من خلال اختبار أعدته احدى المؤسسات التربوية.

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط سلبي ذي دلالة في بعد (عدم التأكد) الذي يشير وفق أبعاد المقياس إلى سلوك يتصف بالتساهل من قبل المعلم وتحصيل الطلبة، وفيما يتعلق بالمقارنة بين سلوك المعلم النموذجي وسلوك المعلم الواقعي فكانت هناك فروق ذات دلالة بين تقديرات الطلبة لكلا المعلمين على أبعاد المقياس كاملة ما عدا بعد (عدم التأكد).

بعد مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية وجدنا ما يلي:

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها هدفت إلى التعرف على العوامل الاجتماعية المؤدية إلى تدني التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية من وجهة نظر المعلمين وذلك في محافظة اللاذقية وبالتالي فقد طبقت هذه الدراسة على عينه مختلفة عن العينات الموجودة في الدراسات السابقة وفي مجتمع بحث مختلف عن الدراسات السابقة.

9- الاطار النظري:

9-1- التحصيل الدراسي:

إن نتائج التحصيل الدراسي مؤشر هام يعطي إما صورةً ايجابيةً أو صورةً سلبيةً عن الطالب وبيئته التي تؤثر في تحصيله الدراسي ، فالبيئة المحيطة من الممكن أن تساعد الطالب على حصوله على نتيجةٍ معينهٍ، فاشتمال عملية التحصيل الدراسي وما يرتبط بها من عوامل عديده لها الأهمية القصوى بمعرفة ما يعوق تلك العملية وبالتالي دراسة الطرائق والأساليب المناسبة لتفادي المعوقات والوصول بالتحصيل الدراسي الى أقصى حد ممكن ولما كان من الطبيعي أن أي اصلاح تربوي يجب أن يبدأ بمحاولة رصد الواقع بإنجازاته ونواحي قصوره، فإن أي تطور في التربية يجب أن يواكبه تطورٌ مماثلٌ في رفع الأداء الدراسي للوصول الى مستويٍ عالٍ من التحصيل العلمي للطلبة (رشوان،2005،ص66).

9-2- اللغة الانكليزية:

وهي لغة جرمانية نشأت من اللهجات الأنجلو فريزيه وتم إحضارها إلى بريطانيا عن طريق الغزاة الجرمانيين من ما يسمى الآن شمال غرب ألمانيا وهولندا، واستعملت مفردات خلافاً للغات الأوروبية من نفس العصر، وأتى جزء واسع من مفردات الإنجليزية الحديثة من لغات أنجلو نورمان وكثيراً ما استعملت الإنجليزية ألفاظاً دخيلةً منشؤها لغات أخرى.

تعد الإنجليزية ثالث أكثر اللغات الأم انتشاراً في العالم(مليار شخص تقريباً) وهي لغة رسمية في 79 دولة ومعظم من ينطقون اللغة الإنجليزية كلغة أصلية يعيشون في بريطانيا حيث نشأت اللغة، أما البقية فيوجدون في الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا ونيوزلندا وإيرلندا وكندا.

والإنجليزية من اللغات العالمية وهي الأكثر استخداماً وشيوعاً، وساهم في انتشارها الكبير في العالم التأثيرات العسكرية والاقتصادية والثقافية والعلمية والسياسية للإمبراطورية

البريطانية، ومن بعدها الولايات المتحدة الأمريكية وهي اللغة الوحيدة المستخدمة في القارات الخمس إلى جانب اللغة الفرنسية.

وتستخدم اللغة الإنجليزية كلغةٍ رسميةٍ في كثير من المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والمهنية والاجتماعية والتجارية، وتعتبر إحدى وسائل الاتصال بين شعوب العالم سواء أكانت في المحادثات العادية أو في العديد من التعريفات المرتبطة بالصناعات، والإنجليزية تعد لغةً ثانيةً في العديد من الدول، وبالرغم من أنها ليست لغةً رسميةً في أغلب البلاد ولكنها اللغة الأكثر تدريساً كلغةٍ أجنبيةٍ، وهي اللغة الرسمية للتواصل الجوي والبحري وهي واحدةٌ من اللغات الرسمية للأمم المتحدة كما أنها واحده من لغتين رسميتين مشتركتين لرواد الفضاء الذين يعملون لصالح محطة الفضاء الدولية إلى جانب اللغة الروسية.

9-3- أهداف تعلم اللغة الانجليزية:

إن أهداف تعلم اللغة الإنجليزية لا تخرج عن إطار الأهداف المسطرة لتعليم اللغات الأجنبية الأخرى وتتمثل في:

1- تأهيل المتعلم للتمكن من وسائل التعبير الكتابي والشفوي.
2- اكتساب المصطلحات الفنية والعلمية والمهنية.
3- تنمية القدرة على التحليل والتركيب من خلال الاتصال.
4- تمكين الطالب من فهم المحيط الاجتماعي والثقافي بسهولة أكبر.
5- تطوير فكر منفتح على الثقافات الأخرى باختلاف تقاليدها وعاداتها.
6- تيسير الاتصال والتواصل مع الغير.
7- الإسهام في نقل المعارف والتكنولوجيا والتجارب والثقافات وترجمتها.

8- توطيد العلاقات بين الأجيال والقدرة على فهم واحترام الفروقات الثقافية والاجتماعية بين اللغات (عبد الله،2009، ص3).

9-4- العوامل المؤدية الى تدني مستوى التحصيل الدراسي :

يشير حمدان(1996) إلى ثلاث فئات للعوامل المؤثرة في تدني مستوى التحصيل الدراسي وهي كما هو آت:

- عوامل مباشره أساسيه أهمها: المعلم والطالب والمنهاج والمدرسة والأسرة.
- عوامل مباشره ثانويه: أهمها الأقران والتقنيات التربوية والمكتبة والساحة المدرسية وغيرها.
- عوامل غير مباشره وتقع خارج البيئة المدرسية وتشمل وسائل الاعلام والمؤسسات الاجتماعية (حمدان،1996،ص33).

9-4-1- العوامل المتعلقة بالطالب:

وقد تشمل القدرات العقلية والحالة الصحية والنفسية والتكيف الاجتماعي، فالطالب الذي يمتلك قدرات عقلية متدنية سيكون تحصيله الدراسي متدني، بالإضافة إلى الحالة الصحية والنفسية التي يؤثر ترديها بالضرورة في مستوى انتاجية الفرد بشكل عام، وفي مستوى الأداء العلمي عند الطالب على وجه التحديد، كما أن عدم قدرة الطالب على التكيف الاجتماعي يجعله أكثر عزلةً وأقل تفاعلاً، وبالتالي يكون أقل اكتساباً للمعرفة ويترتب على ذلك كله تدني مستوى تحصيله الدراسي(رشيد،2015،ص17).

9-4-2- عوامل متعلقة بالمعلم:

يعد المعلم من أهم عناصر المجال التعليمي فهو بمثابة العمود الفقري للعملية التربوية، ولهذا يجب أن يكون المعلم على درجة عالية من الكفاءة العلمية والمهنية وأن يتمتع بشخصية قوية تساعده في فرض أسلوبه وفي إدارة العملية التعليمية بشكل جيد، فالمعلم الذي يتمتع بالخبرة المهنية والتكوين العلمي الجيد يستطيع فهم مشكلات طلابه النفسية والسلوكية والتحكم فيها وتزيد من مكتسباته المعرفية (رشيد،2015،ص17).

9-4-3- عوامل متعلقة بالمدرسة:

وتشمل البيئة الصفية والبنية التحتية وتوفر المرافق والمختبرات العلمية، فالبيئة المدرسية التي تفتقر إلى بنيةٍ تحتية مناسبة وبيئة صفية تحقق درجة مقبولة من تهيئة الطلبة للتعلم، فضلاً عن أن عدم توفر وسائل التعليم المناسبة يكون لها أثر كبير في تدني مستوى التحصيل الدراسي، وذلك بسبب انعدام الجاذبية البيئية نحو المدرسة عند الطلبة، وبالتالي هروبهم وانشغالهم اليومي بوقت انتهاء الدوام وخروجهم من المدرسة مما ينعكس سلباً على مكتسباتهم المعرفية وأدائهم التحصيلي(رشيد،2015،ص18).

9-4-4- عوامل متعلقة بالأسرة:

تلعب الأسرة دوراً هاماً وبارزاً في التحصيل العلمي لأبنائها فالأسرة التي تعاني من حالات التصدع والانهيار وعدم التفاهم وفقدان الانسجام بين الوالدين قد تؤثر على دراسة الطالب، فالجو العائلي الذي تسوده الخلافات والمشاكل العائلية كالطلاق يؤدي إلى الاضطرابات العاطفية التي قد تؤدي إلى عدم الاستقرار والاطمئنان، وهذا من شأنه خلق اضطرابات نفسية عند الطالب بالشكل الذي قد يؤثر على إقباله واستيعابه للمواد الدراسية

وبالتالي تحصيله العلمي، عكس الطالب الذي يعيش في جو عائلي يسوده الاستقرار والاطمئنان والتفاهم فهذا الجو يشجع الطالب على الدراسة واستعداده للتعلم وقدرته على الاستيعاب وفهم المواد الدراسية، وبالتالي يكون تحصيله العلمي جيداً، اذاً فطريقة تعامل الوالدين تؤثر على مستوى التحصيل العلمي لأبنائهم فما توفره الأسرة من بيئة اجتماعية ونفسية لأبنائها وما تتيحه لهم من إمكانات مادية تلبي متطلباتهم الدراسية يؤثر في استقرارهم النفسي والاجتماعي وبالتالي في مستوى التحصيل لديهم(بودخيله ، 2004، ص66-67).

10- الدراسة الميدانية

10-1- منهج البحث:

تحقيقاً لأهداف البحث في معرفة العوامل الاجتماعية المؤثرة في مستوى التحصيل الدراسي لطلاب مرحلة التعليم الثانوي، اتبع في هذه البحث المنهج الوصفي التحليلي لملائمته طبيعة البحث الحالي.

10-2- مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات اللغة الإنكليزية في مرحلة التعليم الثانوي من الصف العاشر حتى الصف الثاني عشر في المدارس الحكومية في مدينة اللاذقية والبالغ عددهم (172) معلماً ومعلمةً.

10-3- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (60) معلماً ومعلمةً من معلمي مادة اللغة الإنكليزية لصفوف المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينة اللاذقية وهم يمثلون ما نسبته (35%) من المجتمع الأصلي للدراسة، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية تبعاً لمتغيري

الجنس وسنوات الخبرة، وهم موزعين تبعاً لمتغيرات الدراسة كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول(1) توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة

المتغيرات		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	26	%43
	اناث	34	%57
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	22	%37
	من 5- 10 سنوات	17	%28
	من 11-15 سنه	12	%20
	أكثر من 15 سنه	9	%15

10-4- أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة الحالية في استبيان تم إعداده لقياس أسباب تدني تحصيل الطلبة في مادة اللغة الإنكليزية من وجهة نظر المعلمين في المرحلة الثانوية، وقد مرت عملية بناء هذا الاستبيان بالخطوات الإجرائية الآتية:

- تم طرح سؤال مفتوح على عينه استطلاعية من المعلمين الذين يدَرسون مادة اللغة الإنكليزية في المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينة اللاذقية مكونة من (55) معلماً ومعلمةً وهو: ما هي أهم الأسباب التي تعتقد أنها وراء تدني تحصيل الطلبة في مادة اللغة الإنكليزية؟

- بعد تحليل إجابات هؤلاء المعلمين على السؤال السابق، توفر لدينا عدد من الأسباب التي أوردها المعلمون كأسباب تؤدي إلى تدني مستوى تحصيل الطلبة في مادة اللغة الانكليزية، حيث بلغ عدد هذه الأسباب (35) سبباً تم صياغتها وتنظيمها لتمثل أداة الدراسة بصورتها المبدئية .
- عرضت البنود على مجموعه من المحكمين بلغ عددهم(5) محكمين، وبعد تحليل ملاحظات المحكمين تم حذف(9) بنود لتكرار موضوعها أو لعدم مناسبتها موضوع الأداة.
- أصبحت أداة الدراسة تشمل بصورتها النهائية على(26) بنداً يمثل كل منها سبباً محتملاً وراء تدني تحصيل الطلبة في مادة اللغة الإنكليزية.

10-5- عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية

10-5-1- عرض نتائج السؤال الرئيسي:

ماهي العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين ؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الأداة والدرجة الكلية، ولتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الثلاثي تم حساب المدى وتقسيمه على عدد فئات المقياس للحصول على طول الفئة الصحيح والذي بلغ (0.66) ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وبذلك أصبحت الفئات:

من0 الى 0.66 ضعيف

من 0.67 الى 1.32 متوسط

من 1.33 الى 2 مرتفع.

جدول رقم(2) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لمجالات الأداة والدرجة الكلية للأداة

المجالات	المتوسط الحسابي	انحراف معياري	التقدم
المجال الأول: صعوبات تعود للمعلم	1.30	0.81	متوسط
المجال الثاني: صعوبات تعود للطالب	1.67	0.59	مرتفع
المجال الثالث: صعوبات تعود للمدرسة	1.18	0.77	متوسط
المجال الرابع: صعوبات تعود للأسرة	1.41	0.55	مرتفع
الدرجة الكلية	1.39	0.68	مرتفع

يتضح من نتائج الجدول رقم (2) السابق أن مستوى تدني التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لطلبة مرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظر معلمي اللغة الانكليزية قد جاء مرتفعاً حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (1.39). كما جاء ترتيب مجالات الأداة تنازلياً على النحو الآتي:

المجال الثاني وهو يتعلق بقياس صعوبات تعود للطالب من حيث ضعف التحصيل الدراسي وبمتوسط حسابي قدره (1.67) وبتقدير مرتفع، ثم جاء في المرتبة الثانية المجال الرابع وهو يتعلق بقياس الصعوبات التي تعود للأسرة وبمتوسط حسابي قدره (1.41) وبتقدير مرتفع، ثم المجال الأول الذي يتعلق بقياس الصعوبات التي تعود للمعلم بمتوسط حسابي قدره (1.30) وبتقدير متوسط، ثم المجال الثالث المتعلق بالصعوبات التي تعود للمدرسة وبمتوسط حسابي قدره (1.18) وبتقدير متوسط.

10-5-1-1- عرض نتائج السؤال الفرعي الأول:

ماهي العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للمعلم؟

جدول(3) يبين المتوسطات الحسابية ولانحرافات المعيارية لإجابات المعلمين حول محور الصعوبات التي تعود للمعلم

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	ارتفاع نصاب المعلم من الحصص الدراسية	0.93	0.81	متوسط
2	ضعف إدارة المعلم للغرفة الصفية	1.36	0.75	مرتفع
3	صعوبة التحدث مع الطلبة باللغة الإنكليزية	1.09	0.84	متوسط
4	إهمال أولياء الأمور لمتابعة الأعمال البيتية	1.75	0.61	مرتفع
5	تأثير سنوات الخبرة في القدرة على التعليم	1.45	0.67	مرتفع
6	تأثير الحالة المادية المتدنية سلباً على أداء المعلم	1.25	0.82	متوسط

يُلاحظ من خلال الجدول (3) جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة، أن ثلاث عبارات وهي (2-4-5) حصلت على تقدير مرتفع وثلاث عبارات وهي (1-3-6) حصلت على تقدير متوسط، وأن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة رقم (4) والتي تنص على أن معلم اللغة الانكليزية يجد صعوبة لعدم اهتمام أولياء الأمور بمادة اللغة الانكليزية وذلك من خلال متابعة أعمال الطلاب البيتية وبانحراف معياري مقداره (0.61) أما أقل متوسط حسابي كان للعبارة رقم (1) والتي تنص على أن ارتفاع نصاب المعلم من الحصص يؤثر في تدني مستوى تحصيل الطالب وبانحراف معياري قدره (0.81).

من خلال النتائج نجد أن أسباب ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي اللغة الانكليزية لا تعود للمعلم في حد ذاته، وإنما لوجود أسباب ومعيقات أخرى كارتفاع نصاب المعلم من الحصص وهذا ما يشكل ضغطاً كبيراً بالنسبة له مما قد ينعكس على أدائه التدريسي داخل الحصه وهذا ما قد يؤثر على المستوى التحصيلي لطلابه، ويعود هذا الضعف أيضاً الى ازدحام الفصول بالطلاب فيجد المعلم صعوبة في السيطرة على الغرفة الصفية بالإضافة إلى الصعوبة في شرح الدرس بشكل جيد وبالتالي عدم القدرة على توصيل المعلومة لكل طالب بشكل صحيح، ولابدَ من الإشارة أن الأغلبية من معلمي اللغة الانكليزية ركزوا على عدم اهتمام الأولياء بمادة اللغة الانكليزية وعدم متابعة أبنائهم من خلال المراجعة وذلك بسبب انشغال الأغلبية منهم في العمل وبالتالي عدم وجود الوقت الكافي لمتابعة دراسة أبنائهم.

10-5-1-2- عرض نتائج السؤال الفرعي الثاني:

ماهي العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للطالب؟

جدول(4) يبين المتوسطات الحسابية ولانحرافات المعيارية لإجابات المعلمين حول محور الصعوبات التي تعود للطالب.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	عدم تأسيس الطلاب بشكل صحيح في مادة اللغة الإنكليزية	1.69	0.54	مرتفع
2	عدم حب الطالب لمادة اللغة الإنكليزية	1.81	0.35	مرتفع
3	صعوبة ترجمة أسئلة الامتحان للإجابة عليها	1.77	0.66	مرتفع
4	صعوبة فهم و استيعاب مادة اللغة الإنكليزية	1.90	0.37	مرتفع

5	غياب الطالب بشكل متكرر عن المدرسة	1.65	0.71	مرتفع
6	ضعف تركيز الطالب في الغرفة الصفية	1.42	0.82	مرتفع
7	ضعف الدافعية والرغبة الذاتية للتعلم عند الطالب	1.36	0.70	مرتفع
8	ضعف وعي و إدراك الطالب لأهمية اللغة الإنكليزية	1.79	0.57	مرتفع

يُظهر الجدول رقم (4) جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد المجتمع أن كل العبارات كانت ذات تقدير مرتفع، وأقل متوسط حسابي كان للعبارة (7) وهي ضعف الدافعية والرغبة للتعلم عند الطالب وبانحراف معياري (0.70)، أما أعلى متوسط حسابي كان للعبارة رقم (4) وهي يجد الطالب صعوبة في فهم و استيعاب مادة اللغة الانكليزية وبانحراف معياري قدره (0.37).

ومن خلال النتائج المتحصل عليها يتبين لنا أن أسباب ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية يعود إلى الطالب بشكل كبير حيث نلاحظ أن هذا الضعف عند أغلب الطلاب في المدارس السورية ويمكن أن يعود ذلك لعدة أسباب ومنها عدم حب الطالب لمادة اللغة الإنكليزية لأنه يجد صعوبة في تعلمها وذلك بسبب عدم التأسيس الصحيح للطلاب في مادة اللغة الإنكليزية، بالإضافة إلى قلة فرص ممارسة اللغة الإنكليزية في التحاور بها مع الزملاء أو في المنزل لأنها تمارس داخل حصة اللغة الإنكليزية فقط، وهذا يعود لعدم الرغبة في تعلمها أو حتى ممارستها نظراً لعدم إدراك أهميتها، بالإضافة إلى أن أغلبية الطلاب يواجهون صعوبات كبيره في ترجمة الأسئلة الإمتحانية وذلك بسبب ضعف الخلفية الثقافية المتعلقة بكمية المفردات المخزنة لديهم والضعف في التأسيس الصحيح في قواعد اللغة الإنكليزية وهذا ما يجعل الغالبية من الطلاب يقعون في دائرة الشك والتخمين عند الإجابة عن هذه الأسئلة.

10-5-1-3- عرض نتائج التساؤل الفرعي الثالث:

ماهي العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للمدرسة؟

جدول(5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المعلمين حول محور الصعوبات التي تعود للمدرسة.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	عدم ملائمة الغرفة الصفية لأعداد الطلبة	1.39	0.85	مرتفع
2	ضعف البنى التحتية والمرافق المختلفة	0.89	0.74	متوسط
3	الموقع السيء للمدرسة بالقرب من الأسواق والأماكن العامة	1.25	0.81	متوسط
4	تدني فاعلية الأجهزة ووسائل التعليم المتوفرة في المدرسة	1.33	0.70	مرتفع
5	وجود مادة اللغة الإنكليزية في الحصص الأخيرة من الجدول المدرسي اليومي	0.94	0.81	متوسط

يُظهر الجدول رقم (5) جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد المجتمع أن هناك عبارتين كان تقديرهما مرتفع وهما (1-4) وثلاث عبارات ذات تقدير متوسط وهي (2-3-5)، وأن أعلى متوسط حسابي كان للعبارة رقم (1) وهي قلة ملائمة الغرفة الصفية لأعداد الطلبة بانحراف معياري قدره (0.85) وأقل متوسط حسابي كان للعبارة رقم (2) وهي ضعف البنى التحتية والمرافق المختلفة (0.74).

ومن خلال تحليل نتائج هذا السؤال تبيّن أن كثرة أعداد الطلبة في الغرفة الصفية الواحدة يؤثر بشكل كبير على التحصيل الدراسي لكثير من الطلبة وذلك بسبب الازدحام

الكبير الذي يجعل الطالب في حاله من عدم التركيز التي تؤثر عليه بشكل كبير ، بالإضافة إلى أن الكثير من المدارس تعاني من نقص في التجهيزات الصفية التي تساعد المعلم بشكل كبير في انجاز دوره على أتم وجه، وهنا لابدَ من الإشارة إلى أن الكثير من المدارس تفتقر إلى التخطيط الجيد حيث أنها تقوم بوضع حصص مادة اللغة الإنكليزية في نهاية الدوام الرسمي مما يؤثر على استيعاب الطالب الذي يصل إلى الحصص الأخيرة وقد أصابه التعب والملل، بالإضافة إلى صعوبة المناهج والتي تحتاج إلى إجراء الكثير من التغييرات عليها لتكون أكثر ملائم' لمستويات الطلاب المختلفة.

10-5-1-4- عرض نتائج السؤال الفرعي الرابع:

ماهي العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للأسرة؟

جدول(6) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المعلمين حول محور الصعوبات التي تعود للأسرة.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	انشغال الطلبة بالتفكير بالعمل على حساب الدراسة بسبب المستوى المادي المتدني للأسرة	1.75	0.45	مرتفع
2	تدني المستوى التعليمي والثقافي للوالدين	1.65	0.51	مرتفع
3	ضعف التنسيق بين الأسرة والمدرسة في متابعة شؤون الطلاب	1.69	0.49	مرتفع
4	الخلافات والمشكلات الأسرية داخل البيت	0.95	0.78	متوسط
5	غياب أحد الوالدين بسبب طلاق أو وفاة أو سفر	1.17	0.62	متوسط
6	عمل الوالدين يؤثر سلبيا في مستوى التحصيل الدراسي للطالب	1.25	0.64	متوسط

يُظهر الجدول رقم (6) جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد المجتمع أن ثلاث عبارات وهي (1-2-3) حصلت على تقدير مرتفع أما العبارات (4-5-6) فحصلت على تقدير متوسط، وأعلى متوسط حسابي كان للفقرة رقم (1) وهي انشغال الطلبة بالتفكير بالعمل على حساب الدراسة بسبب المستوى المادي المتدني للأسرة، أما أقل متوسط حسابي كان للفقرة رقم (4) وهي الخلافات والمشكلات الأسرية داخل البيت التي تفقد الطالب ثقته بنفسه وتؤثر في تحصيله الدراسي.

ومن خلال النتائج نجد أن الطالب هو فرد ضمن منظومة الأسرة ويتأثر بما يحدث داخلها والذي ينعكس عليه وعلى تحصيله الدراسي، فالخلاف بين الوالدين أو الطلاق بينهما ينعكس سلبياً على الطالب، بالإضافة إلى أن تدني المستوى التعليمي للوالدين يلعب دوراً سلبياً كبيراً فلا يستطيع الوالدين متابعة أبناءهم دراسياً لعدم قدرتهم بسبب مستواهم التعليمي، وهنا لابدَ أن نذكر أن المستوى المادي الضعيف للأسرة يدفع الطالب للخروج إلى العمل والقضاء فيه وقتاً طويلاً مما قد يؤثر على دراسته وتحصيله العلمي.

10-5-2- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

هل هناك فروق ذات دلاله احصائية بين مستويات تقديرات المعلمين لأسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية تبعا لمتغير سنوات الخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين أفراد عينة هذه الدراسة ، لتقدير أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعًا لمتغير سنوات الخبرة، كما تم استخدام اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين للتحقق من دلالة الفروق بين هذه المتوسطات والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات تقديرات المعلمين أفرد عينة الدراسة لتقدير أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعا لمتغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من 5 سنوات	22	1.72	0.54
من5-10 سنوات	17	1.69	0.42
من11-15 سنه	12	1.70	0.39
أكثر من 15 سنه	9	1.71	0.49
المجموع الكلي	60	1.70	0.46

يوضح الجدول(8) وجود فروق بسيطة بين المتوسطات الحسابية لتقديرات المعلمين لأسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعًا لمتغير سنوات الخبرة، ولمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

جدول (9) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات المعلمين لأسباب تدني التحصيل في اللغة الانكليزية تبعًا لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.165	3	0.088	0.670	0.49
داخل المجموعات	16.638	135	0.113		
المجموع	16.803	138			

يوضح الجدول (9) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية لاستجابات المعلمين لتقدير أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعًا لمتغير سنوات الخبرة لديهم ، بمعنى أنه لا تختلف تقديرات المعلمين لأسباب تدني مستوى التحصيل في اللغة الإنكليزية لدى طلبة المرحلة الثانوية باختلاف عدد سنوات الخبرة للمعلمين . وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن أكثرية المعلمين هم ممن يمتلكون سنوات خبرة من الفئة الأولى والثانية كما تشير إحصائيات مجتمع الدراسة وعينته ، بالإضافة إلى برامج التدريب والتأهيل التربوي قبل الخدمة و اثنائها مما يقلل الفجوة بين فئات المعلمين من ذوي سنوات الخبرة المختلفة.

10- النتائج:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1- أكثر العوامل تأثيراً في مستوى التحصيل في مادة اللغة الإنكليزية هي العوامل المتعلقة بالطالب نفسه تليه العوامل المتعلقة بالأسرة ثم العوامل المتعلقة بالمعلم لتليها العوامل المتعلقة بالمدرسة.

2- بالنسبة للعوامل المتعلقة بالطالب فإن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة التي تنص على أن الطالب يجد صعوبة في فهم و استيعاب مادة اللغة الإنكليزية، أما أقل متوسط حسابي كان للعبارة التي تنص وهي ضعف الدافعية والرغبة للتعلم عند الطالب.

3- بالنسبة للعوامل المتعلقة بالأسرة فإن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة التي تنص على انشغال الطلبة بالتفكير بالعمل على حساب الدراسة بسبب المستوى المادي المتدني للأسرة، أما أقل متوسط حسابي كان للعبارة التي تنص على وهي الخلافات والمشكلات الأسرية داخل البيت التي تفقد الطالب ثقته بنفسه وتؤثر في تحصيله الدراسي.

4- بالنسبة للعوامل المتعلقة بالمعلم فإن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة التي تنص على أن معلم اللغة الانكليزية يجد صعوبة لعدم اهتمام أولياء الأمور بمادة اللغة الانكليزية وذلك من خلال متابعة أعمال الطلاب البيتية، أما أقل متوسط حسابي كان للعبارة التي تنص على أن ارتفاع نصاب المعلم من الحصص يؤثر في تدني مستوى تحصيل الطالب.

5- بالنسبة للعوامل المتعلقة بالمدرسة فإن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة التي تنص على قلة ملائمة الغرفة الصفية لأعداد الطلبة، أما أقل متوسط حسابي كان للعبارة التي تنص على ضعف البنى التحتية والمرافق المختلفة

6- لا يوجد فروق ذات دلاله احصائية بين مستويات تقديرات المعلمين لأسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية تبعا لمتغير سنوات الخبرة.

11- التوصيات:

1- التوعية بمدى أهمية اللغة الإنكليزية والتركيز على أنها أداة تواصل وتفاعل وعدم اعتبارها لغة دخيلة.

2- الاهتمام بتدريس اللغة الإنكليزية في جميع مراحل التعليم وخصوصاً في المرحلة الابتدائية التي تعتبر المرحلة الأساس في تأسيس الطالب بشكل صحيح.

3- العمل على التكوين الجيد لمعلمي اللغة الإنكليزية وتدريبهم وتزويدهم بما يعينهم في أداء واجباتهم بما ينعكس إيجابياً على مستوى الطلاب بشكل عام، بالإضافة إلى دعمه مادياً حتى يؤدي دوره التعليمي التربوي.

4- رفع مستوى البيئة المدرسية لكي تزيد من الدافعية لدى التلاميذ وتزيد من إقبالهم نحو الدراسة.

5- مراعاة الفروق الفردية أثناء وضع المنهاج الدراسي في وزارة التربية.

6- الاهتمام بآراء المعلمين التقييمية والاستفادة من اقتراحاتهم فيما يتعلق بمواجهة تدني مستوى التحصيل الدراسي في اللغة الإنكليزية وذلك من خلال اللقاءات والمقابلات والندوات.

7- مضاعفة اهتمام أولياء الأمور بمشكلات أبنائهم ومتابعة تحصيلهم أولاً بأول.

8- ضرورة التواصل بين أولياء أمور الطلبة وادارة المدرسة في كل ما يتعلق بشؤون الطلبة وخاصة فيما يتعلق بصعوبات التعلم.

12- المقترحات:

استكمالاً لجوانب البحث، ومن خلال ما أظهرته النتائج، يقترح الباحث إجراء مزيد من الدراسات وأهمها:

1- إجراء بحث مماثل لمعرفة العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية من وجهة نظر الأهالي ومن وجهة نظر الطلاب.

2- إجراء بحث مماثل لمعرفة العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لطلاب مرحلة التعليم الأساسي بحلقتيه الأولى والثانية.

3- إجراء بحث مماثل لمعرفة العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية في المدارس الحكومية على مستوى الجمهورية العربية السورية.

13- المراجع:

- أل ناجي، محمد.(2002). "دراسة استكشافية لبعض العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي لطلاب الجامعة". مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس:3 (5).
- بودخيله، مولاي.(2004). طرق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- الحمداني، حامد.(2009). كيف نربي أبنائنا. المكتبة المدنية. بغداد. العراق.
- حمدان، محمد زياد.(1996). التحصيل الدراسي- مفاهيم- مشاكل- حلول. دار التربية الحديثة. عمان. الأردن.
- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد.(2005). التربية والمجتمع. مؤسسة شباب الجامعة. الاسكندرية. مصر.
- رشيد' فكرت سعدون.(2015) "العوامل المؤدية الى تدني التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس مدينة الرمادي العراقية من وجهة نظر المديرين"، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.
- عبد الله، بشير محمد أدم.(2009). "قضايا تعليم اللغات الأجنبية في السودان (الانكليزية- الفرنسية)". مجلة البحث العلمي: 11 (12).
- العزباوي، محمد عبد العزيز.(2008). الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم. مكتبة المجتمع العربي. الأردن.

- علام، صلاح الدين.(2000). القياس والتقويم التربوي والنفسي. دار الفكر العربي. القاهرة.
- عوض الله، التايه جابر العبد.(2010). "تقويم مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الثامن في مادة اللغة الإنكليزية في محلة شندي". رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة شندي.
- العيسوي، عبد الرحمن.(2000). التربية النفسية للطفل المراهق. دار الرتب الجامعية. بيروت. لبنان.
- محمد، فاطمة النعيم.(1999). "اللغة الأم وآثرها على التخاطب باللغة الإنكليزية". رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أم درمان الإسلامية.
- معروف، سعاد.(2010). "اتجاهات الطلبة نحو اللغة الإنكليزية وعلاقتها بالتحصيل لدى الجنسين في ضوء أنماط الإدارة الصفية السائدة – دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في ثانويات دمشق الرسمية والخاصة". مجلة جامعة دمشق: 26 (1+2).
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية– النظام الداخلي، القانون رقم(32) الصادر بتاريخ 2002/4/7. دمشق. وزارة التربية.
- Wei, M., Bork, D. & Zhou, Y.(2009). " Teacher interpersonal behavior and student achievement in English as a foreign language classroom in china". Learning Environment Research.12(15).

الحوار في شعر وضّاح اليمن

(دراسة تحليلية):

طالبة الدراسات العليا: إناس فوزي العنداري
قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة دمشق
اشراف الدكتور: محمود فارس المقداد

مقدّمة:

للحوار الشّعريّ أهمّيّةٌ في إضفاء الحركة والحيويّة على النّصّ الشعري. وقد أدركَ شعراء الغزل أهمِّيّةَ الحِوار الشّعريّ وعمق تفاعله مع عناصر النَّصّ الأخرى، فاستخدمه كلٌّ من الشعراء استخداماً يتَّسِقُ ومعطيات عَصْره المعرفيّة والفنِّيّة.

وقد قام عمر بن أبي ربيعة (رائد المدرسة الحِسِّية)بتطويرٍ ملحوظ للحوار القصصيّ الذي سبَقَه إليه امرؤ القيس فبنى عمرُ عليه غزلَه الحسِّيّ. ولعلَّ أهمِّيّة الحوار القصصي في شعر عُمَرَ جعلت كثيراً من الدارسين والباحثين يتدافعون إلى دراسة شعره والبحث فيه، متغافلين عن دراسة الحوار في شعرِ غيره من الشعراء.

ومن هؤلاء الشعراء الشاعر الأمويّ وضّاح اليمن[1]،وعندما أحْصَيْنا أصواتَه المغنّاة، تبيَّن لنا أنّ عددَها بلغ (19) صوتاً مغنّىً من أصل (36) مقطوعة وقصيدة في ديوانه، وما

(1)-وَضّاح لقب غلب عليه لجماله وبهائه، واسمه عبد الرّحمن بن إسماعيل بن عبد كُلال بن داذابن أبي جَمَد. كانَ وضّاح اليمن والـمُقنَّع الكِنْدِيّ وأبو زُبَيد الطّائيّ يَرِدونَ مواسمَ العربِ مُقَنَّعينَ يسترونَ وجوهَهُم خوفاً من العين وحَذَراً على أنفسِهم من النساء لجمالِهم. اشتُهِرَ بالنسيب،

لفتَنا في معظم هذه الأصوات ظاهرة الحوار الشعري، يُضافُ إلى ذلك كثرة استخدام الشاعر للإنشاء الطلبي وغير الطلبي في هذه الأصوات وتنوُّع أساليبه بين الخبر والإنشاء، فرُحنانُقَلِّبُ صفحات ديوانه فتبيَّن لناغَلَبة الحوار على شعره، فقرَّرْنا أن نبحث في هذا المجال، وقد أفدْنا من كتاب الدكتور (السيد عُمارة): "الحوار في القصيدة العربية إلى نهاية العصر الأموي)، فهو يتحدَّث بإيجاز عن الحوار في شعر الغزل العُذْريّ في أثناء تناوله الحوارَفي الشعر العربي القديم، واستشعرنا من خلال كتابه مدى الحاجة إلى دراسة حواريات وضاح اليمن.

منهج البحث:

أمّا المنهج المتّبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي اعتماداً على استقراء شعر وضاح اليمن من ديوانه، واتباع إحصائيات دقيقة ثم التحليل والاستنتاج.

هدف البحث:

تسعى هذه الدّراسة إلى الكشف عن الحوار في شعر وضَّاح اليمن كونَه يشكِّلُ سمةً مهمّةً من سمات شعره تتلاعبُ بتنوُّع الأساليب الإنشائية فيه فتضفي عليه حركةً وحيويّةً ونشاطاً، وتستدعي حسن الإصغاء إلى شعره سواء أَكانَمغنّىً أم مُلقى إلقاءً شعريّاً.

كان يهوى فتاة اسمها روضة من أهل اليمن. قتله الوليد بن عبد الملك بسبب تغزله بأم البنين زوجه. توفي نحو 90هـ. الأصفهاني- أبو الفرج: الأغاني، 209/6 وما بعدها، والتوحيدي: البصائر والذخائر، 68/3. وابن أبي الفرج (ت 659ه)- صدر الدين، 1964م،الحماسة البصرية، 112/2.والكُتبي- محمد بن شاكر: فوات الوفيات، 272/2-275. والعبيدي- محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد: التذكرة السعدية، 79. والزِّركلي- خير الدِّين: الأعلام، 299/3.

توطئة:

الحوار وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي. ويُعَرَّف على نحوٍ عامّ بأنّه: "تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر، (أو أنّه) نمطُ تواصُلٍ حيثُ يتبادل ويتعاقب الأشخاص على الإرسال والتَّلَقِّي"[1]،

وإذا ما تأمَّلْنا تعاريفَ أخرى فلا نجدُها تخرج عن هذا الإطار[2]، والحوار يرتبط بالحدَث ارتباطاً وثيقاً، ويدخل في الأجناس الأدبية الأخرى جميعها (الرواية والقصة والمسرحية)، ويمنحُها حركةً وحيويّةً ونشاطاً، ويحرِّكُ الشخصيات ويبعثُ فيها حياةً جديدة متدفقة تدور أحداثها بين الأطراف المتحاورة. غير أنّ السؤال الذي يطرح نفسه: هل يؤدِّي الحوار في الشعر وظائفَه مثلما يؤدِّيها في سائر الأجناس الأدبية الأخرى؟

وعلى أساس ما تقدَّم يمكن تقسيم الحوار في شعر وضَّاح اليمن إلى نوعين رئيسَيْن:

1-الحوار الداخلي "المونولوج": يدور بين الشخصية ونفسها أو ما يكون معادلاً للنَّفسِ نحو الأشياء غير الناطقة أو الأعضاء ...وسواها.

2-الحوار الخارجي "الديالوج": يدور بين الشخصية وشخصية أو شخصيات أخرى غيرها. ويعتمد على السرد والاسترسال وعلى الحجة والإقناع.

والنوع الأول (الداخلي) أكثر شيوعاً في الشعر العربي الذي يعدُّ ذاتياً، فغنائية الشعر

(1)-علوش- سعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ص78.
(2)- حمادة- د. إبراهيم: معجم المصطلحات الدّرامية والمسرحية: ص35.وعبد السلام- فاتح: الحوار القصصيّ: ص56. وبسفيلد- روجر: فنّ الكاتب المسرحي والإذاعة والتلفزيون والسينما: ص218.

العربي لا يختلف عليها اثنان يعضد ذلك طبيعة الحوار الداخلي "فالمونولوج الداخلي يتصل بالشعر من حيث إنه ذلك الكلام الذي يُسْمَع ولا يقال وبه تعبِّر الشخصية عن أفكارها المكنونة، دون تقيُّد بالتنظيم المنطقي، فخواطر الإنسان لا تقلّ أهمّيّةً أو دلالة عن كلامه أو أعماله، وتسجيلها واجب على الفنّان محتَّم"[1].

وحتّى عندما نجد حواراً خارجيّاً فإنّه يأخذ_في الغالب_ صورة المناجاة أي بلا ردّ من المخاطب، ومن ثمَّ يتماهى مع الحوار الداخلي. ويُفهَم من هذا كُلِّه أنّ الحوار بنوعيه السَّابقين يتَّجه لمخاطبة الآخر سواء أكان ذلك الآخر ذات الشاعر أم شخصاً غريباً أم أشياء أخرى (حيّة أو غير حيّة).وستتوزّع الدراسة على محورين: الأول: لدراسة أطراف الحوار، والثاني: لدراسة سمات الحوار في شعر وضاح اليمن.

المحور الأول: أقسام الحوار وأطرافُه:

1- الحوار الداخلي (الحوار مع الذَّات):

الحوار الداخلي هو "صوت النَّفْس المنفرد الذي يختفي معه الصوت الآخـر"[2]، أو هو الحوار مع النَّفس أو خطاب الذات للذَّات الذي "يُتِيحُ للمتلقِّي أن يسمعَ صوتَ الشاعر الخَفي الذي يدور في أعماقه، وهذا نوعٌ من التجسيد أو التّجريد، فكأنّنا مع ذات غير ذات الشاعر تحاورُنا من خلال هذا الصّوت، وكأنّ الأفكار قد لبست ثوبَ شخصيّة

(1) - نجم- د. محمد يوسف: فنّ القصة: ص92.
(2)-عبده- ثريه عبد الرحيم السيد علي: اتجاهات الحوار في شعر الغزل العذري، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية: ص367.

مفتعلة لتعلنَ عن نفسها في بوحٍ مقصود"[1]. ويحاورُ الشاعر نَفْسَه عندما يجد حاجةً ملحّة لذلك نتيجةَ الضُّغوط والصِّراعات التي ألمَّت به وهذه الضغوطات والصِّراعات ناشئة _عادةً_ من بعد الأحبّة، أو نتيجة التأمُّل في الموت ونهاية الحياة، فيلجأ الشاعر إليه "لتقديم الحالات النفسية التي تتمّ في وعيه الخاصّ"[2]. فها هو ذا الشاعر وضاح اليمن يحاورُ ذاته قائلاً[3]: (من الكامل)

1. حَيِّ التي أَقْصَى فُؤادِكَ حَلَّتِ عَلِمَتْ بأنَّك عاشِقٌ فَأَذَلَّتِ

2. وإذا رأتكَ تَقَلْقَلَتْ أَحْشاؤُها شَوْقاً إلَيْكَ فأَكْثَرتْ وأَقَلَّتِ

3. وإذا دَخَلْتَ فأُغْلِقَتْ أَبْوابُها غَرَمَ الغيورُ حِجابَها فاعْتَلَّتِ

4. وإذا خرَجْتَ بَكَتْ عَليكَ صَبَابةً حتّى تَبُلَّ دُموعُها ما بَلَّتِ

5. إن كُنْتَ يا وَضّاحُ زُرْتَ فمرحباً رَحُبَت عليكَ بلادُنا وأَظَلَّتِ

استهلَّ الشاعرُ أبياته بمخاطبة نفسه بفعل الأمر (حَيِّ)، ويبدو للوهلة الأولى أنّ الكلام يتوجّه إلى شخصٍ آخَر (مخاطَب)، إلّا أنّه عند التأمّل يتَّضح أنْ لا وجودَ للآخَر، إنّ مَن يخاطبه الشاعر هو "ذات الشاعر"، وهذا ما شاع في الشعر العربي القديم، ويسمّى التجريد: وهو "**إخلاص الخطاب لغيرك،وأنت تريدُ به نفْسَكَ**"[4]، ويُعَدُّ نوعاً من الأقنعة يلجأ إليه الشاعر _أحياناً_ لكسر الرَّتابة في الحديث، أو لتَشْويق المتلقِّي وإيهامه، أو

(1)- العبادي- عيسى قويدر: أنماط الحوار في شعر محمود درويش: ص31.
(2)- حوم- علي، 2000م: أدوات جديدة في التعبير الشعري: ص31.
3)- ديوان وضاح اليمن: ص34. وأدلَّتِ: أبدت الدلال والغنج. تقلقلت: اضطربت شوقاً إليك. غَرَم الغَيور: أثقلتها الغيرة فهي تودّ أن تعرف أخبارك. الاعتلال: المرض.
4)- ابن الأثير- ضياء الدين، 1959م، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة: 169/2.

لتنويع أسلوبه وجَذْب إصغاء الأسماع، أو لأيّة أسباب أخرى يحدِّدُها السِّياق، كما أنّ الشاعر "**مَعْنِيٌّ بإقامةِ فاصل لُغويّ بينَه وبينَ نَفْسِه، ويؤدِّي هذا الفاصل وظيفةً تضليليّة توحي بأنّ الشاعر يخاطبُ آخَر في حين أنه في الحقيقة يخاطبُ نفسه**"[1]، وبذا فإنّ الشاعر "**يحاول شطرَ ذاته على ذاتين**"[2]:

1-الذات الحقيقية (أنا الشاعر) متمثِّلة في شبكة المعارف التي تؤسِّسُها الذات في حضورها الفعلي الوجودي.

2-الذات الشعرية (أنا الشِّعر) وهي أنا الشاعر الفرضيّة التي تظهر في النّصّ حيث تمثِّلُ هنا الذات الشعرية دور المتكلِّم/الأنا بينما تمثِّل الذات الحقيقية دور المخاطَب (أنتَ)؛ ولذا فإنّ النظر في البنية العميقة للنّصّ سيُحيل على نتيجة مؤدَّاها أنّ المتكلّم هو ذات المخاطب، ويمكننا توضيح ذلك من خلال المعادلة الآتية:

أنت (المخاطَب) = ذات الشاعر (الحقيقية)

أنا (المتكلِّم) = الذات الشعرية

أنا = أنتَ

المتكلِّم = المخاطب

وكثيراً ما يلجأُ الشاعر إلى هذا الحوار الذي له علاقة بخلجات النَّفس فيُضطَرُّ إلى مخاطبتها، ويختلف هذا الحوار عن حوار أطراف أخرى بأنّ الشاعر هو المتحدِّث الوحيد

[1])- الغانمي- سعيد، 1991م، أقنعة النص: ص58.
[2])- مرجع سابق، ص62.

في إجراء المحاورة، فيكشف بذلك عن "**صراع داخلي يعيشه فيصوِّر الأشياء المعنوية غير الخاضعة للتصوير الحسِّي**"[1].

إنّ المُسْتَقْري لحوار النَّفْس في شعر وضَّاح اليمن يجدُه يأخذ أبعاداً أخرى، ولكنَّها تدور في إطار الذات وخصائصها، فللنَّفْسِ مفرداتٌ مادِّيّة ومعنويّة أكثرَ الشاعرُ من محاورةِ بعضها كالقلب وما يتعلَّقُ به من الحبّ والعواطف؛ لأنّ معظم قصائده بل أغلبها تغوصُ في نطاقِ المنحى العاطفيّ والأهواء والانفعالات الجارفة، والقلب موطنُ العواطف والأحاسيس، فهو دائماً رمزٌ لهما وعلامة على وجودهما أو عدم وجودهما. وخصوصيّة القلب في المنحى العاطفي أكسبته أهمِّيّة محوريّة في بنية مقطوعات الشاعر وقصائده التي اتخذت من تجاربه العاطفية قوامَها وأساسَها. ففي قلبه "**وجدَ معادِلاً للنَّفْس يحاورُه ويجادلُه**"[2]، ولهذا نجدهُ يقول[3]: (من البسيط)

1. **يا قلبُ وَيْحَكَ لا تَذْهبْ بكَ الخُرُقُ إنَّ الأُلَى كُنْتَ تَهواهمْ قَد انْطَلَقوا**
2. **ما بالُهمْ لَمْ يُبالُوا إذ هجَرْتَهُمُ وأنتَ مِنْ هَجرِهِمْ قد كِدْتَ تَحْتَرِقُ**
3. **قد كنتُ أشفقُ مما قد فُجِعْتُ به إن كان يدفعُ عن ذي اللوعةِ الشَّفَقُ**

يلجأُ الشاعر إلى محاورة عضو من أعضاء جسده، جاعلاً من هذا العضو آخرَ يخاطبُه ويحاورُه، فالشاعرُ يخاطبُ قلبَه بشيءٍ من العنف والحدَّة في محاورته (ويحكَ)، ويظلُّ

[1])- البياتي- بدران عبد الحسين، 1410ه/1989م، الحوار عند شعراء الغزل في العصر الأموي: ص114.

[2])- انظر: القعود- د. فاضل أحمد، 2012م، لغة الخطاب الشعري عند جميل بثينة (دراسة أسلوبية بنائية): ص187. وعبده- د. ثريه عبد الرحيم السيد علي، اتجاهات الحوار عند شعراء الغزل العذري في العصر الأموي: ص373

[3])- ديوان وضاح اليمن: ص65.الخُرُق: نقيض الرِّفْق.

لاستهلال الشاعر مقطوعته بالنّداء وما يعقبه أحياناً من أمر، فاعليّته في "الكشف عن أزمات الذات النفسية، ومحاولة التخفيف عنها برَسْمِ حلولٍ للخروج من هذه الأزمات، وهنا تبدو أزمة الذات في هَجْرِ المحبوبة وفراقها.."[1]. وممّا يلاحظُ أنَّ الشاعر ابتدأ بالتصريع (الخُرُق، تحترقُ) لجذب انتباه المتلقي لما سيُقال لاحقاً، ونوَّع أسلوبَه بين النداء والاستفهام والأمر والنهي والتأكيد والتقرير؛ وهي مما يضفي على الحوار حركةً وحيويّة وينوِّعُ الأسلوب بحيث لا يشعر المستمع بالملل أو السآمة. واستخدامه للتصريع لا يقتصر على هذه المقطوعة وإنّما ظهرَ في شعره (23) مرّة في قصائده أي في (23) قصيدة من أصل (36) قصيدة ومقطوعة شعرية.

2- الحوار الخارجي (حوار الآخر): لقد صَنَّفنا هذا الحوار إلى أطراف تشمل: المحبوبة، والخليلين، والعاذِلين والقوم، والطبيعة (النخلتين، والناعب)، وكان لهذه الأطراف جميعاً أثرٌ في نجاح أسلوب الحوار الذي تناولَه الشاعر، والقائم على تصوير العواطف الإنسانية والمشاعر الجيَّاشة النابعة من أعماق النّفس التي حاورَ بها الشخصيات، فكان لكلٍّ منهم موقفٌ معه "**فالشاعر يستفيد من هذه الأطراف بما يخدم فنِّيّة القصيدة من النَّاحية الدّراميّة والقصصيّة لأنّها تكشف ما تضمّ من تبادُل كلاميّ بين الشاعر وهذه الأطراف**"[2]. وأطراف الحوار في

[1]- عبده- د. ثريه عبد الرحيم السيد علي، اتجاهات الحوار عند شعراء الغزل العذري في العصر الأموي: ص375.

[2]- البياتي- بدران عبد الحسين، 1410ه/1989م، الحوار عند شعراء الغزل في العصر الأموي: ص84.

شعر وضاح اليمن تتمثل فيما يأتي:

أ- **الحوار مع المحبوبة:**إنّ الشاعر في حواراته يعتمدُ أسلوبين اثنين: إمّا التصريح بالحوار باستخدامه الفعل (قلتُ وقالت)، أو بالتلميح من خلال الأساليب الإنشائيّة كالنداء والأمر والاستفهام، والدعاء...

ولننظر إلى هذه الحواريّة التي دارت بينه وبين محبوبته "رَوْضَة" التي هويها وطلبها للزواج فرفضه أهلُها، فراحَ يحاورُها ليسهّلَ سبُلَ اللقاء بينهما، قائلاً[1]: (من السريع)

1. **يا رَوْضُ جِيرانُكُمُ الباكـــرُ فالقلبُ لا لاهٍ ولا صابـرُ**
2. **قالت: ألا لا تَلِجَنْ دارَنـــا إنَّ أبانا رَجُلٌ غائـــــرُ**
3. **قلتُ: فإنّي طالبٌ غِـــــرَّةً منه وسَيْفي صارمٌ باترُ**
4. **قالت: فإنَّ القَصْرَ مِنْ دوننا قلتُ فإنّي فوقَهُ ظاهِـرُ**
5. **قالت: فإنَّ البحرَ من دوننـا قلت: فإني سابحٌ ماهـرُ**
6. **قالت: فحَوْلي إخوةٌ سبعـةٌ قلتُ: فإنّي غالبٌ قاهِرُ**
7. **قالت: فليثٌ رابضٌ بيننـــا قلتُ: فإنّي أسدٌ عاقِـرُ**
8. **قالت: فإنَّ اللهَ من فوقِنـــا قلتُ: فربّي راحمٌ غافِـرُ**
9. **قالتْ: لقد أعيَيْتَنا حُجَّـــةً فَأْتِ إذا ما هَجعَ السَّامرُ**
10. **فاسْقُطْ علينا كسُقوطِ النَّدَى ليلةَ لا ناهٍ ولا زاجِـــرُ**

يستهلُّ الشاعرُ حواريّتَه بنداء الترخيم، تحبُّباً لمحبوبته، ويذكِّرُها بأنّه لا يطيقُ صبراً فقد

[1])- ديوان وضاح اليمن: ص45-48.روضُ: ترخيم روضة، وهو على لغة من لا ينتظر. الباكر: المبكر في الأمور ويقصد نفسَه. كسقوط الندى: قصد الشاعر بسقوط الندى الخفاء وهذا تعبيرٌ أبلغ من التعبير المباشر.

جاء مبكّراً للقائها، ثمَّ يدور الحوار بينه وبينها. إنّ شعرَ وضّاح اليمن يقفُ بينَ شعر العُذريين وشعر الغزل الصريح، فهو يأخذ صدق العاطفة للمحبوبة من العذريين ويتجلّى ذلك في براعة أسلوبه في تفنيد الحُجَج للقائها، ويأخذ من شعر الغزل الصريح لا سيّما عمر بن أبي ربيعة عظَمة الأنا وتضخُّمها، حتّى إننا لَنرى في غزله شيئاً من الفخر بالذات والاعتزاز بها.. حتى في قصائد المديح لديه تُلْمَحُ هذه النَّزْعة.

إنَّ حُجَجَ المحبوبة تغدو واهية ضعيفة أمامَ عظمة (أناه)، فهو الفارسُ المغوار القادر على اقتحام الأهوال، والأسد الشُّجاع (كما نعتَ نفسه عن طريق لجوئه إلى التصريح بهذا التشبيه البليغ)، ذلك الأسد الذي تأبى نفسُه إلّا الانتصار في معاركِ الحبّ. فراحَ يفنِّدُ حُججَ المحبوبة حجّةً حجّة بحوارٍ أشبه ما يكون بمقابلاتٍ سياقيّة لا يبرزُ أثرها الموسيقي في تجانس الأصوات، وإنّما في تحقيق توازن موسيقيّ بين شطري البيت، ممّا أضفى جمالاً على هذه القصيدة، ثمَّ إنّهيلاحَظُ تواتر صيغة اسم الفاعلية في القصيدة في القافية (صابرُ، غائرُ، باترُ، ظاهرُ، ماهرُ، قاهرُ..) وكثافة استعمال هذه الصيغة في القصيدة تؤدي الفاعلية، وتؤكّد حضورَ الذات الشاعرة وتسهم في شحن الخطاب بإيقاع موسيقي يمكّن للخطاب شعريته ويحقِّقُ له وظائفه. هذا بالإضافة إلى الصيغ الصرفية الأخرى والتي كان لها حضور موزَّع بطرائق جماليّة وفنية خاصة أحدث فعل الإيقاع وأدى إلى التنويع في نهاية الأبيات. إنّها حوارية ثنائيّة بين الشاعر ومحبوبته يوظِّفُ فيها "**شكلاً جديداً من أشكال الحوار، وهو الحوار الضِّدّيّ الذي يجمعُ بين شعورين**

متضادَّيْن، شعور الرَّغبة في اللِّقاء، وشعور الخوف والتّحذير منهُ"[1]،وفي نهاية القصيدة تخضع المحبوبة لرغبة الشاعر بعدَ أن قام بتفنيد حججها كلّها، فطلبت منه أن يأتيها بهدوءٍ وصمت كسقوطِ الندى في سكونه وخفائه فلا يشعر أحدٌ بمجيئه.

كثيرٌ من الدارسين اتهموا شعر وضّاح بأنّه بسيطٌ وسهلٌ إلى الدرجة التي ينحدرُ فيها إلى السذاجة... غيرَ أنّا نظنّ هذا الكلام غير دقيق تماماً، وأنه حكمٌ اعتمد على قراءة ظاهر النص؛ ولو أنَّ الباحث اطَّلع على شعره واستقراه بإمعانٍ، لوجدَ عكسَ ذلك تماماً، صحيح أنّ ما وصل إلينا من شعره أو ما تبقَّى منه كان قليلاً، إلّا أنّه يُجلي بوضوح مدى شاعريّة هذا الشاعر الذيأبى الشعرُ إلّا أن يفضحَ نزعتَه المجنونة، في إبراز (أَناه)، فتتوارى ذاته بين خبايا هذه القصائد تتصارعُ مع الآخر (المجتمع) في ثنائية متقابلة (الأنا) و(الآخر) فيأبى الشاعر إلا أن ينتصر لذاته وهذا ما كشفناه في بحثنا هذا، فمن خلال استقرائنا لشعره تبيَّنَ أنَّ الشاعر استخدَمَ ضمائر المتكلِّم (270) مرّةً، وضمائر المخاطب (183) مرّةً، وضمائر الغائب (286) مرّةً. ويضاف إلى ضمائر المتكلِّم ضمائر المخاطب والغائب التي استخدمها الشاعر حين جرَّد من نفسه مخاطَباً ليُحاورَها فجاءت في الظاهر ضمائر مخاطب أو غائب وهي تعود على الذات الشاعرة (المتكلِّم) فطغت ضمائر المتكلم وبلغ عددها (300)، وهذا أكبرُ دليل على تضخُّم الأنا لديه وذاتيّة الشعر، كما لوحظَ من خلال الاستقراء أنّ الشاعر راحَ يكرِّرُ اسمه الصريح في

[1])- حسيب- د. عماد، 2011م، البناء الدرامي في الشعر العربي القديم: ص127.

قصائده فتارةً يقول:"وضّاح" وتارةً يقول "وضّاح اليمن"، وتكرَّر اسمه حوالي (13) مرةً في القصائد، وبالمقابل فقد كرَّر اسم محبوبته "روضة" (10) مرّات، وتشكلت بذلك في حواريّاته ثنائية (الأنا) متمثِّلةً في (وضاح اليمن) و(الآخر) متمثِّلةً في (روضة) أو (أي طرف آخر) من الأشياء أو الأشخاص التي جعلها طرفاً مقابلاً له في حواريّاته، وحينَ يحاورُ محبوبته (روضة) يناديها تارةً: بـ(روضة الوضّاح)، وكأنّه ينسِبُها إلى نفسه لشدَّةِ تعلُّقه بها، وينبغي أن تلازمَ حروفُ اسمها حروفَ اسمهِ؛ فهي قرينةُ قلبه وحبيبته. وتارةً أخرى يُرَخِّمُ اسمها (روضُ) تحبُّباً، وعلى الرّغم من شدّة حبّه لها إلّا أنّ (أناه) تطغى على هذا الحبّ، وهو يقتربُ كثيراً في أسلوبه من عمر بن أبي ربيعة، فلشعراء الغزل الحسّيّ أثرهم الفعّال في بلورة فنّ القَصّ الغزلي وتطوُّره، لا سيّما عمر بن أبي ربيعة الذي تميَّز شعرُه "**بالحوار بين أشخاص شعره، وأصبح بناء التجربة الغزلية على موقف درامي من أهمّ السمات التي انفردَ بها بين شعراء الغزل، إذ يعتمد على الحوار الخارجي والسَّرْد، وتعدُّد الشخصيات ورواية الأحداث**"[1].

وإنّا نجد هذه السمات مجموعةً في قصيدة لوضاح اليمن تجمع نسيبَه بمن ذكر وفخرَهُ بأبيه وجدِّه أبي جَمَد[2]: **(من الطويل)**

---

[1])- عمارة- د. السيد أحمد، 1993م، الحوار في القصيدة العربية إلى نهاية العصر الأموي: ص80.

[2])- ديوان وضاح اليمن: ص41-44. تنكلُّ: تفترُّ وتبتسم. الحرَد: ثقل الدّرع على المدَّرعفلا يقدر على الانبساط في المشي، أو هو داء يأخذ الإبل في اليدين دون الرجلين فتسترخي أيديها ويصبح سيرُها بطيئاً. 2- البَزّ: الثياب. المناصف: جمع نصيف وهو ثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها كلها. الأبراد جمع بُرْد قال ابن سيده: البُرْد ثوب فيه خطوط، وخصّ بعضهم به الوشي والجمع

أعِنِّي على بيضاءَ تَنْكَلُّ عن بَرَدْ وتمشي على هَوْنٍ كمِشْيةِ ذي الحَـرَدْ

وتَلْبَسُ من بَزِّ العراقِ مَنَاصِـــفاً وأبرادَ عَصْبٍ منْ مُهَلْهَلَةِ الجَنَـــــــدْ

إذا قلتُ يوماً نوِّليني تبسَّمَـــتْ وقالتْ لعمرُ اللهِ لو أنّهُ اقتصَـــــــدْ

سموْتُ إليها بعدَ ما نامَ بَعْلُهـــا وقد وَسَّدتْهُ الكفَّ في ليلةِ الصَّـــرَدْ

أشارتْ بطَرْفِ العينِ أهلاً ومرحباً ستُعْطَى الذي تهوَى على رغمِ مَنْ حَسَدْ

ألسْتَ ترى مَنْ حولنا مِنْ عدوّنـا وكُلَّ غلامٍ شامخِ الأنفِ قد مَـــــرَدْ

فقلتُ لها: إنّي امرؤٌ فاعْلَمِنَّـــهْ إذا ما أخذْتُ السَّيفَ لم أَحْفِلِ العَـــدَدْ

بَنَى ليَ إسماعيلُ مجداً مُؤثّـــلاً وعبدُ كُلالٍ قبلهُ وأبو جَمَـــــــــدْ

تُطِيفُ علينا قهوةٌ في زجاجـــةٍ تُريكَ جبانَ القومِ أمضَى من الأســـد

يستهلُّ الشاعر قصيدته بفعل أمر (أَعِنِّي)، ليبني عليه حواره، وهذا له دلالته فالصنعة في أسلوب وضاح طاغية،ويصف مشيَ محبوبته ببطءٍ، وثيابها المميّزة، ثمَّ بدأ بسرد الحوار بينه وبينها بعد أن حدَّد المكانَ تقريباً حين وصف ثيابها اليمنية الثمينة، وأخذ بأطرافِ الحديث معها، مثلما صنع امرؤ القيس ذلك الشاعر الجاهلي ويسرد قصَّته ويبني موقفاً دراميّاً متكاملاً، فقد وصل إلى المحبوبة بعدما خلدَ الجميع إلى النوم فلا خوف من

أبراد وأبْرد وبُرود. العَصْب: ضرب من برود اليمن سُمِّي عَصْباً لأنّ غزله يُعْصَبُ أي يُدْرَج ثم يُصْبَغ ثم يحاك. ولا يُجمَع إنما يقال: بُرْد عَصْب وبُرُود عَصْب؛ لأنه مضاف إلى الفعل، وربما اكتفوا بأن يقولوا عليه العصب، لأنه عُرِف بذلك الاسم. المهلهل: الرقيق. الجَنَد: من المدن النجدية باليمن من أرض السكاسك، وبين الجَنَد وصنعاء ثمانية وخمسون فَرْسخاً.3- اقتصد: أقلَّ. 4- وسَّدتْهُ الكفّ: جعلت كفَّها وسادتَه. الصَّرَد: القَرّ: أي البَرْد. 6- مَرَد الغلام: إذا عتا وبلغ الغاية، وشموخ الأنف دلالة على الكرم والمجد. 8- إسماعيل هو أبوه، وعبد كُلال: هو جده الأول: وأبو جمد جدُّهُ الثالث، والمجد المؤثَّل: المثمر الذي له أصل، وهو الكثير أيضاً. 9- تُطيفُ علينا: بمعنى تُدارُ كؤوس الخمر بيننا، والقهوة: هي الخمر، ومن شأن الخمر تسخية البخيل وتشجيع الجبان.

أعين الرّقباء، ثم بدأيذكر الحوار الذي دار بينهما، فهو يريد وصالها، وهي تتمنَّع مع رغبتها في الوصال، وتظهرُ الدَّلالَ _كعادة النّساء_ والخشية من أعين الرُّقباء ومن نظرةالمجتمع وقيوده التي يفرضها "**ولم يكن الشاعر يعترف بمثلِ تلك القيود الاجتماعيّة الصارمة فهو ليس عاشقاً فحسب، ولكنّه شاعرٌ في المقام الأول يستمدُّ من حبِّه وحيَ موهبته، ثمّ من حرمانه وَقوداً متجدِّداً لها، وهكذا تقومُ بينه وبين المجتمع خصومة تدورُ على المواجهة والتّحدّي، يستعينُ المجتمع فيها بالسلطان، ويحتمي فيها المحبُّ بالشّعر**"[1]. فالشاعر حين يستلُّ سيفه يغدو فارساً لا يبالي أهوالَ المعارك ولا أعدادَ المقاتلين، لأنّه ورث الشجاعة والكرم من آبائه وأجداده وأجداد أجداده... فالشِّعرُ انفعالٌ نفسيّ يولد في الشاعر يحمِّلُه آمالَه وآلامَه، وعاطفته، ويكشف من خلال حواراته الشعرية عن خبايا نفسه، ويولِّدُ إبداعاتٍ شعريّةً عاطفيةً خلّاقة، ورؤى "**تُنبئ عن اتجاهات أدبية ذاتية، وقدرة على تصوير الشخصيات حيّة بفكرها وأحاسيسها وسلوكها، ممّا يُسهمُ في تجسيد الحدَث ودَفْعِه إلى الأمام**"[2]. ولعلّ ما يميِّز هذه الحوارية وسواها في شعر وضّاح اليمن ظاهرة (الالتفات)، فقد بدأ بالخطاب، ثم عدل إلى الغائب، وبعدها إلى المتكلم ثمّ المخاطَب ثمّ الغائب، ثم المتكلم ثم الغائب... وهكذا إلى أن تنتهي القصيدة وهذا ممّا يستدعي التنويع في الكلام وشدّ انتباه المستمع وجذبه وتشويقه وبذلك يبثُّ روحَ الحياة في

[1])- القطّ- عبد القادر، في الشعر الإسلامي والأموي: ص80.
[2])- عبده- د. ثريه عبد الرحيم السيد علي، اتجاهات الحوار عند شعراء الغزل العذري في العصر الأموي: ص365.

قصائده ويضفي عليها حركةً وحيويّة بارعة في جذب الانتباه واستدعاء إصغاء المتلقي بتشويقه للحوار الذي يدور بين الشخصيات، وفي الوقت عينه قد يحصل شيءٌ من الإيهام، خاصّةً في ضمائر الغائب، وبذلك يجعل أذهان المستمعين متيقِّظة، وهو بهذا الالتفات يُدير الحِوار بين الشخصيّات والأطراف المتحاورة بأسلوبٍ غير مباشر.

ب- **حوار العاذلين والقوم:"يمثِّلُ حوار العاذلة واللائمين والوشاة إحدى روافد البنية الفكريّة والفنّيّة لقصيدة الغزل العربي القديم"**[1]. فقد "**وجد الشعراء في محاورة اللائمة وسيلة فنِّيّة تستوعب التعبير عن همومهم وتسع الإتيان ببَوح متعدِّد الرُّؤى، متشعِّب العناصر**"[2]؛ لأنَّ فكرة العذل أو اللوم وإن تنوَّعت صياغتها الحوارية بين الإفراد والجمع، والتأنيث والتذكير تتمثّل في صوت الآخر الذي يحملُ رؤية مغايرة لوجهة نظر الشاعر وقد تكون معارضة لفكره وقناعاته، وسواء أكان هذا النمط الحواري واقعيّاً، أم اصطنعه الشاعر ليُثْرِيَ تجربتَه العاطفية ويُضفي عليها شيئاً من الواقعية، أو يجسِّد صراعاً نفسيّاً داخليّاً يدور بين الرّضا بالواقع والاستسلام لتجربة شعورية لا تعدو أن تكون حلماً، وبين واقع إيجابي اجتماعي يرفض هذه

[1])- م. س.، ص390.

[2])- محمد- د. عبد الحسين طاهر، وزايد- د. مولود محمد، 2009م، العاذلة في الشعر العربي قبل الإسلام: منشورات مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، المجلد: 8، العدد: 15، ص55.

التجربة ويقاومها. ونراه يقول في محاورته للقوم والعذّال[1]: (من الخفيف)

1. يا لَقَومي لِكَثْرةِ العُذّالِ ولِطَيْفٍ سَرَى مَليحِ الدَّلالِ
2. زَائرٍ في قُصُورِ صَنْعاءَ يَسْري كُلَّ أَرْضٍ مَخُوفَةٍ وَجِبالِ
3. يَقْطَعُ الحَزْنَ والمَهَامِهَ والبِيـ ـدَ وَمِنْ دُونِهِ ثَمانُ لَيالِي
4. عاتِبٌ في المَنامِ أَحْبِبْ بِعُتْبَا هُإِلَيْنا وقَوْلِه مِنْ مَقالِ
5. قُلْتُ: أَهلاً ومَرْحَباً عدَدَ القَطْـ ـرِ وسَهلاً بطَيْفِ هَذا الخَيالِ
6. حَبَّذا مَنْ إذا خَلَوْنا نَجِيَّاً قالَ: أَهلي لَكَ الفِداءُ ومَالي
7. وَهِيَ الهَمُّ والمُنَى وهَوى النَّفْـ ـسِ إذا اعْتَلَّ ذو هوىً باعْتِلالِ
8. أيُّها العاذلونَ كيفَ عِتابي بعدَما شابَ مَفْرِقي وقَذالي
9. كيفَ عَذْلي على التي هي منِّي بمكانِ اليَمينِ أُخْتِ الشِّمالِ
10. والذي أحْرَموا لهُ وأَحَلُّوا بمِنىً صُبْحَ عَاشِراتِ اللّيالي
11. ما مَلَكْتُ الهَوى ولا النَّفْسَ منِّي منذُ عُلِّقْتُها فكَيْفَ احْتِيالي
12. إن نأَتْ كانَ نأيُها الموتَ صِرْفاً أو دنَتْ لِي فثَمَّ يبدو خَبَالي
13. يا بنةَ المالكيِّ يا بَهْجَةَ النَّفْـ ـسِ أَفي حُبِّكُمْ يَحِلُّ اقْتِتالي
14. أيُّ ذَنْبٍ عليَّ إنْ قلتُ إنِّي لَأُحِبُّ الحِجازَ حُبَّ الزُّلالِ
15. لَأُحِبُّ الحجازَ مِنْ حُبِّ مَنْ فيـ ـهِ وأَهْوَى حِلالَهُ مِنْ حِلالِ

يستهلُّ الشاعرُ قصيدته بنداء الاستغاثة، فيستغيث بقومه لكثرة العاذلين

[1]- ديوانه: ص73-74. الحَزْن: الأرض الوعرة. والمهامه: الأراضي الموحشة الواسعة. البيد: الصحارى. القَذال: السالف. عاشرات الليالي: يريد صبح الليلة العاشرة من ذي الحجة. صِرْفاً: خالصاً بلا شوائب. الخَبال: الحَيرة وعدم التمييز. حبّ الزلال: أي حبّ الماء الزُّلال: الصافي. الحلال: جمع حلّة: أي المحلّة: أي القوم النزول فيهم كثرة.

واللائمين له، ولزيارة طيف خيال محبوبته، ثمَّ ينطلقُ برحلته السَّرْديّة واصفاً زيارة هذا الخيال محدِّداً الفضاء الزماني والمكاني، فالمكان هو صنعاء، والزمان (ثَمانُ ليالٍ)، ويبدأ الحوارُ بينهما بعتب طيف المحبوبة على الشاعر وترحيب الشاعر به، ثمّ إنّ الشاعر يُعَدِّدُ أطرافَ الحوار فيجعل أهله والعاذلين جزءاً من هذا الحوار، وشـــخصيات تتنامى مع الحدث ثمَّ يعود فينادي العاذليــن، ويسألهم مستنكراً عتبَهم عليه بعدَ أن بدت عليه علامات الكبر، ومستنكراً عذلَهم له على محبَّتها وهم يعلمون مكانتها في قلبه، ثم يستخدم القسم لتأكيد فكرته، وتوثيقها بأنّه لم يعد يملك نفسَه ولا القدرة على العشق بعد أن تملَّكت محبَّتُها في نفسه، فكيف يستطيع الفكاكَ من أسرِ هذا الحبّ؟ فنأيُها يعادلُ الموت، وقُربها يشعلُ في نفسه الحَيرة، وينتقلُ بعد ذلك إلى مخاطبتها مباشرةً فيناديها ويتساءلُ معها: هل يحقُّ ويَحِلُّ لحبِّها أن يقتلَه؟ وأيُّ ذنبٍ اقترفَه حين قال إنّه يحبّ الحجاز لحبِّ مَن يقطنُ فيها، بل إنه يعشقُ الأماكن كلّها التي تحلُّ فيها المحبوبة.

إنّ المعالجة الجيِّدة للحوار في النَّصّ الشعري تُؤتي ثمارَها في ضوء الفهم الواعي لجوهرِ أثره الفنِّي، وقناعة الشاعر بمدى فاعليَّته في الكَشْفِ عن أعماقه النَّفسيّة، والإبانة عن قدراته الفنِّية في بناء الشخصيات، وتحريك الأحداث، ونموّ المواقف بتنويع الصِّيَغ اللغوية والأسلوبية بين السَّرْد، والتّقرير، والحوار، وتعدُّد

الأصوات، بما يساعد في التّخفيف من حدّة السآمة والملَل لدى المتلقِّي ولعلَّ تنوُّع هذه الأساليب جعلَ المغنِّينَ والمغنِّيات في العصر الأموي يقتطفونَ من شعر وضّاح اليمن، فقد غنِّيَ بـ(19) صوتاً شعريّاً من مجموع مقطوعاته وقصائده.

وقد أرادَ الشاعرُ "**أن يخرجَ عن التقاليد المألوفة ويتجاوز الأسلوب التقريري الذي كان نظاماً ثابتاً، ونهجاً مألوفاً، وقد دفعَ ذلك الإحساس إلى إيجاد صيغة يستطيع بواسطتها أن يمنحَ القصيدة قوَّةَ دَفْعٍ جديدة من خلال صياغة أسلوبية تحقِّق ما أرادَه فلجأَ إلى الحوار**"[1]. فالشاعر يلجأُ إلى تحويلِ مادّة تجاربه العاطفيّة إلى حواريّات تتفاعل مع النّسيج الشعري فتفيضُ حركةً وحياةً. وعلى مستوى هذا الحوار يتجسَّد النشاط الحركي في نماذجَ عدّة، تكشف القناع عن طبيعة هذا النشاط النّوعي الذي يبثُّه الحوار خاصةً عندما ينزع فيها الشاعر "من أسلوب المتكلّم المباشر، أي من الصوت الواحد إلى التعبير عن صورتين متقابلتين، فقد يأخذ الحوار طابع المواجهة فيتحدَّى كلّ طرف صاحبَه، ويستنفر قواه، فتتعارض الإرادات، وتتصارع الأفكار، أو يكمل أحدُ المتحاورين الفكرة التي يطرحُها الآخر، فتظهر الشخصيات على حقيقتها، ويتّضح مسلكها، وتصرُّفها...فنحن في الحوار نظفر بأصوات مختلفة داخل العمل الفنّي الواحد إذ

[1])- عمارة- د. السيد أحمد، 1993م، الحوار في القصيدة العربية إلى نهاية العصر الأموي: ص "ب" المقدِّمة.

يتنوّع القول بين المتحدِّث والمخاطب، أو من خلال إشراك الغائب معهما، فيضفي على الموضوع حيويّة ونضارة بالإضافة إلى ما للوزن والقافية والجوّ الشِّعريّ العام من تأثير"[1].

ج- **الحوار مع الطبيعة (النخلتين، الغراب):**

الحوار مع النخلتين: لجأ الشاعر أحياناً إلى محاورة الآخر، ذلك الآخر المتمثِّل في الطبيعة وعناصرها، حين وجدَ نفسه بحاجة إلى أقرب الأشياء إلى نفسه، وأشدّها تأثيراً عليه. كقوله مخاطباً النخلتين[2]: (من الطويل)

1. أَيا نَخْلَتَيْ وادي بُوانةَ حَبَّذا إذا نام حُرَّاسُ النّخيلِ جَنَاكُمَا

2. وحُسْناكُما زَادا على كُلِّ بهجةٍ وزادَ على طيبِ الغِناءِ غِناكُما

يناجي الشاعر نخلتي الوادي مادحاً ثمارهما وجناهما إذا ما نام الحُـرَّاس ليلاً، وهو يقصد لقاء المحبوبـة تحـت هـــاتين النخلتيــن، فحُسناهما زادَ البهجةَ والسُّرور في قلبه، وكذلك فقد زادت وَفرتُهما على طِيبِ الغناءِ ولذَّته غِنىً ووفرة.

وفي محاورته للغراب يقول الشاعر[3]: (من المديد)

1. أيُّها النّاعبُ ماذا تَقولُ فَكِلانا سَائلٌ وَمَسُولُ

2. لا كَساكَ اللهُ ما عِشْتَ رِيشاً وَبِخَوْفٍ بِتَّ ثُمَّ تُقِيلُ

---

[1]- مرجع سابق، ص "ج" من المقدّمة.

[2]- ديوانه: ص88. بُوانة: من مياه بني عُقَيل.

[3]- م. س.، ص75. الناعب: الغراب، والنعيب صوته وهو ينذر بالفراق. يُقيل: من القيلولة: ينام وسط النهار. أنْقَفَ الفرخ: استخرجه من البيضة. يبلغ الحاجات منها الرسول: أي ترحل.

3. ثمَّ لا أَنْقَفْتَ في العُشِّ فَرْخاً أبداً إلَّا عَلَيْكَ دَليلُ

4. حينَ تُنْبي أنَّ هِنْداً قَريبٌ يَبْلُغُ الحاجاتِ مِنْها الرَّسولُ

5. ونأتْ هِنْدٌ فَخَبَّرْتَ عنها أنَّ عَهْدَ الوُدِّ سَوْفَ يَزولُ

يخاطبُ الشاعرُ الغرابَ الذي يُنذِرُ بفراق الأحبّة، ويؤنسُه، ثمَّ يدعو عليه مستعملاً صيغاً خطابية إنشائيّة متتالية، النداءفالاستفهام وثمّ الدُّعاء، وتراوحت أساليبه بين التقرير والإخبار؛ لينوِّعَ في الأداء، وقد اتخذ من الغراب طرفاً يحاوره ليُعبِّرَ عمّا يجولُ في خاطره وفؤاده من شوقٍ وحنين، وعن كرهه لهذا الناعب حين أخبره بفراق الأحبّة، فأخذ يخاطبه بعنفٍ ويدعو عليه، وصاغ بذلك مقطوعةً جميلة تربطه بالطبيعة وبمشاعره.

أمّا بالنسبة **لفضاء الحِوار** في شعره، فقد كان متنوّعاً فثمة عددٌ من القصائد التي احتلَّ الحوار منها مساحةً كبيرة، ومنها خلاف ذلك، ممّا دَعانا أن نطلقَ على الأوّل تسميةَ الحوار الطويل، والثاني الحوار القصير. فلو تناولنا الحوار الطويل لوجدْناه يحتلُّ مساحةً كبيرة من القصيدة، ويتوقّف ذلك على طبيعة الموضوع والموقف الذي يستدعي ذلك الحوار الطويل، ويكون إمّا خطابيّاً أو سَرْدِيّاً أو فنّيّاً يحمِلُ خصائص الحوار النّاجح[1].

إنّ طبيعةَ الحوار مكَّنت الشاعر من إفراغِ مشاعره وانفعالاته داخل هذا الفضاء الواسع من القصائد فقد استغرق الحوار ما يقرب من نصف عدد أبيات القصيدة، وأحياناً تخللَّ الأبيات جميعها في القصيدة الواحدة أو المقطوعة. أمّا بالنسبة للحوار القصير فهو لا

[1])- انظر: ديوان وضّاح اليمن: ص66-68. وص80-81. وص71-72.

يحتلّ إلا فضاءً قصيراً ومحدّداً من شكل القصيدة، وقد لا يتّسع إلّا لبضعة أبيات أو بيتين وذلك "**لأنه حوار لا يخرج عن نطاق المساجلة الآنية والفكرة المؤقّتة والتأثُّر الذاتي**"[1]. ويشيع هذا النمط في القصيدة والمقطوعة[2]، ونلقاه في حوارٍ آخر مبثوث في قصائده، ويعني هذا الشكل من الحوار الكامل الفني والإبداعي، وقد احتلَّ مساحة معيَّنة في شعره إذ يحاول الشاعر من خلاله الإلمام بجوانب الأمور التي دعت إلى المحاورة والوصول إلى النتيجة التي ابتغاها في هذا الشكل، وليس لهذا الحوار علاقة بطوله أو قصره "إذ قد يكون الحوار طويلاً من غير تكامل يتخلّله الحشو والإسهاب والعكس صحيح، وقد يكون قصيراً لكنه متكامل الجوانب ومحبوك بمهارة تستوفي الغرض الذي يتطلّب إجراء المحاورة..."[3].

المحور الثاني: سمات الحوار في شعر وضّاح اليمن:

يتّسم الحوار لدى وضّاح اليمن بسمات عدّة أهمّها:

أوّلاً_ النّشاط الحركي للحوار، فقد سجَّل الحوار لديه بعض المعايير الفنية التي أكسبت شعرَه حيويّةً وحركة، وأهمها:

1- المزاوجة بين الأسلوب الحواري وغيره من الأساليب الأخرى.

2- كثرة استخدام الأفعال والمفردات التي تولِّد النشاط الحركي على مستويات

[1])- القيسي- د. نوري حمودي، 1980م، لمحات من الشعر القصصي في الأدب العربي: ص133.
[2])- انظر: ديوان الشاعر: ص51-52. وص59.
[3])- البياتي، بدران عبد الحسين، 1410هـ/1989م، الحوار عند شعراء الغزل في العصر الأموي: ص70.

مختلفة.

3- كثرة استعمال الأساليب الإنشائية الطلبية وخاصّةً أسلوب الأمر (46) مرّة، والاستفهام (36) مرة، والنداء (23) مرة، وغيرها من الأساليب الإنشائية الأخرى كالنهي والدُّعاء...

4- التفاعل الفكري والنفسي بين الأصوات المتحاورة عن طريق إثارة أسئلة والإجابة عنها أحياناً، أو إثارة مخيلة المتلقي للبحث عن الأجوبة، وعن طريق النداء من جهة أخرى، أو أسلوب الأمر سواء استجاب المأمور لأمره أو لم يستجب. ولهذا وجدنا لغة حواراته تُحيلُ النَّصّ الشِّعري على مشاهدَ تزخرُ بالحركة والحياة والنشاط.

ثانياً_ التّكثيف والاختزال في الحوار: النصّ الشعري "بنية قائمة على التكثيف والاختزال والاقتصاد اللغوي، لمداخلته اللغة الشعرية التي تتوسّل باللغة المجازية المبنية على الرمز والاستعارة، والجمع بين المتناقضات داخل علاقات جديدة، وإحضار العوالم الذاتية في صورة حاضرة محسوسة، لغة قائمة على العاطفة، مؤدية إلى ظهور الأحداث، داخل الشعر في شكل مختزل لا يتجاوز أبياتاً، مما يميِّزُها عن الحدث الرّوائي الذي يجري على فضاء نصّ كبير، صفحات أو فصول"[1]. ونجدُ الشاعر يميل إلى اختزال حواراته وتكثيفها في كثير من الأحيان، وإن لم يستطع

[1]- المولى- د. ميلاد عادل جمال، 1434هـ/2013م، السرد عند شعراء القصائد العشر الطوال: ص177.

اختزال الحوار الطويل، نجده يميل إلى الاختزال بالحَذْف اللغوي وهو ما يُطلَق عليه الإيجاز بالحذف، فقد قمنا برَصد المواضع التي لجأ فيها إلى الحَذْف في أماكن عدّة من قصائده نذكر منها على سبيل المثال لا الحَصْر: قوله[1]: (من المنسرح)

يا أيها القلبُ بعضَ ما تجدُ قد يعشق القلبُ ثم يتَّئدُ

ففي قوله (بعضَ) أي أقلل بعضَ، فحذف الفعل للاختصار

وكقوله[2]:

1. **يا نَفْسُ قد كلَّفْتِني تَعبَ الهوى منها فَذُوقْ**
2. **إنْ كنتِ تائقةً لِحَرْ رِ صبابةٍ منها فَتُوقْ**

حذف الشاعر ياء المؤنثة المخاطبة من الجملتين (فذُوقِ، وفتُوقِ) وكان عليه أن يقول (فذوقي، فتوقي)، غيرَ أنّه حذف الفاعلَيْن، للضرورة الشعرية ولمناسبة القافية، وقد يكون الحذف لدلالة نفسية أيضاً.

وثمة أمثلة أخرى على ذلك (فقد قام بحذف المجرور مرةً، والموصوف أخرى، والمفعول به أيضاً).

[1])- ديوانه: ص39.
[2])- م. س.، ص66-68.

ثالثاً_ حرص الشاعر على أن يتخلَّلَ تشكيله الحواري ألفاظٌ وتعابير دينية؛ لأنها "تحمل طاقاتٍ تأثيرية وإيحائية هائلة، تمكِّنُه من نقل تجربته بصورة فذّة، ولا غرو فالخطاب الديني هو خطاب تأثيري من الطراز الأول"[1]. فمن ذلك قوله[2] : (من البسيط)

لا يحمِلُ العبدُ منَّا فَوقَ طاقتهِ ونحنُ نَحْمِلُ ما لا تحملُ القَلَعُ

ومنه قوله[3]: (من الوافر)

سأصْبِرُ للقَضاءِ فكلُّ حيٍّ سَيَلْقى سَكْرَةَ المَوتِ المَذوقِ

رابعاً_ كثرة استخدام الالتفات في الضمائر، وهذا الأمر قلّما تخلو منه مقطوعة أو قصيدة في ديوانه، فهو دائماً ينوِّع في الضمائر وينتقل بينها لينوِّعَ أسلوبَه ويضفي على حواراته حركةً ونشاطاً يستدعي به إصغاء الأسماع، والإيهام أحياناً لا سيما في استخدام ضمائر الغائب، ولإدارة الحوار بين الشخصيات والأطراف المتحاورة.

ومن أبرز النتائج التي حققها البحث ما يلي:

1-أضفى الحوار حركةً وحيويةً ونشاطاً على النصوص الشعرية في شعر وضاح اليمن.

2-مَيل لغة الحوار إلى الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية.

3-اتّسم الحوار في شعر وضاح اليمن بالمزاوجة بين الإيجاز والتكثيف مع التطويل أحياناً.

---

[1])- القعود- د. فاضل الأحمد، 2012م، لغة الخطاب الشعري عند جميل بثينة: ص101.
[2])- ديوانه: ص57.
[3])- م. س.، ص63.

4–اتّسمت لغةُ الحوار بالبساطة والوضوح والرِّقّة فكان خفيفاً ولطيفاً.

5–طغت الصنعة في أسلوب وضاح اليمن على الإحساس والعاطفة وكأنما أراد أن يثبت براعته في الحوار.

6–اعتمد الحوار في شعر وضاح اليمن على السرد والاسترسال والحجج والإقناع في كثير من الأحيان.

التوصيات:

1–دراسة أساليب الشعراء بعيداً عن الأحكام الأخلاقية التي تُطْلَق عليهم.

2–إعادة النظر في التراث الشعري العربي القديم؛ لما يحتويه من كنوز أدبية ثمينة وأساليب فنية جميلة ما تزال مختبئة فيه.

3–مدارسة النصوص الشعرية مراراً وتكراراً للتوصُّل إلى نتائج دقيقة.

4–اتّباع الإحصاء في دراسة الشعر يساعد الباحث أو الدّارس إلى نتائج سليمة وصائبة.

المصادر والمراجع:

1- ابن أبي الفرج (ت 659هـ)،صدر الدين، 1964م،**الحماسة البصرية**، تحقيق: مختار الدين أحمد، حيدر آباد، الهند.

2- ابن الأثير، ضياء الدين، 1959م،**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، مكتبة النهضة، القاهرة.

3- الأثري، محمد بهجت، والزيات، وأحمد حسن،1996م، **ديوان وضاح اليمن ويذيله كتاب "مأساة الشاعر وضّاح"**، جمعه وقدم له وشرحه: د. محمد خير البقاعي، دار صادر، بيروت، ط1.

4- الأصفهاني (356هـ)، أبو الفرج،1426هـ، 2005م،**الأغاني**، طبعة دار صادر، تحقيق: د. إحسان عباس، د. إبراهيم السعافين، أ. بكر عبّاس، دار صادر، بيروت، ط2،.

5- بسفيلد (الابن)، روجر،1964م،**فنّ الكاتب المسرحي والإذاعة والتلفزيون والسينما**، ترجمة: دريني خشبة، مكتبة نهضة مصر.

6- التوحيدي، 1953م، **البصائر والذخائر**، تحقيق: أحمد أمين، والسيد أحمد صقر، لجنة التأليف والترجمة والنشر.

7- حسيب،د. عماد، 2011م،**البناء الدرامي في الشعر العربي القديم**، دار شمس للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1.

8- حمادة،د. إبراهيم، 1971م، **معجم المصطلحات الدّرامية والمسرحية**، دار الشعب، القاهرة.

9- حوم،علي،2000م،**أدوات جديدة في التعبير الشعري**، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1.

10- الزّركلي،خير الدّين،**الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط03

11-عبد السلام، فاتح،1982م، **الحوار القصصيّ**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط3.

12- العبيدي،محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد(من رجال القرن الثامن الهجري)، 1972م،**التذكرة السعدية**، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطابع النعمان، النجف الأشرف.

13-علوش، سعيد، 1985م، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، دار الكتاب العربي، بيروت، مطبعة المكتبة الجامعية، الدار البيضاء.

14-عمارة،د. السيد أحمد، 1993م،**الحوار في القصيدة العربية إلى نهاية العصر الأموي**، التركي بطنطا، ط1.

15-الغانمي،سعيد، 1991م، **أقنعة النص**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

16-القط،د. عبد القادر،**في الشعر الإسلامي والأموي**، دار المعارف، مصر.

17-القعود،د. فاضل أحمد، 2012م،**لغة الخطاب الشعري عند جميل بثينة (دراسة أسلوبية بنائية)**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

18-القيسي،د. نوري حمودي، 1980م، **لمحات من الشعر القصصي في الأدب العربي**، دار الجاحظ للنشر، بغداد.

19-الكتبي (ت 764هـ)، محمد بن شاكر،**فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

20-المولى،د. ميلاد عادل جمال، 1434هـ/2013م،**السرد عند شعراء القصائد العشر الطوال**، دار غيداء للنشر والتوزيع،ط1.

21-نجم، د. محمد يوسف، 1955م، **فنّ القصّة**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

المجلات والدوريات:

1- العبادي،عيسى قويدر، 2014م،**أنماط الحوار في شعر محمود درويش**، منشورات **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الأردنية، المجلد 44.

2- عبده،د. ثريه عبد الرحيم السيد علي،**اتجاهات الحوار عند شعراء الغزل العذري في العصر الأموي**، **حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية**، جامعة الأزهر، القاهرة، المجلد الخامس، العدد الثاني والثلاثين.

3- محمد، د. عبد الحسين طاهر، وزايد، د. مولود محمد، 2009م،**العاذلة في الشعر العربي قبل الإسلام (دراسة في البيئة الموضوعية والفنية)**: منشورات **مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية**، المجلد: 8، العدد: 15.

الأطروحات الجامعية:

1- البياتي، بدران عبد الحسين، 1410هـ/1989م، **الحوار عند شعراء الغزل في العصر الأموي**، رسالة ماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب، جامعة الموصل.

Sources and References

1- IbnAbi Al-Faraj (d.659 AH), Sadr al-Din, 1964 CE, **Visual Enthusiasm**, edited by: Mukhtar al-Din Ahmad, Hyderabad, India.

2- Ibn Al-Atheer, Diaa Al-Din, 1959 AD, **The Example in the Literature of the Writer and Poet**, edited by: Dr.BadawiTabana, Al-Nahda Library, Cairo.

3- Al-Atheer, Muhammad Bahjat, Al-Zayat, and Ahmed Hassan, 1996 AD, **the Divan of Waddah Al-Yaman**, with the book "The Tragedy of the Poet Waddah", compiled, presented to him and explained by:Muhammad Khair Al-Buqai, Dar Sader, Beirut, 1st floor.

4- Al-Isfahani (356 AH), Abu Al-Faraj, 1426 AH, 2005 AD, **Al-Aghani**, Dar Sader Edition, edited by: Dr.Ihssan Abbas, d.Ibrahim Al-Saafin, Mr. Bakr Abbas, Dar Sader, Beirut, 2nd floor

5- Al-Tawhidi, 1953 AD,**Insights and Ammunition**, verified by Ahmed Amin and Mr. Ahmed Saqr, Committee of Authoring, Translation and Publishing

6- Basfield (Jr.), Roger, 1964, **the Art of the Playwright, Radio, Television and Cinema**, translated by: DriniKhashaba, The Library of the Renaissance of Egypt.

7- 4- Haseeb, Dr.Imad, 2011 AD, **Dramatic Building in Ancient Arabic Poetry**, Shams House for Publishing and Distribution, Cairo, 1st Edition.

8- 5- Hamada, Dr.Ibrahim, 1971, **Dictionary of Dramatic and Theatrical Terms**, Dar Al-Shaab, Cairo.

9- 6- Hom, Ali, 2000 AD, **New Tools in Poetic Expression, Department of Culture and Information**, Sharjah, 1st Edition.

10- Al-Zarkali, Khair AL-deen, **The Flags**, House of Knowledge for the Millions, Beirut, 03 ed

11- 8- Abdul Salam, Fatih, 1982 AD, **Narrative Dialogue**, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 3rd Edition.

12- Al-Obeidi, Muhammad bin Abdul Rahman bin Abdul Majeed (from the men of the eighth century AH), 1972 A.D., **AL-tathkarah AL-saadiyyah**,Abdullah Al-Jubouri, Al-Numan Press, Najaf Al-Ashraf.

13- Alloush, Said, 1985 AD, **The Dictionary of Contemporary Literary Terms**, House of the Arab Book, Beirut, University Library Press, Casablanca.

14- Building, Dr.Al-Sayyid Ahmad, 1993, The Dialogue in the Arabic **Poem to the End of the Umayyad Era**, Turkish, Tanta, 1st Edition.

15- Al-Ghanmi, Saeed, 1991,**Text Masks,**House of General Cultural Affairs, Baghdad.

16- The Cat, Dr.Abdel Qader, **in Islamic and Umayyad poetry**, Dar Al Ma'arif, Egypt**.**

17- Sitting, Dr.Fadel Ahmed, 2012 AD, **The Language of Poetic Discourse in JamilButhaina (A Stylistic Stylistic Study**), Ghaidaa Publishing and Distribution House, Amman, 1st Edition.

18- Al-Qaisi, Dr.NuriHammoudi, 1980 AD, **Glimpses of Fictional poetry in Arabic Literature**, Al-Jahiz Publishing House, Baghdad.

19- 16- Al-Ketbi (d. 764 AH), Muhammad bin Shakir,**FawatAl-wafiyat**, edited by: Ihssan Abbas, House of Culture, Beirut

20- The Lord, Dr.Milad Adel Jamal, 1434 AH / 2013 CE, **Narration by the Poets of the Ten Long Poems**, Dar Ghaida for Publishing and Distribution, 1st Edition.

21- Najm, Dr.Muhammad Yusuf, 1955 CE, **The Art of the Story**, Beirut House for Printing and Publishing, Beirut.

Magazines and periodicals:

1- Al-Abadi, IssaQwaider, 2014 AD, **Patterns of Dialogue in the Poetry of Mahmoud Darwish**,

Publications of the Journal of Human and Social Sciences Studies, University of Jordan, Volume 44.

2- Abdo, Dr.Thuriah Abdel-Rahim Al-Sayed Ali, **Dialogue Trends for the Poets of Platonic Spinning in the Umayyad Era**, Yearbook of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria, Al-Azhar University, Cairo, Volume Five, Number thirty-second.

3- Muhammad, Dr.bdul Hussein Taher, and Zayed, d. Mawlid Muhammad, 2009 CE, **Al-Azlah in Arabic Poetry Before Islam (A Study in the Subjective and Artistic Environment)**: Publications of Maysan Journal of Academic Studies, Volume: 8, Issue: 15.

University theses:

1- Al-Bayati, BadranAbd Al-Hussein, 1410 AH / 1989 AD, **Dialogue among the poets of spinning in the Umayyad era**, an MA thesis in Arabic literature, Faculty of Arts, University of Mosul.

الاستدعاء الثقافيّ في الشّعر العربيّ المعاصر – قصيدة "أنشودة المطر" لبدر شاكر السّيّاب نموذجاً

الدكتورة: روعة الفقس

الملخص

كان التّراث الإنسانيّ وما يزال مصدراً ثرّاً للشعراء ، لما يتمتّع من قيم خالدة ، ومكانة مقدسة لدى الشّعوب كافة ، وبهذا يضمن الشاعر التأثير في نفوس متلقيه ، وبات توظيف هذا التّراث في شعرنا المعاصر ظاهرة ملفتة للنظر ، وتستحق الوقوف عندها لتمييز غثها من سمينها ، إذ بدأ هذا التوظيف يدخل في بنية الشعر العربي المعاصر ، ولعلّ من أبرز هؤلاء الشعراء الذين نظنُّ أنهم أحسنوا استغلال هذا التّراث بدر شاكر السّيّاب ، ولاسيّما في قصيدته " أنشودة المطر " ففيها إشارات ثقافية متنوعة ومتعددة من القرآن الكريم ، والأساطير والحكاية الشعبية ، ومن الشعر العربي قديمه وحديثه ، ومن الشعر الغربي أيضاً . وهذا إنْ دلّ على شيء فإنّه يدلّ على ثقافة شاعرنا الغنية والمتنوعة وحسن توظيفه إياها كما سنرى في ثنايا البحث . واعتمدنا المنهج التّكاملي في تتبع أنواع الاستدعاءات المختلفة الموظفة في متن النّصّ الشّعريّ " أنشودة المطر " ، وتحليل تلك الاستدعاءات ، وتوصلنا إلى نتائج متعددة ؛ ولعلّ من أهمّها ؛ أهمية الثقافة لشاعرنا المعاصر فهي زاده الأول لكتابة نصّ متميّز من سواه من النصوص الشّعريّة ، وتبيّن لنا ذكاء السّيّاب وعمق توظيفه للاستدعاءت كلّها ، إذ كان توظيفه لثقافته بما يخدم نصّه وليس عرضاً لها ليس إلا ، وهذا أغنى نصّه ، وجعله منفتحاً على قراءات عديدة . وأخيراً كشفت هذه الدراسة عن تجربة السّيّاب الغنية في قصيدته " أنشودة المطر " ومدى تفاعله مع التراث الإنساني الخالد والحي في ضمائر متلقيه

الكلمات المفاتيح : الاستدعاء ، الثقافي ، أنشودة المطر ، بدر شاكر السياب .

أستاذ مساعد في قسم اللّغة العربية – كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة – جامعة البعث

Summery

The human heritage was and is still a rich source for poets, because it enjoys timeless values and a sacred position among all peoples, and in this way the poet guarantees influence on the souls of his recipients, and the use of this heritage in our contemporary poetry has become a remarkable phenomenon, and it deserves to stand with it to distinguish its sickness from its fat Badr Shakir Al-Sayyab, especially in his poem "The Rain Song", is included in the structure of contemporary Arabic poetry, and perhaps one of the most prominent of these poets who we think have made good use of this heritage is Badr Shakir Al-Sayyab. And from Western poetry as well. If this indicates anything, it indicates the rich and his good use of it, as we will see in the folds .varied culture of our poet a of the research We adopted the complementary approach in tracking the different types of summons employed in the body of the poetic text “The Rain Canticle”, analyzing those summons, and came to multiple conclusions. Perhaps one of the most important of them is; The importance of culture to our contemporary poet is his first addition to writing a distinct text from other poetic texts, and it shows us the intelligence of Al-Sayyab and the depth of his employment of all the summons, as his use of his culture was to serve his text and not merely as an offer for it, and this is the richest of his text, and it made him open to many readings. Finally, this study revealed the rich experience of Al-Sayyab in his poem "The Rain Song" and the extent of his interaction with the eternal and living human heritage in the consciences of its recipients.

Key words:

Summoning, cultural, chant of rain, Badr Shaker Al-Sayyab.

مقدّمة :

كان التّراث الإنسانيّ وما يزال مصدراً ثرّاً للشعراء ، لما يتمتّع من قيم خالدة ، ومكانة مقدسة لدى الشّعوب كافة ، ولما له من تأثير في نفوس متلقيه ، وبات توظيف هذا التّراث في شعرنا المعاصر ظاهرة ملفتة للنظر ، وتستحق الوقوف عندها لتمييز غثها من سمينها ، إذ بدأ هذا التوظيف يدخل في بنية الشعر العربي المعاصر بكثافة ملوحظة ، ونكاد نجزم أنّنا لانستثني أحداً من الشعراء العرب القدامى والمعاصرين ممن اتكأوا على هذا التراث الإنساني الضخم ، وبهذا بات الشاعر يجمع بين عبق الماضي وروح عصره ، وليس من الضروري أن يتقيّد الشاعر بدلالة الإشارة التراثية فإمكانه أن يحوّر فيها أويعكس دلالاتها كما يريد هو ، وحسب سياقه الشّعريّ ، ولعلّ من أبرز هؤلاء الشعراء الذين نظنُّ أنهم أحسنوا استغلال هذا التّراث بدر شاكر السيّاب ، ولاسيّما في قصيدته " أنشودة المطر " ففيها إشارات ثقافية متنوعة ومتعددة من القرآن الكريم ، والأساطير والحكاية الشعبية ، ومن الشّعر العربي قديمه وحديثه ، ومن الشّعر الغربي أيضاً . وهذا إنْ دلّ على شيء فإنّه يدلّ على ثقافة " السيّاب " الغنية والمتنوعة ،وحسن توظيفه إياها كما سنرى في ثنايا البحث .

أهمية البحث :

يَبيّن هذا البحث صعوبة أنْ يكون شاعراً معاصراً ، فلايظننَ أحدٌ أنّ الأخير سهل وبسيط ، عبارة عن رصف كلمات لامعنى لها على أسطر قد تطول وتقصر وعلامات ترقيم وحسب ، فالشّعر المعاصر يحتاج إلى شاعر مثقف ثقافة عالية وموسوعية ويستغل هذه الأخيرة استغلالاً مثمراً يخدم الدلالة الكليّة لنصّه الشّعريّ ، لا مجرد عرض هذه الثقافة أمام المتلقي كما يخيّل لبعض شعرائنا ، وهو كما يحتاج إلى ثقافة موسوعية يحتاج إلى شاعر ذكي يستطيع انتقاء ثيمات معينة من تلك الثقافة ، وتوظيفها توظيفاً فنياً يُظهر جمالية نصّه الشّعريّ، وغناه ، ويخدم الدلالة الكليّة لذلك النَّصّ معاً . وهذا وجدناه عند بدر شاكر السيّاب فهو شاعر مثقفٌ وذكي ، وظف ثيمات من ثقافته أغنت نصّ (أنشودة المطر) ، وكلّما قرأ المتلقي هذا النّصّ يكتشف فيه دلالات جديدة ، فهو نصٌّ مفتوح على دلالات متعددة بتعدد مَن تناول هذا النّصّ بالدرس والتّحليل .

الدّراسات السّابقة :

ثمة دراسات متعددة تناولت شعر السّيّاب منها ؛ وتناولت قصيدة (أنشودة المطر) ولعلّ منها ؛ ديوان بدر شاكر السّيّاب الذي حوى على مقدّمة كتبها ناجي علوش تحدّث فيها عن مراحل شعر السّيّاب المختلفة ؛ (...الرومانسية 1943– 1948م ، ..الواقعية 1949– 1955م ، .. التموزية أو الواقعية الجديدة 1956– 1960 ... الذاتيّة 1961– 1964) 1 .

وتناول عمر فروخ في كتابه " هذا الشعر الحديث " السّياب حياته وشعره على الرغم من تهجمه على قصيدة التفعيلة وشعرائها تحت فصل أسماه " الدرك الأسفل عندنا " قائلا عنه : (وبرغم السنوات القليلة التي عاشها بدر شاكر السّيّاب (1926– 1964م) وبرغم الأحوال القاسية التي عاش فيها ، فإنّه نظم شعراً كثيراً رائقاً . إنّه كان شاعراً مطبوعاً برغم ما كان يقصده من التعمّل في الشّعر الذي أراد أنْ يفارق فيه عمود الشعر العربي المألوف .) 2.

وتناول عبد الحميد جيدة بواكير شعر السّيذاب في كتابه " الاتجاهات الجديدة في الشعر المعاصر في حديثه عن الشعر الحر 3. وما ذكرناه غيض من فيض فكثيرة هي الدراسات التي تناوله حياة السّاب وشعره . وخصص عز الدّين إسماعيل فصلاً في كتابه " الشّعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية " بعنوان " المنهج الأسطوري في الشّعر العربي المعاصر" وهو فصل مهم لايمكن لأي باحث في الأسطورة أن يتجاوزه . وستكون هذه الدراسات عوناً لنا ، وسنضيف إليها

المنهج المتبع :

منهجنا هو المنهج التكاملي ؛ حدّد غريماس ثلاث سلطات في العملية الإبداعيّة وهي : سلطة المؤلف ، والنّصّ ، والمتلقي ، وهذا المنهج– في زعمنا – يجمع بين السلطات الثلاث لأنه يستفيد من المناهج القديمة التي ركزت على ما هو خارج النّصّ الأدبيّ أي المؤلف حياته وبيئته وغير ذلك ، ومن المناهج الحديثة التي ركزت على ما هو داخل النّصّ ، من إيقاع وتشكيل لغوي ، ومن المناهج ما بعد الحداثيّة التي تركز على المتلقي من مثل نظريتي التأويل والتّلقي .

1– السّيّاب ، بدر شاكر : 1986م . ديوان بدر شاكر السّيّاب ، دار العودة – بيروت ، ص ش .

2– فروخ ، عمر : 1978م. هذا الشّعر الحديث ، دار لبنان للطباعة والنّشر – بيروت ، ط: 1، ص 213.

3– جيدة ، عبد الحميد : 1980م .الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر ، مؤسسة نوفل – بيروت ، ط: 1،ص 295 وما بعدها .

بدر شاكر السّيّاب :

هو بدر بن شاكر كان جدّه مرزوق يُلقّب " السّيّاب " ، ولد في قرية جيكور جنوب البصرة في العراق عام (1926) ، توفيت والدته وهو صغير السّن ، فرعته جدّته ،وتلقّى تعليمه الابتدائي في بلدته ، ثمّ تلقّى تعليمه الثّانوي في البصرة ، وتخرّج من دار المعلمين العالية عام (1948م) في بغداد . اتّجه اتّجاهاً قومياً عربياً من دون أن تفارقه المفاهيم الاشتراكية التي سجن من أجلها ، فاضطر إلى الهرب إلى الكويت ثمّ عاد إلى العراق ، وكان مريضاً بمرض عضال أفقده القدرة على المشي ، وعندما اشتدّ عليه المرض ذهب إلى الكويت وهناك توفي سنة(1964م)1.

وقال عمر فرّوخ عنه : (وبرغم السّنوات القليلة التي عاشها بدر شاكر السّيّاب (1926-1964م) ، وبرغم الأحوال القاسية التي عاش فيها ، فإنّه نظم شعراً كثيراً رائقاً . إنّه كان شاعراً مطبوعاً ... كانت لغته صحيحة سليمة ، وتراكيبه واضحة متينة . فهو يمتلك ناصية اللغة العربية في التعبير . ثمّ هو حسن الذوق في الصّناعة (في استخدام أوجه البلاغة) 2

ولعلّ من أشهر آثاره " أزهار وأساطير " و" العبد الغريق " و" منزل الأفنان " و" أنشودة المطر ." وغيرها . ثمّ جُمعت كلّها في ديوان واحد نشرته دار العودة في بيروت سنة (1971م) ولعلّهأول مَنْ كتب شعر التفعيلة برأي بعض النّقاد الذين أنصفوا السّيّاب حين ادّعت نازك الملائكة أسبقيتها إلى اكتشاف شعر التّفعيلة ، وتّعدّ قصيدته (أنشودة المطر) من أروع قصائده فقد قال عنها " إنها من قصائد أيام الضياع والغربة على الخليج "3

الاستدعاء الأسطوريّ والملحميّ :

الأسطورة لغةً : (والسّطر الصّف من الكتاب والشّجر والنّخل ونحوها .. والجمع من ذلك أسطار وأساطير .. الأساطير الأباطيل ، والأساطير أحاديث لا نظام لها)4

1-للاستزادة يُنظر : فروخ ، عمر: هذا الشّعر الحديث : ص 212ومابعدها . والسّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص " ش " وما بعدها .

2- المرجع نفسه : ص 213- 214.

3- الفقس ، روعة : 2017-2018م . نصوص من الشعر العربي الحديث والمعاصر دراسات تحليلية : منشورات جامعة البعث – كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ص 93.

4- ابن منظور : 1996م . لسان العرب ، تصح : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التّراث – بيروت ، ط: 1، مادة سطر .

واصطلاحاً : تنوعت تعاريفها فمن ذلك أنّهم رأوا فيها (تعليلاً لظواهر طبيعيّة أو اجتماعيّة) 1أو هي (سرد قصصيّ مشوّه للأحداث التّاريخيّة ، تعمد إليه المخيلة الشّعبيّة ، فتبتدع الحكايات الدّينيّة والقوميّة والفلسفيّة لتثير انتباه الجمهور) 2 وهي عند أحمد كمال زكي (لا تخرج عن أن تكون قصة خيالية قوامها الخوارق والأعاجيب التي لم تقع في التاريخ) 3

ووظفت الأساطير في شعرنا القديم فنظرة سريعة إلى ديوان أمية بن أبي الصّلت توضح ذلك 4، واستخدمها الشّاعر المعاصر (ليست مجرد إطار بسيط تأتي أفكار الأديب الجاهزة لتملأه ، وإنّما إذا وجدت أسطورة ما صدى خاصّاً في نفسيّة الأديب ، أو ‘ذا وجدت بعض الومضات الغائمة في لا وعي الشّاعر في بعض معطيات الأسطورة صورتها الرّمزيّة التي تضيئها إلى اللاشعور ، عندئذٍ فقط يتمّ اعتماد الأسطورة ، وتتحقق الصّلة بين الأسطورة والتّجربة الشّعريّة) 5. وتنوعت الأساطير التي استخدمها شاعرنا المعاصر من إغريقية وشرقية وغربية . بل ذهب إلى أبعد من ذلك عندما بدأ يبتكر أسطورته الخاصة من مثل بدر شاكر السّيّاب في جيكورياته . 6

ولعلّ قضية الموت الفردي والجماعي كان هاجس السّيّاب الأوحد ؛ ربّما يعود ذلك إلى ماعاناه في صغره من فقد أمه ثم جدته ، ثم ما أصاب جسده من شلل بدأ يأكل أعضاءه رويداً رويداً فهو القائل في قصيدته (نسيم من القبر) :

(نسيم الليل كالآهات من جيكور يأتيني

فيبكني

بما نفثته أمي فيه من وجدٍ وأشواقِ

1– ويليك ،رينيه وأوستن وارين : 1981م . نظرية الأدب ، تر : محيي الدّين صبحي ، المؤسسة العربيّة للدراسات والنّشر – بيروت ، ط: 2، ص 198.

2– عبد النور ، جبور : 1979م . المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط: 1، ص 19.

3– زكي ، أحمد كمال : د. ت. الأساطير ، دار الكتاب العربي – القاهرة ، ص 35.

4– للاستزادة ينظر : زكي ، أحمد كمال : الأساطير الذي ذكر أسطورتي الهامة والصدى وأنسر لقمان بن عاد . و ابن أبي الصلت : أمية : 1974م . ديوان أمية بن أبي الصّلت ، تحـ : عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس – دمشق ، ص 187– 244– 245 وغيرها كثير .

5– زايد ، علي عشري : د. ت. استدعاء الشّخصيات التّراثيّة في الشّعر العربيّ المعاصر ، الشّركة العامّة للدراسات و النشر– الجمهوريّة العربيّة المصريّة . ص 222.

6– السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : قصيدة " جيكور والمدينة : ص 414 ومابعدها

تنفس قبرها المهجور عنها ، وقبرها الباقي

على الأيامِ يهمسُ بي : " تلاب في شراييني

و دودٌ حيث كتن دمي ، وأعراقي

هباءٌ من خيوط العنكبوت .....

- ليت لي صوتاً

كنفح الصور يسمع وقعَه الموتى . هو المرضُ

تفكك منه جسمي وانحنت ساقي

فما أمشي ، ولم أهجركِ ، إني أعشق الموتا) 1

ولكنّه (رفض الاستكانة إلى الموت الأبدي . بل نظر إلى الانبعاث كولادة جديدة للأرض التي هي بمنزلة الأم .) 2 لذا يبدأ قصيدته (أنشودة المطر) قائلاً :

(عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السّحَرْ ،

أو شرفتان راحَ ينأى عنهما القمر .

عيناكِ حين تبسمان تورقُ الكرومْ

وترقصُ الأضواءُ ... كالأقمار في نهَرْ

يرجّه المجذافُ وهْناً ساعةَ السّحَرْ

كانّما ينبضُ في غوريهما النجومْ ..

وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيفْ

كالبحرِ سرّح اليدين فوقه المساء،

دفء الشّتاء فيه وارتعاشة الخريف ،

والموت ، والميلاد ، والظلام ، والضّياء؛

1- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 672- 673.

2- جيدة ، عبد الحميد : 1980م .الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر : ص 250.

فتستفيق ملء روحي رعشة البكاء) 1

ونلاحظ هنا أنّ (السّيّاب لم يذكر في هذه القصيدة أسماءً أسطوريّةً ، بل جعل المفاهيم والرموز الأسطوريّة تتسرب في داخلها تسرباً كلياً ، مما أدى في النهاية إلى وجود بناء أسطوري متكامل) 2 فهذه الافتتاحيّة تحيلنا إلى خطاب شعرنا العربي القديم ، عندما كان شعراؤنا يتوجهون في مقدمات قصائدهم إلى أنثى حقيقة أحياناً ، وإلى أخرى متوهمة أحايين كثيرة ؛ ولكنّه خالفهم في أنّه يتوجه إلى ربة الخصب والحبّ عشتار في أساطير البابليين 3، بدليل قوله " عيناكِ حين تبسمان تورقُ الكرومْ / وترقصُ الأضواءُ " بمجرد النظر من عينيها إلى الطبيعة تدب الحياة في أوصالها من جديد ، فتورق الكروم ، ويبدأ عرس الطبيعة " الأضواء ترقص " احتفالاً بعودة تموز " زوج عشتار "4 إلى العالم العلوي من جديد بعد أنْ غطّى المساء – بما يوحيه من الخوف والظلام والوحشة –البحر بدءاً من فصل الخريف فالشتاء ؛ وهذان الفصلان يشيران إلى نزول تموز من العالم العلوي إلى مثيله السّفلي ، وهنا يخيم " الأسى " و" الموت " و" الظلام " على الطبيعة وعناصرها ، وبمجرد أنْ يحلّ فصل الربيع تعود عشتار برفقة تموز إلى العالم العلوي فيعم " الميلاد " و" والضياء " و " تستفيق ملء روحي رعشة البكاء " .

ثم يعيد استعمال هذه الأسطورة مرة أخرى بقوله :

(في كل قطرة من المطر

حمراء أو صفراء من أجنّةِ الزَّهرْ .

وكلُّ دمعةٍ من الجياعِ والعراةِ

1- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 474- 475.

2- جيدة ، عبد الحميد : 1980م .الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر : ص 251.

3- الأصفر ، عبد الرزاق ، وسهيل عثمان : 1982م . معجم الأساطير اليونانية والرومانية ، وزارة الثقافة – دمشق . ص315.

4- تموز كلمة سومريّة وتعني (الابن الحقّ للمياه العميقة .. ويبدو في الأساطير القديمة أنّ تموز يموت كلّ عام ، وينتقل إلى العالم السّفلي المظلم ، فترحل خليلته الإلهية للبحث عنه ، وتموت عاطفة الحبّ في أثناء غيابها ، وتصبح الحياة مهددة بالفناء ، فيبعث " أيا " الإله العظيم رسولاً لإنقاذها ، وتعود إلى الأرض مع حبيبها تموز ، حتى تُبعث الطبيعة بعودتهما) للاستزادة يُنظر : عوض ، ريتا : 1968م . أسطورة الموت والانبعاث في الشّعر العربي الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . ص 42.

وكلُّ قطرةٍ تراق من دمِ العبيدِ

فهي ابتسامٌ في انتظارِ مبسمٍ جديد

أو حُلمةٌ تورّدتْ على فم الوليدْ

في عالمِ الغدِ الفتيّ ، واهب الحياةِ !

مطر..

مطر..

مطر...) 1

فعندما يحلّ الخراب في المجتمع " الجياع " والعراة " ودم العبيد " لابدّ من هذا الألم أنْ يأتي " عالم الغد الفتي " وهو الرّبيع الذي يعيد إلى الطبيعة جمالها ونضارتها وخصوبتها . فمن مظاهر الموت سواء في الطبيعة والمجتمع يخلق فجر جديد و" مبسم جديد " وأجنة الزهر " والوليد " كلها رموز تشير إلى بزوغ فجر جديد تنتفي معه مظاهر الموت . فهو يؤمن بأن طريق الخلاص بالنضال وأصحاب الطبقات المسحوقة في المجتمع هم وقود الثورة ، فدم العبيد صار عند السّيّاب كدم السّيّد المسيح " عليه السّلام " ، أصبح الموت الفردي معجزة عنده . 2

ومثلما وظف السّيّاب أسطورة البعث والخصبّ ملحمة جلجامش الذي ذهب يبحث عن الخلود ، وعندما يعثر عليها يعود إلى ميدنته أوروك وفي طريق عودته تلك يعطش فينزل إلى بئر ليشرب ويترك خلفه زهرة الخلود ، فتأتي أفعى وتأكل تلك الزهرة . 3يقول :

(وفي العراق ألف أفعى تشرب الرحيق

من زهرة يربها الفرات بالندى)4

ويذكر السّيّاب " ألف أفعى " ليرمز إلى مستغلي الشّعب العراقيّ آنذاك ، فبلده غنيٌّ جداً بالخيرات فـ

1- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 479- 480.

2- السصدر نفسه : ص ن ن .

3- ساندرز : د. ت. ملحمة جلجامش ، تر : محمد نوفل وغيره ، دار المعارف –مصر – القاهرة . ص 94.

4- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص481.

(منذ أنْ كنا صغاراً ، كانت السماء

تغيمُ في الشّتاءِ

ويهطلُ المطر ،

وكلُّ عام – حين يعشب الثرى – نجوعْ

ما مرَّ عامٌ والعراقُ ليس فيه جوعْ .)1

و(ينثر الغلال فيه موسم الحصادْ

لتشبع الغربان والجراد

وتطحن الشّوان والحجر

رحىً تدور في الحقول .. حولها بشرْ) 2

فثلما عمّ قلب جلجامش الفرح والسّعادة لحصوله على زهرة الحياة ، وفجأة تبدد كل شيء بسبب الأفعى ، كذلك الشعب العراقي على الرغم من خيراته الكثار يعمّ الجوع والألم بسبب أفعى مستغيله من النظام الإقطاعي الفاسد آنذاك .

الاستدعاء القرآنيّ :

ولعلّ من أهم روافد شعرنا العربي الحديث والمعاصر القرآن الكريم ؛ لما يتمتّع من لغة حيّة على مر الأزمان ، ونهل الشعراء من آياته وصوره وفواصله الشيء الكثير ، ولعلّ أهم الظواهر القرآنيّة التي وظفها **الشعراء في شعرهم ؛ ظاهرة التكرار ، والتّدوير ، والفواصل القرآنيّة 3.**
وذكر (السّيّاب) أنّه بدأ يسمع في عراقه بدء الثورة فالرعود والبروق كما ينذران بهطول المطر ، فهما رمزان في القصيدة للبدء بالثورة التي ستقضي على مستغلي الشعب العراقي آنذاك حكم نوري السّعيد والإقطاعيين يقول :

(أكاد أسمع العراق يذْخرُ الرعودْ

ويخزنُ البروقَ في السهولِ والجبال

1- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 479.
2- المصدر نفسه : ص 478.
3- جيدة ، عبد الحميد : الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر: ص 67-71.

حتّى إذا ما فضَّ عنها ختمها الرّجالْ

لم تتركِ الرياحُ من ثمودْ

في الوادِ من أثرْ .)1

يعيدنا قول السّيّاب : " لم تتركِ الرّياح من ثمود " مباشرة إلى العقاب الإلهي لقوم سيدنا صالح " عليه السّلام " ثمود وهم قوم من العرب ، أتوا بعد قوم هود " عليه السّلام " ولم يؤمنوا بما جاء به نبيهم صالح " عليه السّلام " ، وعقروا معجزته الناقة فحقّ عليهم غضب الله وعقابه . يقول تعالى : (وَأَخذَ الَّذينَ ظَلَموا الصّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا في دِيَارِهِمْ جَاثِمِين * كَأن لمْ يَغْنَوْا فِيها أَلَا إنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعداً لثَمُود) 2 فحسب القرآن الكريم وكما هو معروف أنّ الله تعالى عاقب قوم ثمود بالصحبة والرّجفة والصاعقة فبقوا في مكانهم جاثمين ، والسّيّاب لا يريد من مستغلي الشّعب العراقي أن يبقوا في مكانهم ، بل يريد أن لا يبقى لهم أثر كما فعل الله تعالى في عقاب قوم هود " عاد " بالريح الشّديدة يقول : (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكبَرُوا في الأَرْضِ بغَيْرِ الحَقِّ وقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَ لَمْ يَرَوا أَنَّ الله الّذي خَلَقَهُم هُوَ أَشَدُّ مِنْهُم قُوَّةً وكَانُوا بِآيَاتِنا يَجْحَدُون * فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا ولَعَذابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لا يُنْصَرُونُ) 3.

و (المشهور عند المفسرين أنّ لفظ الرّياح إذا جاء في القرآن فإنّه يأتي في موضع الرحمة ، وإذا جاء لفظ الريح فإنّه يأتي في موضع العذاب ، وعللوا ذلك بأنّ ريح العذاب شديدة ملتئمة الأجزاء كأنّها جسم واحد ، وريح الرّحمة لينة متقطعة . ... وأكثر المفسرون من الاستدلال بحديث ابن عبّاس رضي الله عنه أنّه قال : " ما هبّت ريح قطُّ إلا جثا النّبي صلى الله عليه وسلّم على ركبتيه ، وقال : اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً ، اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً ") 4من ذلك قوله تعالى : (وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَوَاقِحَ) 5 وقوله تعالى : (وفي عادٍ إذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ العقِيمَ * مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إلا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ) 6

1- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 477.

2- القرآن الكريم : سورة

3- نفسه : سورة فصلت : 14 -15.

44الفرق بين الريح والرياح في القرآن الشّعراوي يوضح معلومات لا تعرفها . elbalad. News

5- القرآن الكريم : سورة الحجر : 22.

6- نفسه : سورة الذّاريات : 41- 42.

فالسّيّاب حوّر في عقاب ثمود من الصيحة وجَعْلهم جاثمين في مكانهم إلى عقاب قوم هود وهو الرّيح العقيم ، وحوّر من الرّيح إلى الرّياح فهل أراد رياح الرّحمة كما جاء عند جمهور المفسرين ، بالطبع لا ، أراد السّيّاب من الرّياح تلك التي (تأتي من أكثر من اتّجاه ... فيؤدي إلى سقوط المقابل لها في الناحية الأخرى) 1 أرادها رياح ثوريّة لا تبقي ولا تذر أيّ أثر لمن يستغل الشّعب العراقي . لذلك نرى السّيّاب يقول : " من أثر . "

ويعيدنا قول السياب :

(وأسمع القرى تئنُّ ، والمهاجرين

يصارعون بالمجاذيف وبالقلوع ،

عواصف الخليج ، والرّعود ، منشدين :

مطر ...

مطر ...

مطر ...) 2

إلى قوله تعالى : (واسْأَلِ القَرْيَةَ الّتي كُنَّا فِيها وَالعِيْرَ الّتي أَقْبَلْنا فِيها وَإنّا لَصَادِقُونَ) 3

والمراد اسأل أهل القرية لا القرية على سبيل المجاز المرسل علاقته المكانية (كما قال أبو بكر بن الأنباري : المعنى : اسأل القرية ، والعير ... فإنّها تجيبك ، وتذكر لك صحة ما ذكرناه ؛ لأنّك من أكابر أنبياء الله ، فلا يبعد أن ينطق الله هذه الجمادات معجزة لك حتى تخبر بصحة ما ذكرناه) 4 فأخوة يوسف يطلبون إقامة الدّليل لتأكيد صدقهم فهم صادقون ومع الدليل يكون صدقهم أقوى وأثبت (مبالغة منهم في التأكيد والتّقرير) 5. فأراد السّيّاب أن يقول : إن الظلم والألم والجوع والحرمان بلغ حدّاً عظيماً لدرجة بإمكانك أنْ تسأل القرى العراقية لتؤكد وتقرر صحة ما نقوله .

1- الفرق بين الريح والرياح في القرآن الشّعراوي يوضح معلومات لا تعرفها . elbalad. News

2- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 478.

3- القرآن الكريم : سورة يوسف : 82.

4- الزعم بأن المجاز في القرآن الكريم مة قبيل الكذب : bayanelislam.net

5- الرّازي ، فخر الدّين : د. ت. مفاتيح الغيب ، دار الكتب العلمية –بيروت . تفسير الآية .

و يذكرنا قول السّيّاب :

(في كل قطرة من المطر

حمراءُ أو صفراء من أجنّةِ الزَّهَرْ .

وكلُّ دمعةٍ من الجياع والعراة

وكلُّ قطرة تراق من دم العبيدْ

فهي ابتسامٌ في انتظارِ مبسم جديد

أو حُلمةٌ تورّدتْ على فم الوليدْ) 1

بآيات كثيرة وردت فيها لفظة " كُلَ " من ذلك قوله تعالى : (إنّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قديرٌ) 2 وقوله : (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سبْعَ سَنَابِلَ في كُلَّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ) 3: وقوله :

(وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) 4" و (وكُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ) 5 ربّما كانت الغاية من تكرار استعمال " كل " في مواضع كثيرة من القرآن (تأكيد المعاني وإبرازها في معرض الوضوح والبيان) 6وكأن السّيّاب يريد فضلاً عن ذلك شمولية المعنى وحتميته فـ" كل قطرة من المطر .. وكل دمعة من الجياع والعراة .. وكل قطرة تراق من دم العبيد " فكل هذه الآلام ستتجمع رويداً رويداً وينتج عنها ثورة عارمة لا تبقي ولا تذر وكأنّه يردد مقولة من رحم المعاناة يولد الأمل " مبسم جديد و حلمة تورّدت على فمِ الوليدْ " فضلاً عما أعطاه تكرار لفظة " كل " من موسيقى داخلية صارخة مخالفاً في هذا الهمس في شعرنا المعاصر ، وهنا ارتفع إيقاع قصيتنا إلى مستوى أعلى من ذي قبل قياساً إلى الأسطر السّابقة التي تذكر معاناة الشعب العراقي من الجوع والفقر فهو يقول :

(ومنذ أنْ كنّا صغاراً ، كانت السّماء

1- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 480.

2- القرآن الكريم : سورة البقرة : 20.

3- نفسه : وعينها : 261.

4- نفسه : سورة آل عمران : 25.

5- نفسه وعينها : 185.

6- ما الحكمة من التكرار في القرآن islamweb. Net

تغيمُ في الشّتاء

ويهطل المطر ،

وكل عام – حين يعشب الثرى – نجوعْ

مطر ...

مطر ...

مطر ...) 1

فنلاحظ إيقاع هذا المقطع هادئ وهو يصف ما حل بشعبه من فقر وجوع على الرّغم من خيرات عراقه الكثيرة ، وكأنّه استلم لهذا الوضع ثم ينهض من جديد ليرتفع معه إيقاع أسطره الشّعريّة لتعلن معه أنّ من رماد الموت تولد حياة جديدة أبهى وأجمل ، ويأتي مع هذا الإيقاع الداخلي الصّارخ موقع تكرار لفظة " كل " التي توحي بالجزم في بداية كل سطر شعري لأهميتها لتقوّي ما يذهب السّيّاب إليه ويرسخه في نفوس شعبه ومتلقيه معاً .

ووظّف (السّياب) ظاهرة الفاصلة القرآنيّة ؛ والأخيرة هي آخر كلمة في الآية مثل قافية الشعر وسجعة النّثر 2، ولهذا قدرة على إحداث إيقاع يساعد على حفظ الآي القرآنيّة ، و(الجمال في أسلوب القرآن سببه أنّ معظمه جاء متناسق المقاطع حتى ليصلح أنْ يضمن في شعر الشّاعر دون مشقة ... فمن جمال الأسلوب القرآني ما وقع فيه ذلك القدر العظيم من آيات موزونة موسيقية تطمئن إليها الأسماع وتنفذ إلى القلوب) 3. وساعدت فواصل القرآن الكريم جواز الإيطاء 4في الشعر بعد أن كان مكروهاً في شعرنا القديم ، واستغلّ السّيّاب ذلك في قصيدته أيما استغلال فنراه يأتي بقافيته " مطر " ثلاثية ومرة ثنائية . يقول :

(ودغدغت صمت العصافير على الشّجر

أنشودةُ المطر ...

1– السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 479.

2– الحسناوي ، محمد : الفاصلة في القرآن جار الأصيل – حلب ، ط: 1، ص 26.

3– أنيس ، إبراهيم : 1952م . موسيقى الشّعر : مطبعة الأنجلو المصرية . ص 306.

4– الإيطاء : هو إعادة لفظة القافية نفسها بمعناها . للاستزادة يّنظر : الحسناوي ، محمّد : 1975م . الفاصلة والشعر الجديد : مجلة الثقافة العربية الليبية ، ع 3، ص 39– 44

مطر ...

مطر ...

مطر ...) 1

ومرة يقول :

(وينثرُ الغناء حيث يأفل القمرْ

مطر ..

مطر ..)

ولم تحدث هذه اللازمة في زعمنا ثقلاً على أسماع المتلقي بل على العكس أوحت بأن قطرات المطر تنهمر رويداً رويداً وساعدها على ذلك هذه النقاط الثلاثية عندما تكون اللازمة ثلاثية ، وتلك النقاط الثنائية عندما تكون اللازمة ثنائية ثم يأتي البياض ليشعر المتلقي بأنّ المطر مازال ينهمر ليعشب الأرض وعناصرها .

الاستدعاء الشّعريّ :

أ- الشعر العربيّ القديم :

كانت المرأة ولمّا تزل ملهمة الشّعراء بدءاً من ملحمة جلجامش إلى عصرنا هذا ، وعودة سريعة إلى نظرية عمود الشّعر توضّح أهميتها ، فالوقوف على أطلالها كان في مقدمة أغراض الشعر العربي القديم ، وهذا نظنّه- فضلاً عما ذكره النقد العربي القديم تفسيراً لهذا الوقوف - تكريماً لها لدورها في إنجاب الأشاوس الذين يدافعون عن شرف الجماعة .

بدأ قصيدته بالتوجه إلى عيني امرأة مجهولة الدّلالة ؛ فالمتلقي لايعلم هل هي محبوبته ، أو زوجه ، أو عراقه ؟ وهذا المفتتح في زعمي أجمل ماقيل في التغزل بعيني امرأة ؛ إذ جمع بين التصورين الكلي والجزئي ، وشبه عيني محبوبته بمشبه صادم لأفق توقع المتلقي ؛ فمرة بغابتي نخيل ساعة السّحر وما توحي هذه الصّورة من الجمال الآسر الأخاذ ، ومرة بشرفتين راح ينأى القمر عنهما رويداً رويداً ، صورة أخرى صادمة لأفق توقع متلقيه ، وفي غاية

1- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 475.

الرّومانسية والجمال ؛ فطرفا المشبه والمشبه متنافران ؛ وهذا نظنّه من أثر الشعر الأجنبي في شعره وخياله . وسنرى ذلك لاحقاً .

نعود إلى المفتتح الذي بدأه بالتوجه إلى امرأة مجهولة ، وهذا يذكرنا بتلك المقدمات الطّللية في شعرنا الجاهلي ؛ فالشاعر كان أحياناً لا يذكر اسم محبوبه لأسباب عديدة كقول عمرو بن كلثوم:

(ألا هُبِّي بِصَحنك فاصْبِحينا ولا تُبْقِي خُمورَ الأندَرِينا) 1

وأحياناً أخرى يذكر اسمها يقول الحارث بن حلزة :

(آذنتنا بِبَيْنِها أسْماءُ ربّ ثاوٍ يَمَلُّ منه الثّواء) 2

ومازال هذا التّقليد مستمرأ إلى أيامنا هذه ، والمرأة تمنح السعادة والفرح بوصلها، وبصدها تحوّل حياة الشّاعر إلى شقاء وحزن وبؤس .

وتعيد صورة البحر وقد غطّاه المساء في قول السّيّاب :

(وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيفْ

كالبحرِ سرَّحَ اليدين فوقه المساء ،) 3

صورة امرئ القيس عن اللّيل . شبّه (السّيّاب) المساء بكائن ضخم ، غطّى البحر بكامله ، وتوحي هذه الصّورة بالاختناق ، والكآبة ، والعتمة ، والوحشة ، والرّهبة ، وربّما أجاد السّيّاب أكثر من امرئ القيس في صورته عن اللّيل يقول الأخير :

(وليلٍ كمَوْجِ البحرِ أَرخى سُدُولَهُ عليّ بأنواعِ الهمُومِ ليَبْتَلِي

فقلتَ له لمّا تمطّى بجوْزِه وأردفَ أَعجازاً وناءَ بكَلكَلِ

أَلا أَيُّها اللّيلُ الطّويلُ أَلا انْجلِى بصبحٍ وما الإصباحُ فيكَ بأمثلِ)4

1التبريزي ، الخطيب : 1343. شرح القصائد العشر ، المطبعة السلفية – القاهرة ، ص 209 .

2- المرجع نفسه : ص 241 .

3- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 474.

4- القيس ، امرؤ : د. ت . الديوان ، رواية الأصمعي من نسخة الأعلم ، ج: 1، د. دار نشر . ص 18.

فـ(شبّه اللّيل بموج البحرفي تراكمه وشدّة ظلمته وتتابعه ... اشتمل عليه اللّيل بأنواع الهموم ليختبر ما عنده من الصّبر والجزع) 1، وهذه الصّورة التشبيهيّة توحي بالضجر، والملل والسّأم ، بينما صورة (السّيّاب) توحي بالعتمة والاختناق كما قلنا سابقاً . وهذه الصورة عند امرئ القيس والسّيّاب تختلف تماماً عن صورة أبي العلاء المعري لليلته يقول :

(ليلتي هذه عَروسٌ من الزّنْـ ـجِ ، عليها قلائِدٌ مِنْ جُمانِ) [2]

وهذا الفرق الشاسع بين صورة الليل عند (السّيّاب) و(امرئ القيس) من جهة وصورة الليل عند (المعري) يزيد من قوة الإحساس بالشعور بالاختناق والعتمة كما ذكرنا سابقاً .

ويصوّر (السّيّاب) صورة واقعيّة جميلة ومتكررة في كل زمان ومكان ، وهي تراكض الأطفال وصخبهم بعد انقطاع المطر بين عرائش الكروم ، وهذا يعبّر عن فرح تلك الكائنات البريئة بالمطر ، بل حتى العصافير تُكثر من الأصوات الفرحة بنزول المطر ، فيراها تخرج عن صمتها وتبدأ بالزقزقة . يقول

(وكركرَ الأطفالُ في عرائشِ الكروم ،

ودغدغتْ صمتَ العصافيرِ على الشجر

أنشودةُ المطر ...

مطر ...

مطر ...

مطر ...) [3]

وهذه الصّورة الجميلة تعيد إلى ذاكرتنا من جديد صورة لامرئ القيس لطيور " مكاكي " الوادي المعروفة بكثرة الحركة والأصوات وقت الخصب ، وكأنّها صارت – عند امرئ القيس –سكارى قد شربت عصارة الخمرة الصافية مضافاً إليها الفلفل الحاد .

(كأنّ مَكَاكِيَّ الجِواءِ غُدَيَّةً صُبِحْنَ سُلافاً من رَحيقٍ مُفلْفَل)1

1– المصدر نفسه : الصفحة عينها .

2– أبو العلاء المعريّ : 1957م . سقط الزّند ، دار بيروت ، دار صادر – بيروت . ص 94.

3– السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 475.

فـ (المكّاء لمّا رأى الخصب والمطر فرح وصوّت كأّ،هـ شاربٌ مُغَنٍ) 2

ويذكرنا أيضاً بمطر أبي تمّام (ت 231هـ) وصحوه . يقول :

(لولا الّذي غرسَ الشّتاءَ بكفّهِ قاسى المصيفُ هشائماً لا تُثْمِرُ

كم ليلةٍ آسى البلادَ بنفسهِ فيها ويوم وبلهُ مثعنجرُ

(مطرٌ يذوبٌ الصحوُ منهُ وبعدَهُ صحوٌ يكادُ من الغضارةِ يقطرُ)(3)

يجمع أبو تمام هنا بين النّقضين المطر والصحو في صورة مدهشة تعكس نظرة صاحبها العميقة إلى الوجود ، فلشدّة شفافية المطر يكاد يذوب منه الصحو ، ولشدة رقة وشفافية الأخير يكاد يمطر ، إنّها صورة مدهشة من صور أبي تمام في وصف الرّبيع وجماله . ولكنّنا نزعم أنّ صورة " السّيّاب " أكثر شفافية من صورة أبي تمام .

ويقول الشاعر العباسيّ سلم الخاسر(4) (ت 186هـ) في مدح الخليفة الهادي:

(موسى المَطَر غيَثٌ بِكَر

ثمَّ اِنْهَمَر أَلوى المِرَر

كَمْ اعْتَسر ثُمَّ اِتَّسَر

وكمْ قَدَر ثم غفر

عَدلُ السِير باقي الأَثَر

خيرٌ وَشَر نفعٌ وَضَر

خَيرُ البَشَر فِرعُ مُضِر

بدرٌ بَدَر والمُفْتَخر...) 1

1– لم نعثر على هذا البيت في ديوان امرئ القيس برواية الأصمعي . ابن الأنباري : د.ت . شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، دار المعارف – القاهرة . ص 110.

2– المرجع نفسه : ص 110– 111.

3– أبو تمام : ديوان أبي تمّام الطائي ، تفسير : محيي الدّين الخيّاط ، المعارف العمومية – نومرو 413 . ص 157.

4– سلم الخاسر هو أحد الشّعراء العباسيين المخضرمين وكان تلميذ بشار بن برد ، ابتكر أوزاناً لم يسبقه إليها أحد . فكان من مجددي العصر العباسيّ . يُنظر : ابن المعتز . د. ت. طبقات الشّعراء .تح : الهواري ، د. نشر ، ص 90.

هذه القصيدة نظمها (الخاسر) على تفعيلة بحر الرجز " مستفعلن " ، وبموازنة بسيطة بين القصيدتين نرى أن (السّيّاب) نظم قصيدته على التفعيلة نفسها " مستفعلن " وكررها بعدد غير ثابت في أبياته الشعرية ، فالسّطر الشّعريّ قد يطول عندما يكون السّيّاب هادئاً كقوله :

(عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السّحَرْ ،

أو شرفتان راحَ ينأى عنهما القمر .

عيناكِ حين تبسمان تورقُ الكرومْ

وترقصُ الأضواءُ ... كالأقمار في نهَرْ

يرجّه المجذافُ وهْناً ساعةَ السّحَرْ) 2

وقد يقصر عندما يكون انفعال الشاعر قوياً كقوله :

(فيرجعُ الصّدى

كأنّه النشيجْ :

يا خليج

يا واهب المحار والردى ..) 3

بينما سلْم الخاسر كررها بعدد ثابت تفعيلة واحدة في كل بيت شعريّ ، واستغلّ الشّعراء المعاصرون هذه التفعيلة كثيراً في أشعارهم لما (تسهل على الشّاعر الكتابة وتعطيه الحرية الزائدة في التنقل بسبب جوازات التفعيلة " مستفعلن " التي تأتي بصور مختلفة : مستفعل ، متفعلن ، مستفعلن فعولن) 4. أمّا حرف الرّوي استخدم " السياب " حرف الراء في أغلب قصيدته ، وهو حرف الروي في قصيدة " سلم " نفسه . هذا من ناحية الإيقاع . أمّا من ناحية المضمون فـ" السّيّاب " استخدم ألفاظاً شبيهة بألفاظ " سلم " من مثل : المطر، انهمر . و شبّه" سلم " ممدوحه " موسى " بالمطر على سبيل التشبيه البليغ ، في حين نرى السّيّاب

1- موسى المطر غيث بكر – سلم الخاسر – الديوان – موسوعة الشعر العربي . www. aldiwan.net

2- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 474.

3- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 477.

4- جيدة ، عبد الحميد : الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر: ص 80.

استخدم المطر رمزاً للثورة فكما للمطر قدرة على إحياء الأرض بعد جدبها ، فله فعل إخصابي بعد شهور العجاف ، فللثورة لها قدرة على تصحيح الأمور ، وإحياء الشّعوب بعد موتها معنوياً . ولكنّه تدرج بهذه الدلالة تدريجيّاً للمتلقي ؛ إذ كرر المعجم الفني الإفرادي " المطر " خمساً وثلاثين مرة ، ولهذا دلالة ؛ فهو يريد هذه المفردة بالذات ثم نوّع دلالاتها من ظاهرة طبيعية كونيّة :

(كأنّ أقواس السّحاب تشرب الغيوم

وقطرةً فقطرةً تذوب في المطر) 1

فعادة المطر يسبقه ظهور الغيوم والسّحب الكثيفة وبعدها ينزل المطر . وعندما ينهمر بغزارة يُسبّب الحزن والدم والموت أيضاً ، وهنا يتحدّث " السّيّاب " إلينا بطريقة واقعية جداً . يقول :

(أتعلمين أيَّ حُزنٍ يبعث المطر ؟

وكيفَ تنشجُ المزاريب إذا انهمر ؟

وكيف يشعر الوحيد فيه بالضّياع ؟

بلا انتهاء – كالدّم المراق ، كالجياع ،

كالحبّ ، كالأطفال ، كالموتى – هو المطر) 2

وأخيراً يصبح المطر أمل الشّعوب في الحياة بعد الموت والخراب يقول :

(في كلّ قطرةٍ من المطر ....

فهي ابتسامٌ في انتظار مبسم جديد) 3

وهذا يدلُّ على ذكاء ومهارة السّيّاب في التصرف في الدلالات الجاهزة للدوال ، وتحويلها إلى دلالات شعريّة آسرة ، فضلاً عمّا حققه له هذا الرّمز من حماية له من أيدي حكّام شعبه آنذاك.

ب – الشّعر الأجنبي :

1- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 475.

2- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 476.

3- المصدر نفسه : ص 479.

يستدعي عنوان قصيدة (السيّاب) " أنشودة المطر " عنوان قصيدة وردزورث (أنشودة الخلود) [1]و عنوان قصيدتَيْ سيتويل (انشودة الوردة) و (ما زال يهطل المطر) [2]

ويرى النّقاد أنّ دراسة (السيّاب للأدب الإنكليزي قادته إلى الإعجاب بشاعرين إنكليزيين كبيرين وهما ؛ الشاعرة "إديث سيتويل " و " ت . س . إليوت " (1889– 1964م) وكلاهما من شعراء الفكرة والموضوع)3

ولعلّ أكثر قصيدة لإليوت تأثّر شعراؤنا المعاصرون بها قصيدة " الأرض اليباب " (وهي ترجع في التاريخ إلى عام 1921م والأرض عند إليوت في هذه القصيدة ليس التُراب الذي نسير بأقدامنا عليه ، ولكنّها " هذا العالم الإنساني والخراب عنده في هذه القصيدة أيضاً ليس الدمار في الأبنية وسفك الدماء ولكنه " القحط " الذي نزل بالعاطفة الإنسانية وبالفكر الإنساني بعد الحرب العالمية الأولى ... أما الغرض الأساسي في القصيدة فيدور على نجاة هذه الأرض الخراب أو هذا " العالم الخراب على سبيل الإمكان لا على سبيل الجزم ويستمد إليوت الأدلة على ذلك من أنماط الطبيعة وأدوارها) [4]

ويرى عبد الحميد جيدة أنّها (تحمل معاناة الإنسان الذي يتمزّق من شرور المجتمع وما يحتويه من متناقضات هائلة ، ومن جشع ، وخبث هذ الإنسان الذي سحقته حضارة القرن العشرين ، وما تحمله من أدوات هدم وتدمير وتخريب ..) [5] لذا نرى إليوت يقول :

(أيّتها المدينة الزائفة

تحت الضّباب الأسمر في ظهر يوم شتاء

رغم أنّي ضرير ، ورغم أنّي أخفق بين حياتين

ورغم أنّي شيخٌ هرمٌ بثديين ذابلتين كأثداء النّساء

أستطيع أنْ أرى في ساعة البنفسج ، وساعة المساء) [6]

---

[1]- بريسم ، طارق حبيب : 1990م . الرومانسيّة بين وردزورث وبدر شاكر السّيّاب ، جريدة الجامعة – بغداد ع : آذار .

[2]- لؤلؤة ، عبد الواحد : 1982م . النفخ في الرّماد ، وزارة الثّقافة – بغداد . ص 172،182.

3– جيدة ، عبد الحميد : الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر: ص 142.

[4]- فروخ ، عمر : هذا الشّعر الحديث : ص 194.

5– فروخ ، عمر : هذا الشّعر الحديث: 141.

6 – متّى ، فائق : 1966م. إليوت : دار المعارف – القاهرة ، ص 120.

إنّ إليوت يريد أنْ يُجدّد الحياة تجديدا سيكولوجيّاً وروحانيّاً بحتاً [1]. وقصيدته" الأرض اليباب" (تحمل رؤية ريفية لأوربة بعد الحرب العالمية الأولى ، وتعبّر عن إحساس بالجدب والقحط ، بسبب فقدان الإنسان القيم وبعده عن ينابيع الرّوح) يقول إليوت :

(الصّخور بلا ماء

نعم . الصخرة جافة والطريق مائ بالرمال

فهو طريق ملتوٍ عبر الجبل

والجبال صخرية بلا ماء

لو وجدنا الماء لتوقفنا عن المسير وأطفأنا غلتنا

لكنّه من العسير علينا أن نتوقف أو نفكّر بين الصّخور

حيث العرق جاف والأقدام في الرّمال

آه لو وجدنا الماء بين هذه الصخور) [2]

فالعالم – عند إليوت في يبابه –مجدب لا ماء فيه ، وهذا يعني لا وجود للحياة فيه ، إلى درجة أنّ العرق جفّ ، وهو يتابع المسير ، ويتمنّى أن يجد الماء بين الصخور . ثم نجده يبثُّ في قصيدته شيئاً من التفاؤل على لسان العرّاف تريزياس . يقول :

آه لو أسمع صوتَ الماء

لاصوتً الجرادة

أو حفيفً الحشائش الجافة

بل صوتً الماءِ فوق الصخور

هنالك حيث العصفورُ يغرد للناسك

على أشجارِ الصنوبر

1– جيدة ، عبد الحميد : الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر : 142.

2– متى ، فائق ، إليوت : ص 135 .

قطرة قطرة قطرة قطرة قطرة قطرة قطرة قطرة قطرة

دون أيِّ أثرٍ للماء .)[1]

جعل التفاؤل يأتي على لسان العرّاف ، وكأنّه يوحي بأن خلاص العالم من اليباب يأتي من خلال الدين ، ولكنّ هذا التفاؤل سرعان ما يتبدد ، فعرّافع يودُّ أنْ يسمع فقط صوت ماء لا صوت اليباس والقحط المتمثلين بالجرادة التي تأكل الأخضر واليابس وصوت الحشائش المصفرة من القحط ، ويخلق لنا جوّاً جميلاً فبمجرد ودود الماء تبدأ الحياة تدبُّ في أوصال الطبيعة ، والعصفور يبدأ بالغناء على أشجار الصنوبر، لكنّه يستيقظ من هذا الحلم ، ليقرر لنا أن عرافه لم يعثر على أي أثر للماء أي الحياة .

ثمة نقاط التقاء واختلاف بين قصيدتي إليوت " الأرض اليباب " والسيّاب " أنشودة المطر " ؛ أمّا نقاط الالتقاء فتبدو لنا في هذا التكرار الذي جاء عند إليوت للفظة قطرة تسع مرات متتالية ، وهي حلم العراف ، وكرر السيّاب لازمته مطر ... مطر ... مرة ثنائية ومرة ثلاثية ، وهي تعبّر عن حلم طبقات شعبه المسحوقة بالثورة التي تعيد لهم الحياة الحرة والكريمة .

وأمّا نقاط الاختلاف فتبدو في أن إليوت منذ بداية القصيدة كان متشائماً ، يعبّر عن خواء الجنس البشري من القيم والأخلاق لبعدهم عن المثل العليا والقيم الإنسانيّة ، لذا ينهي كلام العراف بقوله " دون أي أثر للماء " بينما عالم السّياب فيه الكثير من الخير من غلال ولؤلؤ وأمطار ، ولكن كل هذا يذهب إلى مستغلي الشّعب العراقي يقول :

(وفي العراق جوعْ

وينثر الغلالَ فيه موسم الحصادْ

لتسبع الغربان والجراد

وتطحن الشّوان والحجر

رحىً تدور في الحقول .. حولها بشرْ

مطر ..

مطر ...

1- المرجع نفسه : ص 137 .

مطر ...) [1]

فثمة موسم للحصاد في عراقه ، وثمة غلال كثيرة ، ورحى طحن القمح تدور وحولها بشر ، ولكنّ هذه الخيرات كلّها تذهب للغربان والجراد ، وهما رمزان يريد من خلالهما الإشارة إلى النظام الملكي الفاسد لنوري السّعيد وللإقطاع .

ويقول في مقطع آخر مؤكداُ الرؤية نفسها :

(ومنذ أنْ كنا صغاراً ، كانت السّماء

تغيم في الشّتاء

ويهطل المطر ،

وكلّ عامٍ – حين يعشبُ الثرى – نجوعْ

ما مرَّ عامٌ والعراق ليس فيه جوعْ

مطر ...

مطر ...

مطر ..)[2]

ففي كل عام ينزل المطر من السّماء ، التي تخصب الأرض العراقية ، ولكن في كل عام يجوع الشّعب العراقيّ أيضاً . ونلاحظ أنّه يختم المقطعين بلازمته مطر الثلاثيّة ، وكأنّه يشير إلى أنّ مطر السّماء يعيد إلى الأرض خصوبتها ، ومطر الثّورة التي ستقوم بها تلك الطبقات الكادحة والجائعة سيعيد لها حياتها الكريمة .

(وكلّ دمعة من الجياع والعراة

وكل قطرة تُراق من دمّ العبيد

فهي ابتسام في انتظار مبسمٍ جديد) [(3)]

1- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 478

2 – السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : 479.

3 –المصدر نفسه : ص 479

والشّاعرة الثّانية الّتي تأثّر فيه (السّيّاب) هي إديث سيتويل (1887–1964م) ، ولاسيما قصيدتها (ما يزال المطر يهطل) الّتي كتبتها إبان الحرب العالمية الثّانية ، عندما بدأت الطائرات الألمانية تقصف لندن عام (1940م) :

(ما يزال المطرُ يسقطُ

مظلماً كعالمِ الإنسانِ ، قاتماً كضياعِنا

أعمى كألف وتسعمئة وأربعين مسماراً

فوق الصليب

ما يزال المطر يسقط)[1]

ثمة نقاط التقاء واختلاف بين قصيدتَيْ (ما يزال المطر يهطل) لِـ (إديث) و" أنشودة المطر " لِـ (السّيّاب) ؛ أمّا نقاط الالتقاء فتبدو لنا في استخدام لفظة " المطر " بوصفها رمزاً طبيعيّاً شعريّاً ، وفي تكرار لازمة معينة ؛ فـ (إديث) تكرر : (ما يزال المطر يهطل) ، والسّيّاب كرر لازمته مطر ... مطر ...

أمّا نقطة الاختلاف بين القصيدتين فتتجلّى ؛ في أنّ مطر السّيّاب رمز به إلى الثّورة الشّعبيّة التي ستحقق للشعب العراقيّ الحياة بعد الموت ، فهو رمز الخصب والبعث . بينما عند (إديث) فإنّه (يحمل عالماً مظلماً ومشوّهاً بالإثم ، ويرتبط هطوله بالنّار والقنابل ، مبيّنة مطر الموت ، ومطر الطّمع ، ومطر العذاب) [2] كما رأينا ذلك في المقطع السّابق من قصيدتها (ما يزال المطر يهطل) . وثمة اختلاف آخر تقول :

(تحت المطر الجرح والذّهب هما واحد

وما يزال المطر يهطل عندئذ

أواه ، سأقفز إلى إلهي الذي يشدني إلى الأسفل

انظر انظر حيث دم المسيح يجري في السماوات

1– العظمة ، نذير : 1976 م . إديث سيتويل ومؤاثرتها في شعر السّيّاب ، مجلة المعرفة – دمشق . ص 61 –62 .

[2]- عيد ، محمد عريب : مقاربة بين قصيدتي " ما يزال المطر يهطل " لـ " إديث سيتويل " و" أشودة المطر " " لبدر شاكر السّياب ، www. Thakafamag.com

إنّه يفيضُ من الجهة التي سحرتاها على الشّجرة

حتى القلب المنازع الظّامئ ..) [1]

واضح جو الحزن والعقم واليأس في جو القصيدة ، لكنّها ترى المخلص من هذا الجو هو السّيّد المسيح " عليه السّلام " . فهي تصدر عن مرجعيّة دينيّة ، وبينما (السّيّاب) يرى أنّ المخلّص من الجو المأساوي هو الشّعب نفسه من خلال الثورة الشّعبيّة .وهو يصدر هنا عن أساطير بابلية محلية ترى أنّ الحياة تبزغ من الرماد والموت .

و تستدعي " أنشودة المطر " قصيدة (أغنية إلى الرّياح الغربيّة) لِـ(شيلي)

(1792– 1822م) ، ولعلّها (خير ماكتبه هذا الشّاعر ، وأنْ النّقاد قد نظروا إليها دائماً على أنّها تمثّل الرّومانسيّة القوية بأجلى مظاهرها ، وعدّوها بأبدع ما قيل من الشّعر على مستوى العالم كلّه ، واصفين إياها بأنّها قصيدة القصائد ، وترنيمة عالمنا الخاص) [2]، ثمة نقاط التقاء واختلاف بين تلك القصيدتَين ؛ فموضوعهما واحد ، وهو القدرة على البعث بعد الموت كما يجري في الطّبيعة تماماً هذا من جهة ، ومن جهة ثانية تحاول القصيدتان إضفاء جو من التّفاؤل بعد سيطرة التّشاؤم [3]. يقول شيلي :

(يا رياح البحرِ العاصفة

يا نفس ينبعث من كيان الخريف

أنت يا من تساوق أمام وجودك الخفي

الأوراق المالية كأشباح تولي هاربة

من ساحر صفراء وسوداء وشاحبة وحمراء محمومة

جموع روعها الوباء أنت) [4]

يُبرز (شيلي) التفاؤل من خلال هذا الجو المفعم بالتشاؤم . يقول :

---

[1]- المرجع نفسه .

2– كتاب الأدب المقارن – جامعة المدينة www. Al – maktaba.org

3– المرجع نفسه .

4– كتاب الأدب المقارن – جامعة المدينة www. Al – maktaba.org

(حتى تجيء أختك اللاذة والدوية

ريح الرّبيع وتنفخ في بوقها فوق الأرض الحالمة

فتدفع البراعم الحلوة أسراباً تغتدي في الهواء

وتملأ السّهل والتل بالعبير والألوان المحليّة) [1]

والأمر نفسه عند (السّيّاب) إذ نراه يقول :

(وكلّ دمعةٍ من الجياع والعراة

وكلّ قطرة تراق من دم العبيدْ

فهي ابتسامٌ في انتظار مبسم جديد

أو حُلمةٌ تورّدتْ على فم الوليدْ

في عالم الغد الفتيّ ، واهب الحياة !)[2]

فكل الألم " دمعة – الجياع – العراة – قطرات دم العبيد " هو تحضير لبزوغ ربيع جديد " مبسم جديد – عالم الغد الفتي – الحياة " . فالسّيّاب متفق مع (شيلي) في أنّ : من قلب الموت تولد الحياة . وكلاهما يؤمن بحتمية التّغيير ؛ فـ(شيلي) يقول :

(أيُّتها الريح

إذا ما أتى الشتاء ، فهل يتأخر الربيع بعده كثيرا ؟) [3]

أمّا نقطة الاختلاف بين القصيدتين ؛ فـ(شيلي يرى في ذاته وفي صوته الفردي الخاص رسولاً إلى التّغيير وتحقيق الخلاص ، وهي من غير شكّ رؤية فردية شعرية تثق بالشعر وترى فيه خلاص البشرية) [4]، يقول :

(أيتها الثائرة

1- المرجع نفسه .

2- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 479 -480.

[3] - المسيري ، عبد الوهاب ، ومحمد علي زيد . 1979م. مختارات من الشّعر الرومانتيكي الإنكليزي ، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر – بيروت . ص 342-346.

[4]-محبّك ، أحمد زياد : الاستدعاء الثقافي في " أنشودة المطر " قراءة ثقافية حرة : ص 33.

ادفعي أفكاري الميتة في أرجاء الكون

كما تدفعين الأوراق الذابلة

لتعجلي بميلاد كون جديد

وبسحر هذه الأشعار

انثري كلماتي على البشر

كالرماد والشرر من نار لم تخمد

كوني خلال شفتي نفير نبوءة

إلى العالم الغافل) [1]

ويطلب (شيلي) من الرّياح الغربيّة أنْ تخلصه من آلامه و أفكاره السوداويّة ، كما تخلّص الكون من أوراق الخريف الصّفراء الذّابلة ، ويطلب منها أنْ تساعده لنشر أشعاره بين البشر والعالم الغافل ، لتعجل بميلاد جديد للكون أجمع . إذن : صوته الشّعريّ المخلّص من شرور العالم وآثامه ، وميلاد حياة جديدة وكون جديد ، في حين أنّ (السّيّاب) يرى أنّ المخلّص هو تفاقم دموع الجياع والعراة وتقديم قوافل الشّهداء ، أي الثّورة ضد الظّلم . يقول :

(وكلّ دمعةٍ من الجياع والعراة

وكلّ قطرة تراق من دم العبيدْ

فهي ابتسامٌ في انتظار مبسم جديد

أو حُلمةٌ تورّدتْ على فم الوليدْ

في عالم الغد الفتيّ ، واهب الحياة !

مطر ...

مطر ..

1– كتاب الأدب المقارن – جامعة المدينة www. Al – maktaba.org . ويُنظر : المسيري ، عبد الوهاب ، ومحمد علي زيد : مختارات من الشّعر الرومانتيكي الإنكليزي : ص 346.

مطر ...

سيُعشبُ العراق بالمطر ...) [1]

فـ (رؤية (السياب) تختلف الاختلاف كلّه ؛ فهو واثق بحتمية التغيير ، وهو يراه قادماً ، ولكن ليس من خلال نبوءة أو رؤية شعرية فردية ، وإنّما من خلال رؤية القهر والطغيان والاستبداد وقد تفاقم ، ممّا يؤكّد حتمية انبعاث الثّورة التي يفجّرها البائسون الفقراء ليصنعوا الغدالأجمل) [2]

وثمة اختلاف آخر بين صور القصيدتين فـ (ممّا لاشكّ فيه أنّ صور الطّبيعة لدى (شيلي) أكثر قوة وعنفواناً ، وهي ذات طابع كوني شامل، على حين أنّ صور الطّبيعة لدى (السّيّاب) أكثر سحراً وجمالاً ، وهي ذات مسحة حزينة ، وهي معبّرة عن طبيعة وطنه بما ذكر من نخيل ولؤلؤ ، وصياد ، وفلاحين ، ومهاجرين) [3] يقول شيلي :

(آه ، ارفعيني موجة أو ورقة أو سحابة

هأنذا أسقطُ على أشواك الحياة ويسيح دمي

إنّ وطأة الحياة الثقيلة قد غلتوأحنت ظهر إنسان

يشبهك أنت

شروداً سريعاً ومتكبراً) [4]

في حين يقول (السّيّاب) ونلاحظ هنا جماليّة صوره ورقتها وعذوبتها :

(عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السّحَرْ ،

أو شرفتان راحَ ينأى عنهما القمر .

عيناكِ حين تبسمان تورقُ الكرومْ

وترقصُ الأضواءُ ... كالأقمار في نهَرْ

يرجّه المجذافُ وهْناً ساعةَ السّحَرْ

1- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 479 -480.

2- محبّك ، أحمد زياد : الاستدعاء الثّقافي في " أنشودة المطر " قراءة ثقافية حرة : ص 33.

3- المرجع نفسه : الصّفحة عينها .

4- كتاب الأدب المقارن – جامعة المدينة www. Al – makta عيناba.org

كانّما ينبضُ في غوريهما النجومْ ..

وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيفْ .) [1]

يتجلّى في هذا المفتتح (الشّعريّ التّداخل بين الذات الشّاعرة والخارج الحسيّ فعيون الحبيبة ماثلة في صورة الوطن الذي يتماوج في مخيلة الشّاعر ومشاعره في مشهد غابات النّخيل ، ويندمج الزّمن بالصّورة حيث السّحر وانسحاب القمر الذي راح ينأى رويداّ رويداً ليُشكّل بعداً نفسيّاً آخر ، تتلاقى الأضواء والابتسامات مع خيط الفجر وسنا النّجوم على مياه النّهر المرتج ، وتحمل هذه الصّورة وراءها حركة للانبعاث الذي تبدو ملامحه من خلال التّناسق اللّغوي الذي يشي بصورة التّجدد والميلاد .) [2]

الشّعر العربيّ الحديث والمعاصر:

بداية يستدعي عنوان القصيدة " أنشودة المطر" عنوانات متعدة لقصائد في شعرنا الحديث والمعاصر منها على سبيل المثال لا الحصر؛ " نشيد الجبار أو "هكذا غنّى بروميثوس " لأبي القاسم الشّابي ، ومطلعها :

(سأعيشُ رغم الدّاءِ والأعداءِ كالنّسرِ فوقَ القمّةِ الشّماء) 3

يؤكّد الشابي أنّه سيتعلى على مرضه وأعدائه ، ويعيش محلّقاً في سماء الإبداع، فنشيد " الشّابي" ذاتيّاً . بينما كان نشيد " السّيّاب " (طبيعيّاً واجتماعيّاً) 4 ؛ إذ نراه يستعير أنشودة الطبيعة وهي المطر ليحوّل جدبها إلى خصب وعطاء ، ويتدرج بالمتلقي لينتهي إلى دلالة اجتماعية أكبر ، فكما أنّ المطر يعيد إلى الطبيعة خصبها و نضارتها ، فالمطر الثّوري الذي تقوم به الطّبقات المسحوقة في المجتمع يعيد إلى المجتمع الخصب والحياة الحرة والكريمة . ارتبط العنوان (بنص القصيدة بدلالتين : إحداهما رمزية بلفظة المطر تستقطب رموز القصيدة

[1]- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 474.

[2] - محمد ، سعدون : 2010م . فضاءات الشّعريّة في ديوان بدر شاكر السّيّاب ، إشراف : د. صالح مفقودة ، وزارة التعليم العالي – جامعة محمد خضير – بسكرة ، كليّة الآداب – قسم الأدب العربي ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير . ص 111.

3– الشّابي ، أبو القاسم : 1995م . أغاني الحياة ، منشورات دار الكتب الشّرقيّة – تونس ، ص 179.

1– محبّك ، أحمد زياد : الاستدعاء الثّقافيّ في "أنشودة المطر "قراءة ثقافيّة حرّة : ص 27.

، والأخرى : صوتيّة ؛ فالأنشودة بحد ذاتها تكثيف لحركة تساقط قطرات المطر المنبعثة بالأشياء أو بالأرض وما ينطوي عليه النص من رموز .) [1]

يقول السياب :

(وأسمع الصّدى
يرنُّ في الخليج

مطر ...

مطر ...

مطر ...) 2

وتستدعي صورة النّهر الذي يحرك مجذاف الزّورق ماءه السّاكنة يقول السّيّاب :

(عيناك حين تبسمان تورق الكرومْ

وترقصُ الأضواء ... كالأقمارفي نهَرْ

يرجّه المجذافُ وهْناً ساعة السّحَر) 3

صورة مشابهة يتهادى فيها زورق على صفحة نهر وقد قدمها علي محمود طه (1902-1949م) في قصيدته أغنية الجندول ومنها قوله :

(آه لو كنت معي تختال عبره

بشراع تسبح الأنجم إثره

حيث يروي الموج في أرخم نبره

حلم ليل من ليالي كيلبتره

أين من عيني هاتيك المجالي ياعروس البحر يا حلم الخيال

رقص الجندول كالنجم الوضي فاشد ياملاح بالصوت الشجي)1

1- جبار ، سامي علي :2000م . عنوان قصيدة السّيّاب دراسة لغوية مقارنة ، مجلة أبحاث البصرة ، ع 23. ص 14.
2- السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 481.
3- المصدر نفسه : ص 474.

ونرى أنّ " السّيّاب " اعتمد حرف التشبيه وهو " ك " في قوله :

(بلا انتهاء – كالدّم المراق ، كالجياع ،

كالحبّ ، كالأطفال ، كالموتى – هو المطر !) 2

وهذا يعيد إلى ذاكرتنا قول " الشابي " في قصيدته " صلوات في هيكل الحبّ " :

(عذبةٌ أنتِ كالطّفولة كالأحـ ـلامِ كاللّحنِ كالصّباحِ الجديد)

كالسّماءِ الضّحوكِ كاللّيلةِ القمـ ـراء كالوردِ كابتسامِ الوليد)3

التّصوف :

إذا افترضنا أنّ الصوفيّة (ثورة على المفاهيم السّائدة ، ودعوة إلى تغيير الواقع المستهلك ، ورؤيا جديدة للكون والوجود ، وعبّرت عن ذلك بلغة جديدة وتعابير حيّة غير مألوفة ، وتراكيب مولّدة تعتمد على الرموز الموحية الدّالة ، والصّور المبهمة البعيدة المدى والمعاني العميقة الغور) 4 وإذا افترضنا (أنّ الشّعر الصّوفي يجمع بين الصّور المتناقضة ، والمواقف المتضادة بصياغة فنية رائعة ..وأنّ الصّوفيين يستندون في تعابيرهم ورؤياهم إلى القرآن الكريم ، وكان لهم خير معين ، واستقوا منه مفهوم التناقض ، وانبثاق النقيض من النقيض كما في قوله تعالى : " يخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي " .. هذا التناقض ... يفرض بالضرورة صياغات جديدة ، ولغة جديدة) 5

نستطيع أنْ نقول : إنّ السّيّاب تأثر بالشّعر الصّوفيّ ولا أدلّ على ذلك قوله :

(وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيفْ

كالبحرِ سرّحَ اليدين فوقه المساء ،

دفء الشتاء و ارتعاشة الخريف ،

1– طه ، علي محمود :1972م . الديوان ، دار العودة – بيروت . ص 225.

2– السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 476.

3– الشّابي ، أبو القاسم : أغاني الحياة : ص 121.

4– جيدة ، عبد الحميد : الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر: ص 97– 98.

5– المرجع نفسه : ص 100– 101.

والموت ، والميلاد ، والظلام ، والضّياء) 1

نلاحظ أنّ " السّيّاب " جمع في أسطره السّابقة بين دوال متناقضة من مثل : " دفء " و" الشّتاء" فالأخير معروف عنه بالبرد ، ولكنّه أصبح عند الشاعر دافئاً ؟

ثم جمع بين " الموت " والميلاد " وبين " الظلام " والضياء " . وإذا وضعنا :

الموت / الميلاد

الظّلام / الضياء

فالموت يمثل الظلام المادي والمعنوي للشعب العراقي ، بينما الميلاد أو الحياة هو الضياء والنور والبهجة والسعادة له وهذ الدّوال المشكلة لقصيدة " أنشودة المطر " .

الحكاية الشّعبيّة :

وظّف (السّيّاب) في " أنشودة المطر " بعضاً من حكاية الجدّة ، إذ نراه يصوّر الصّياد حزيناً يجمع شباكه الفارغة من الرزق ، ويلعن مياه الخليج والقدر . يقول :

(كأن صياداً حزيناً يجمع الشّباك

ويلعن المياه والقدَر

وينثرُ الغناء حيث يأفل القمرْ .) 2

وهذه الصّورة تستدعي حكايات شعبية كثيرة من مثل حكاية صياد فقير يعيش في كوخ مع زوجه فيذهب إلى البحر فيلقي بشباكه التي تلتقط حورية بحر ، فتطلب منه أن يتركها ، وتعطيه كل يوم لؤلؤة جميلة ، وحكاية أخرى عن صيّاد فقير يصطاد سمكة كبيرة وعندما تقوم زوجه بتنظيفها ، فتعثر في داخلها على خاتم ذهبي . وغيرها من الحكايات التي تجعل من الصّيد الفقير غنيّاً عن طريق المصادفة والحظ .

خاتمة :

1- – السّيّاب ، بدر شاكر : ديوانه : ص 474- 475.

2- المصدر نفسه : ص 476.

وهكذا رأينا تنوّع الاستدعاءات الثقافية في قصيدة " أنشودة المطر " وغنى هذا الأخيرة بالثقافة المتنوعة من التّراث الأدبي العربي والأجنبي ، فبدت القصيدة وعاء صبّ (السّيّاب) فيه خلاصة ثقافته من دون إبهام على المتلقي الذي يعيد إنتاج هذه القصيدة وفق ثقافته ، ونزعم أنّ أي متلق يستطيع أنْ يتواصل مع هذه القصيدة ، وأنْ يصل إلى دلالة أو دلالات كثيرة ، فهي قصيدة مفتوحة على دلالات مختلفة بتعدد من يتناولها ، هذه الاستدعاءات الثقافية جعلت القصيدة في متناول يد المتلقي العادي والمثقف .

نتائج البحث :

– غنى نصّ السياب " أنشودة المطر وتنوعها من استدعاء أسطوري ، وقرآني ، وشعر عربي قديم ومعاصر ؛ وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على ثقافة الشاعر الموسوعية وحسن توظيفه إياه في هذا النّصّ الشعريّ

- ذكاء السياب وعمق توظيفه للاستدعاءت كلها ، وهذا يتطلب من الشاعر المعاصر الآن أن يكون توظيفه لثقافته بما يخدم نص وليس عرضا للتفافة ليس إلا .
- نرى أن السياب أحسن اختيار استعاء كلها بما خدم نصه وأغناه وجعله منفتحا على قراءات عديدة .
- كشفت هذه الدراسة عن تجربة السياب الغنية في قصيدته " أنشودة المطر " ومدى تفاعله مع التراث الإنساني الخالد والحي في ضمائر متلقيه .
- كانت تلك الاستدعاءات عوناً للسياب في التأثير في متلقيه ، ولا سيما الشعب العراقي للقيام بالثورة على مستغليه .
- يؤكد تفاعل المتلقي شعرية توظيف مع تلك الاستدعاءات أو عدم شعريتها . وفشل الشاعر في إيصال شفرة نصّه إلى المتلقي .
- كانت هذه الاستدعاءات مفاتيح الولوج إلى عالم القصيدة الشّعريّ ، وفكّ مغاليقها .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر :

– ابن أبي الصلت : أمية : 1974م . ديوان أمية بن أبي الصّلت ، تحـ : عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس – دمشق .

– ابن المعتز . د. ت. طبقات الشّعراء . تح : الهواري ، د. نشر.

– ابن منظور : 1996م . لسان العرب ، تصح : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التّراث – بيروت ، ط: 1.

– أبو تمام : ديوان أبي تمّام الطائي ، تفسير : محيي الدّين الخيّاط ، المعارف العمومية – نومرو 413 .

–أبو العلاء المعريّ : 1957م . سقط الزّند ، دار بيروت ، دار صادر – بيروت .

– الأصفر ، عبد الرزاق ، وسهيل عثمان : 1982م . معجم الأساطير اليونانية والرومانية ،

– السّيّاب ، بدر شاكر : 1986م . ديوان بدر شاكر السّيّاب ، دار العودة – بيروت ،

– الشّابي ، أبو القاسم : 1995م . أغاني الحياة ، منشورات دار الكتب الشّرقيّة – تونس

– طه ، علي محمود :1972م . الديوان ، دار العودة – بيروت . ص 225.

– عبد النور ، جبور : 1979م . المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط: 1.

– القيس ، امرؤ : د. ت . الديوان ، رواية الأصمعي من نسخة الأعلم ، ج: 1، د. دار نشر

المراجع :

– ابن الأنباري : د.ت . شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، دار المعارف – القاهرة.

– أنيس ، إبراهيم : 1952م . موسيقى الشّعر : مطبعة الأنجلو المصرية .

– التبريزي ، الخطيب : 1343. شرح القصائد العشر ، المطبعة السلفية – القاهرة

– جيدة ، عبد الحميد : 1980م .الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر ، مؤسسة نوفل – بيروت ، ط: 1

– الحسناوي ، محمد : الفاصلة في القرآن جار الأصيل – حلب ، ط: 1 .

– الرّازي ، فخر الدّين : د. ت. مفاتيح الغيب ، دار الكتب العلمية –بيروت .

– زايد ، علي عشري : د. ت. استدعاء الشّخصيات التّراثيّة في الشّعر العربيّ المعاصر ، الشّركة العامّة للدراسات و النشر– الجمهوريّة العربيّة المصريّة .

– زكي ، أحمد كمال : د. ت. الأساطير ، دار الكتاب العربي – القاهرة .

–عوض ، ريتا : 1968م . أسطورة الموت والانبعاث في الشّعر العربي الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

– فروخ ، عمر: 1978م. هذا الشّعر الحديث ، دار لبنان للطباعة والنّشر – بيروت ، ط: 1.

– الفقس ، روعة : 2017–2018م . نصوص من الشعر العربي الحديث والمعاصر دراسات تحليلية : منشورات جامعة البعث – كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ص 93.

– لؤلؤة ، عبد الواحد : 1982م . النفخ في الرّماد ، وزارة الثّقافة – بغداد .

– متّى ، فائق : 1966م. إليوت : دار المعارف – القاهرة

–المسيري ، عبد الوهاب ، ومحمد علي زيد . 1979م. مختارات من الشّعر الرومانتيكي الإنكليزي ،المؤسسة العربيّةللدراسات والنشر– بيروت .

المراجع المترجمة :

– ساندرز : د. ت. ملحمة جلجامش ، تر : محمد نوفل وغيره ، دار المعارف –مصر – القاهرة .

– ويليلك ،رينيه وأوستن وارين : 1981م . نظرية الأدب ، تر : محيي الدّين صبحي ، المؤسسة العربيّة للدراسات والنّشر – بيروت ، ط: 2.

الدوريات :

– بريسم ، طارق حبيب : 1990م . الرومانسيّة بين وردزورث وبدر شاكر السّيّاب ، جريدة الجامعة – بغداد ع : آذار .

– جبار ، سامي علي :2000م . عنوان قصيدة السّيّاب دراسة لغوية مقارنة ، مجلة أبحاث البصرة ، ع 23

–الحسناوي ، محمّد :1975م . الفاصلة والشعر الجديد: مجلة الثقافة العربية الليبية ،ع 3.

– محبّك ، أحمد زياد : 1998م . الاستدعاء الثّقافيّ في "أنشودة المطر "قراءة ثقافيّة حرّة ، مجلة باسل الأسد لعلوم اللغات وآدابها ، ع: 1.

الرّسائل الجامعيّة :

- محمد ، سعدون : 2010م . فضاءات الشّعريّة في ديوان بدر شاكر السّيّاب ، إشراف : د. صالح مفقودة ، وزارة التعليم العالي– جامعة محمد خضير – بسكرة ، كليّة الآداب – قسم الأدب العربي ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير.

المواقع الإلكترونية :

- الزعم بأن المجاز في القرآن الكريم من قبيل الكذب : bayanelislam.net
- عيد ، محمد عريب : مقاربة بين قصيدتي " ما يزال المطر يهطل " لـ " إديث سيتويل " و" أنشودة المطر " " لبدر شاكر السّياب ، www. Thakafamag.com
- الفرق بين الريح والرياح في القرآن الشّعراوي يوضح معلومات لا تعرفها .elbalad News
- كتاب الأدب المقارن – جامعة المدينة www. Al – maktaba.org
- ما الحكمة من التكرار في القرآن islamweb. Net
- موسى المطر غيث بكر – سلم الخاسر – الديوان – موسوعة الشعر العربي . .www aldiwan.net

Listofsourcesandreferences

TheHolyQuran
Sources:
IbnAbiAl-
Salt:Illiteracy:1974A.D.TheOfficeofUmayyaibnAbial
-Salt,under:Abdal
-Hafeezal-Sattali,AtlasLibrary-Damascus.
.Ibnal-Mu'taz.Dr..T.TabaqatAl-Shuara-Under:Al-
Hawari,Dr.Spread-
IbnManzoor:1996.Lisanal-
Arab,valid:AminMuhammadAbdel-Wahhaband
.MuhammadAl-SadiqAl-
Obeidi,HouseofRevivalofHeritage-Beirut,ed:1
-AbuTamam:TheDivanofAbiTammam Al-
Tai,Interpretation:MuhyiddinAl-
.Khayyat,PublicKnowledge-Numro413
AbuAl-AlaaAl-Maari:1957AD.FellAl-
Zand,DarBeirut,DarSader-Beirut.
Al-Asfar,Abdul-
Razzaq,andSuhailOthman1982.ADictionaryofGreekandR
oman
Mythology,
Al-Sayyab,BadrShaker:1986AD.DiwanofBadrShakerAl-
Sayyab,DarAl-Awda-
Beirut
Shabbi,Abual-
Qasim:1995.SongsofLife,PublishingHouseofOrientalB
ooks-
Tunisia
Taha,AliMahmoud,1972.Al-Diwan,DarAl-Awda-
Beirut.Pp.225.
AbdelNour,Jabbour:1979.TheLiteraryDictionary,DarA
l-Alam Al-Malayn-Beirut,ed
1.:.
Al-Qais,man:Dr.T.Al-Diwan,Al-
Asma`i'snarrationfrom NaskhAl-Alam,C:1,Dr.
Publishinghouse

References:
IbnAl-Anbari:d.Explanationofthesevenlongpre-Islamicpoems,DarAlMaaref-Cairo.
Anees,Ibrahim:1952A.D.MusicofPoetry:TheAnglo-EgyptianPress.
Al-Tabrizi,Al-Khatib:1343.ExplanationoftheTenPoems,TheSalafistPress-Cairo-
Jaidah,AbdulHamid:1980AD,NewTrendsinContemporaryArabicPoetry,Nofal Foundation-Beirut,ed:1
-Al-Hasnawi,Muhammad:ThecommaintheQur'anistheneighboroftheoriginal-.Aleppo,i:1
Al-Razi,FakhrEl-Din:Dr.T.KeystotheUnseen,HouseofScientificBooks-Beirut.
Zayed,AliAshry:Dr.T.InvokingtheheritagefiguresincontemporaryArabpoetry,the StateCompanyforStudiesandPublishing-theEgyptianArabRepublic.
Zaki,AhmedKamal:Dr.T.Mythology,theArabBookHouse-Cairo.
Awad,Rita:1968.TheMythofDeathandResurrectioninModernArabPoetry,The ArabFoundationforStudiesandPublishing.
Farroukh,Omar:1978.Thismodernpoetry,LebanonHouseforPrintingand Publishing-Beirut,ed:1.
Hatching,splendor:2017-2018.Textsfrom ModernandContemporaryArabicPoetry AnalyticalStudies:Al-BaathUniversityPublications-CollegeofArtsandHumanities, pg.93.
Pearl,AbdulWahid:1982AD.Blowingintheashes,MinistryofCulture-Baghdad.
MatthewFaiq:1966A.D.Elliott:DarAlMa'aref-Cairo
Translatedreferences:
Sanders:Dr.T.TheEpicofGilgamesh,TR:MuhammadNofalandothers,DarAl Ma'arif-Egypt-Cairo.
Willilk,Renee&AustinWarren:1981LiteratureTheory,see:MohieddinSubhi,the

ArabFoundationforStudiesandPublishing-Beirut,ed:2.

Periodicals:

Prism,TariqHabib:1990.TheromancebetweenWordsworthandBadrShakerAl-Sayyab,Al-JamaaNewspaper-BaghdadP.:March.

Jabbar,SamiAli:2000AD.ThetitleofAl-Sayyab'spoemisacomparativelinguisticstudy,BasraResearchJournal,p.23

Al-Hasnawi,Muhammad:1975.TheCommaandtheNewPoetry:TheJournalofthe LibyanArabCulture,vol.3.

Lovingyou,AhmedZiyad:1998AD.Theculturalrecallin"SongoftheRain",afree culturalreading,BasselAl-AssadJournalofLinguisticsandLiterature,P.:1.

websites:

Thedifferencebetweenwindandwindinthepoetical Qur'anclarifiesinformationthatyoudonotknow. elbalad.News

Theclaim thatametaphorintheNobleQur'anisalie:bayanelislam.net

Whatisthewisdom ofrepetitionintheQur'anislamweb.Net-MusaAl-MatarGhaithBakr-blessingtheloser-Al-Diwan-EncyclopediaofArabic Poetry.www.aldiwan.net